

تاريخ المدينة

لقطب الدين الجنتقي



Bibliotheca Alexandrina
0136510

الطبعة الأولى: ١٩٨٤
مركز الدراسات والبحوث
مركز الدراسات والبحوث

تاريخ المدينة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
مكتبة الثقافة الصينية للنشر والتوزيع

من التراث التاريخي

تاريخ المدينة

لقطب الدين الحنفي

تقديم وتعليق وتحقيق

دكتور محمد زيلهم محمد عزب

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
والصلاة والسلام على أفضل خلق الله
سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وأصحابه ...
ويعد :

فإن التراث كنوز الشعوب والأمم ، فهو الخالد الباقي على مر عصور الزمان ، وتتمتع الأمة الإسلامية بشراء هذه الكنوز ، والمدينة المنورة من المدن التي ذكرت في كتاب الله العزيز والأحاديث النبوية ، فهي معقل من معاقل الدعوة المحمدية الزكية ، وقد كتب عدد لا بأس به من المؤرخين والجغرافيين والمحدثين والمفسرين عن المدينة المنورة وأيضاً عن مكة بطريقة دقيقة ومنظمة نذكر منهم الأزرقى وابن ظهيرة والعاقولي والفساسي وابن النجار والسيوطي .

فقال الجغرافي ياقوت الحموي عن المدينة^(١) « لهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً وهي : المدينة وطيبة وطابة والمسكينة والعذراء والجابرة والمحبة والمحببة والمجبورة ويشرب والناجية والموفية وأكالة البلدان والمباركة والمحفوفة والمسلمة والمنجنة والقدسية والعاجمة والمرزوقة والشافية والخيرة والمحبوبة والمرحومة وجابرة والمختارة والمحرمة والقاسحة وطبايا » .
قال الزبير بن بكار في كتابه « أخبار المدينة » بلغنى أن للمدينة في التوراة أربعين اسماً .

وقال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : سمي الله المدينة « الدار والإيمان » لقوله تعالى : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾^(٢) .

(٢) ٩ م الحشر ٥٩ .

(١) معجم البلدان ٨٣/٥ .

وعن زيد بن أسلم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « للمدينة عشرة أسماء فهي : المدينة وهي طيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة ويندد^(١) ويشرب والدار » .
وهناك قول آخر أن للمدينة في التوراة أحد عشر اسما : طيبة وطابة والمسكينة والمجبورة والمرحومة والعدراء والمحبة والمحبوبة والفاطمة .

كذلك كان العلم ذاخراً بها في زمن التابعين كالفقهاء السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وعبيد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وفي السابع ثلاثة أقوال ، فقييل سالم بن عبد الله بن عمر وقيل أبو سلمة بن عبد الرحمن وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وكذلك من زمن صفار التابعين كزيد بن أسلم وربيعة الرأي ويحيى بن سعيد وأبي الزناد .. وغيرهم ثم خرج منها امام الأئمة مالك بن انس ابو المذاهب الفقهية .

شيد رسول الله ﷺ مسجده الشريف في السنة الأولى من هجرته واتخذ سواريه من النخيل وسقفه من الجريد ولم يرتفع إلا مترين ليتمكن رسول الله ﷺ من الوقوف على الجذع في وقت الخطبة وبعد عودة النبي ﷺ من غزوة خيبر عام ٧هـ أصبح المسجد ضيقا لا يسع المسلمين فاعتزم النبي ﷺ على توسيعه فاصبح ١٠٠ ذراع في ١٠٠ ذراع .
ثم في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى انه من الضرورة توسيع مسجد النبي

(١) قال في وفاء النيل ، ذكره كراع هكذا بالمشناة التحتمية والدائين ، وهو إما من الند - بالنون المشددة المفتوحة - وهو الطيب المعروف ، وقيل العنبر ، أو من الند وهو التل المرتفع ، أو من الناد وهو الرزق ، والذي سرده الشيخ رحمه الله تعالى : لا يبلغ العشرة قال لصاحب « وفاء الوفاء » فيه وحديث للمدينة عشرة أسماء من طريق عبد العزيز بن عمران وسردها فيه ثمانية فقط .
ثم روى من طريقة أيضاً عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب « سمي الله المدينة الدار والإيمان » .
قال : وجاء في الحديث الأول ثمانية أسماء وجاء في هذا اسمان ، فأنه أعلمهما تمام العشرة أم لا .
ورواه ابن زبالة كذلك إلا أنه سرد تسعة فزاد اسما واسقط العاشر منه .

وقد حدد ابن عمر مقدار هذه الزيادة فقال : .. جعل طوله ١٤٠ ذراعاً وعرضه ١٢٠ ذراعاً فتكون الزيادة فيه ١١٠٠ متر مربع ، (١) .

وفي عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه وبالتحديد سنة ٢٩ هـ جدد عثمان رضى الله عنه على نسق ما فعله من عمارة فى المدينة المنورة اى بنى بالحجارة المنحوتة والسوارى الضخمة وجعل سقفه من خالص خشب الساج كما وسع من الجهات الثلاث الجنوبية والغربية والشمالية عشرة اذرع وقد قام عثمان رضى الله عنه بتتبع سير العمل بنفسه حتى انتهى فى عشرة اشهر .

وفى عهد الوليد بن عبد الملك وبالتحديد سنة ٨٨ هـ ادخل حجرات امهات المؤمنين فبلغت الجهة الغربية عشرين ذراعاً والجهة الشرقية ثلاثين ذراعاً وهو اول من وشى جدرانه بالمرمر وزخارف الفسيفساء وجلل سقفه بماء الذهب وقد جعله من خالص خشب الساج ، واستمر العمل فيه اربع سنوات ، وقد انفق فى عمارته خمسة واربعين الف دينار وكان ذلك فى ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة المنورة وقد أشرف على العمارة بنفسه .

وفى عام ١٦١ هـ جدد عمارة المسجد المهدي العباسى ، وزاد مائة ذراع فى الجهة الشمالية ، وايضا استمر العمل اربع سنوات من عام ١٦١ الى ١٦٥ هـ .

وفى عام ٦٥٥ هـ وقع احتراق فى المسجد الشريف بسبب اهمال موقد المصابيح وقد حرق المسجد ، ولم تفلت منه إلا قبة الناصر لدين الله التى كانت فى رحبته ، وحين بلغ المستعصم العباسى الخبر ارسل الصناع والآلات فى موسم الحج ، وبدأ العمل عام ٦٥٥ هـ وقد حدثت فى هذا العام احداث التتار وحروبهم ولكن عمل البناء لم يتوقف اذ اشترك فيه الملك المظفر ملك اليمن وملك نور الدين على بن المعز الصالحى وإن كانت العمارة لم تنته إلا فى عهد الملك الظاهر بيبرس .

(١) انظر الملحق الثانى من كتاب شفاء الغرام للفاسى ص ٤٠٧ .

ومن أشهر الملوك والسلاطين الذين قاموا بالتجديد أو التوسعة أو الإصلاح أو الترميم.

١- الملك الناصر محمد بن قلاوون ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٢٩ هجرية.

٢- الملك الأشرف برسباي عام ٨٣١ هجرية.

٣- الملك الظاهر شقمق عام ٨٥٣ هجرية.

٤- الملك الأشرف قايتباي عام ٨٧٩ هجرية.

٥- السلطان سليمان العثماني عام ٩٧٤ هجرية.

والكتاب الذي بين ايدينا « تاريخ المدينة » للإمام « قطب الدين بن علاء الدين النهرواني » (١) وهو العالم الكبير أحد المدرسين بالحرم الشريف في الفقه والتفسير والأصليين وسائر العلوم ، وكان يكتب الانشاء لاشراف مكة وله فصاحة عظيمة يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه الذي سماه « البرق اليماني في الفتح العثماني » وهو مؤلف « الاعلام في اخبار بيت الله الحرام » وكان عظيم الجاه عند الاتراك لا يحج احد من كبرائهم الا وهو الذي يطوف به ولا يرتضون بغيره ، وكانوا يعطونه العطاء الواسع وكان يشتري بما يحصله منهم نفائس الكتب ويبدلها لمن يحتاجها ، واجتمع عنده منها ما لم يجتمع عند غيره ، وكان كثير التنزهات في البساتين وكثيرا ما يخرج الى الطائف ويستصحب معه جماعة من العلماء والأدباء ويقوم بكفاية الجميع ، ومات سنة ٩٨٨ هجرية - ثمان وثمانين وتسعمائة - هكذا أرخ موته الضمدي في ذيل الغريال .

وقال العصامي في تاريخه انه توفي في يوم السبت السادس والعشرين من ربيع الثاني

سنة ٩٩٠ هـ - تسعمائة وتسعين .

قال وأرخ بعضهم موته فقال « قد مات قطب الدين أجل علماء مكة » .

ثم قال وهو يزيد على تاريخ موته بواحد .

(١) النهرواني باللام كما ضبطه في أعلام الإعلام وغيره ، نسبة إلى قرية من الهند لا إلى النهروان كما يترجم مما هنا .

كانت هذه لحة سريعة عن المؤلف وحياته .
وقد قمت بتصوير المخطوطة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٩٦٥
تاريخ وعدد أوراقها ١٣٣ ورقة ، وخطها واضح وسهل القراءة .
فلهدا نقدم هذا العمل البسيط خدمة للباحثين والدارسين والمؤرخين فأرجو من الله
عز وجل أن ينال هذا العمل رضا الله والمسلمين .

والله ولي التوفيق

د . محمد زينهم محمد عزيب

القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

هذا كتاب تاريخ مدينة

منوره على سائر المدن

افضل الصلاة

والسلام

م م م



الكريم الذي لا يأكل ولا يعطى
السجين الذي يأكل ولا يعطى
الحي الذي يأكل ولا يعطى
العظيم الذي لا يأكل ولا يعطى

قال محمد بن قاسم بن ابي اسحاق
الحاج يعقوب بن احمد بن راد
الحاج يعقوب بن احمد بن راد
م ١١٤٢

عليه في الشيخ

قطب الدين

فلا نسى

تاريخ مدينة منوره قطب الدين
فلا نسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَوَّلُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الْمُقْتَضِينَ ^{مِنْكُمْ} وَلِيٍّ أَوْلَى سَكَنِي الْمَدِينَةَ قَالَ أَهْلُ النَّارِجِ وَالسَّيْرِ
كَانَ سَكَنُ الْعَالِيَةِ عَزْرًا وَعَسْتَلَانًا وَسَاحِلَ بَحْرِ الرُّومِ وَمَا بَيْنَ
مِصْرَ وَفِلَسْطِينَ ثُمَّ سَكَنُوا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْحِجَازَ كُلَّهُ وَعَتَوْهُ
فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى بْنُ جَبْدَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَتَلُوهُمْ ^{عَنْ} ^{بَنِي} ^{يَسْرِينَ} ^{اسْلَمَ}
فَمَا بَلَغَ أَنْ ضَبَعَ عَيْتَ وَأَوْلَادَهَا رِاضَةً فِي حِجَاجِ عَيْتِ ^{خَلِ}
مِنْ الْعَالِيَةِ قَالَ وَلَقَدْ كَانَ يَمْضِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَرْبَعِيَّةٌ
وَمَا يَسْمَعُ بِحَيَاتِهِ وَكَانَ جَالُوتَ مِنْ الْعَالِيَةِ وَكَانَ عَوْجٌ وَآمَهُ
عَمَّا قَبْلَ مِنْ الْعَالِيَةِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي بِهَا رِجَالًا لَأَنَّ عَمْرًا كَانَ طَوَّلَ عَوْجٍ
ثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَثَلَاثَ ذِرَاعٍ
بِذِرَاعِ الْمَلَكِ وَعَاشَرَ ثَلَاثَةَ أَلْفِ سَنَةٍ قَابِلَةً أَحَدِي بِنَاتِ أَدَمَ
لِصَلْبَتِهِ وَهِيَ أَوْلَى مِنْ بَغْيِ عَمْرٍ وَجِهَةِ الْأَرْضِ فَهَلَكَتْ كَانَتْ كَلَّاحُ
مَنْ أَصَابَهَا ثَلَاثَةَ أَدْرَجٍ فِي ذِرَاعَيْكَ وَوَلَدَتْ حَوَائِجَ أَثَرَهَا قَائِلًا
ثُمَّ هَا بَيْتُهَا لِيَبْرُقِيهِ فِي تَأْوِيلِ تَخْلُفِ الْوَدَيْتِ وَكَانَ الْعَجَبُ أَنْ عَوْجًا كَانَ

لَمْ يَخْرُجْ

موسى عليه السلام واه هذا الطول وكان فرعون موسى من
فطاط مضر التي من الحبيشة جبال فيها معادن الذهب
والفضة والزربرجد والياقوت طميس والله تعالى عليها
فصارت حجارة لقول موسى عليه السلام ربنا اطمس علي
اموالهم وفرعون اول من خضب بالسواد ذكره سكنى
اليهود الحجاز بعد العماليق اعلم ان موسى عليه
السلام لما اهلك فرعون ووطى الشام واهلك من سبها
واعت بعثا من اليهود الى الحجاز وامرهم ان لا يستبقوا
من العماليق احد ابلغ الحامه فقد موافقوا لهم وقتلوا
ملكهم وكان يقال له الارقم بن ابي الارقم واسم جيل
ابنائه شابلو وقد موابه فقبض موسى عليه السلام قبلة
قد ومهم فولفتمهم بن اسرائيل فوجدوا الغلام معهم
فقالوا ازمه المعصية منكم لما خالفتم من من نبيكم
والله لا تدخلوا علينا بلادنا وخالوا بكنهم وبين الشام
فجمعوا فسكوا الحجاز وكاننا الحجاز ذاك الشجر

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وعن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا قدم من سفر دخل
الله سبحانه ثم اخذ لغير الشريف وقال السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا اخا بدر السلام عليك يا ايتاه مشهور
ينصرف ثم ان كان احد اوصياه بالسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليقل السلام عليك يا رسول
الله من فلان بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك
يا رسول الله او نحو هذا من العبارات ويروي ان
عمر بن عبد العزيز كان يوصي بذلك ويرسل البريد
من الشام الى المدينة بذلك كما قدمناه وروي
ابن ابي فديك وهو من علماء اهل المدينة ويروي
عنه الشافعي رحمه الله تعالى قال سمعت بعض من
ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى
الله عليه وسلم قنلا هذه الآية ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية ثم قال صلى الله عليه وسلم

يا محمد سبعين مرة نالاه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط
له حاجة ومن احسن ما يقول ما حكاه العلماء العتيبي سبعة
له قال كنت بمالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي هـ
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو هـ
انهم اذ ظلوا انفسهم جاؤك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول
لو وجدوا الله تو ابيا رحيم او قد حيتك ستغفر من ذنبي هـ
ستشفع بك الي ربي ثم انشا يقول هـ
يا خير من دفنت بالقاع اعطه ما وطأت من ظيبي القاع والام هـ
- فغشى القداء لقبر انت ساكنه هـ فيه العفاف وفيه الجود والكرم هـ
منهم استغفروا نصف فغلبتني عينا ي فرات النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال يا عتيبي الحق الاعرابي فبشروه بان
الله تعالى قد غفر له قال هـ بعض الملا يقول الزايد
بعد السلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم انك هـ
قلت وقولك الحق ولو انهم اذ اظلموا انفسهم جاؤك الآية
اللهم انا قد سمعنا قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك هذا

عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جليل ونيكيل وعرجت
منها الملايكة والروح وصحت عرضاتها بالتقديس والتسبيح
واشتقت ترينها علي جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين
الله وستة رسول له صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارسي
ايات ومساجد وصلوات ومشاهد القضايل والخيرات
ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ونسائره
المسلمين وموقف سيد المرسلين وسببوا فائز النبي في حيث
تجرت النبوه وفاض عبارها ومواطنه ببط الرسالة
واول ارض من جلد المصطفى تراها ان تعظم عرضاتها
وتنتسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدس انها وانشد
يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالايات
عندي لاجلك لوعة وصباية وتثوق متوقد الجرام^ت
وعلي عهد ان ملاءت فحاجر^ت من تكلم الجدران والعرضات
لا عفرن مصون شيبني انهاء من كثرة الثقبيل والرفقا^ت
لولا العوادي والاعادي زرها ابدوا لوسحبا على الوضبات

انك ساهدي من خفيته لقطين تلك الدار والحجرات
 اذكي من المسك المنقى نغمة تغشاه بالاعتناء والبركات
 وتخصه بزواكي الصلوات ونواحي التسليم والبركات
 اللهم صلى على محمد وعليه وصحبه وسلم صلاة تتجينا من الافعال
 والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع
 السيئات ورفعتنا بها عنك اهل الدرجات وتبلغنا بها
 اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات
 ورضي الله تعالى عن ساداتنا واهلنا اصحاب رسول الله
 اجمعين وحسينا الله ونعم الوكيل والحمد لله وحده وكان
 الفراع من هذا الكتاب المبارك

في اول شهر ربيع الحرام من سنة
 سنة ثمان من الهجرة النبوية
 علي صاحبها افضل الصلوة
 والسلام اللهم اغفر لامة
 محمد اجمعين امين

اللهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ الْعَوْنُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ...

الفصل
الأول

فصل أول سكنة المدينة

قال أهل التاريخ والسير : كان سكنى العماليق (١) غزة وعسقلان وساحل بحر الروم، وما بين مصر وفلسطين، ثم سكنوا مكة والمدينة والحجاز كله وعتود (٢) فبعث اليهم موسى جندا من بنى اسرائيل فقتلوهم .
وعن زيد بن اسلم (٣) قال : بلغنى ان ضبعا رعيت وأولادها رابضة فى حجاج عين رجل من العماليق .

قال : ولقد كان يمضى فى ذلك الزمان اربعمائة سنة وما يسمع بجزارة .. وكان جالوت من العماليق وكان عوج وامه عناق من العماليق الذين كانوا بأريحا .
قال ابن عمر (٤) : كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراعا

(١) من شعوب جنوبى فلسطين قديما ، حاربهم العبرانيون منذ دخولهم أرض المهاد حتى أيام الملك حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧ ق م) .
(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال ، قيل : هو اسم موضع بالمحجاز .
انظر : معجم البلدان ٨٣/٤ .
(٣) هو زيد بن أسلم المدنى الفقيه ابن أسامة ، ويقال أبو عبد الله مولى عمر بن الخطاب .
روى عن أنس وجابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع وابن عمرو وأبى هريرة وعائشة ، وعنه ابنه أسامة وأيوب السخيتانى وروح بن القاسم والسفيانان وابن جريج ، وكان له حلقة فى المسجد النبوى .
قال يعقوب بن شيبة : ثقة من أهل الفقه والعلم ، عالم بتفسير القرآن .
وكان يقول : ابن آدم اتق الله يحبك الناس ، وإن كرهوا .
مات سنة ١٣٦ هـ .

انظر : طبقات المفسرين للداودى ١٧٦/١ ، العبر ١٨٣/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٢٩٦/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٥/٣ ، طبقات الحفاظ . ٥٣

(٤) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن المدنى الفقيه ، أحد الأعلام فى العلم والعمل ، شهد الخندق ، وهو من أهل بيعة الرضوان ، ومن كان يصلح للخلافة فممن لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام على وفتح العراق سعد ونحوهما رضى الله عنهما ، ومناقبه جملة اتى عليه النبى ﷺ ووصفه بالصلاح ، توفى سنة ٩٤ هـ .
انظر : نكت الهميان ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ١٩٢/١ ، العبر ٨٣/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٣٧/١ ، شذرات الذهب ٨١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٧/١ ، تاريخ بغداد ١٧١/١ ، الإصابة ٣٣٨/١ ، أسد الغابة ٣٤٠/٣ .

وثلثي ذراع، بذراع الملك، وعاش ثلاثة آلاف سنة، (١) و إحدى بنات آدم لصلبه، وهي أول من بنى على وجه الأرض فهلكت كانت كل أصبع من أصابعها ثلاثة أذرع في ذراعين ولدت حواء على اثرها قابيل ثم هابيل.

قال ابن قتيبة (٢) في تأويل مختلف الحديث ومن العجب أن عوجا كان في زمن (ق٣) موسى عليه السلام وله هذا الطول، وكان لفرعون موسى من فسطاط مصر إلى أرض الحبشة جبال فيها معادن الذهب والفضة والزرجد والياقوت طمس الله تعالى عليها فصارت حجارة لقول موسى عليه السلام [كما حكى القرآن الكريم] ﴿ ربنا اطمس على أموالهم ﴾ (٣) وفرعون أول من خضب بالسواد.

ذكر سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق

اعلم أن موسى عليه السلام لما أهلك فرعون، وطوى الشام وأهلك من فيها ، وبعث بعثا من اليهود إلى الحجاز وأمرهم ألا يستبقوا من العماليق أحداً بلغ الحلم فقدموا فقتلوهم

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي الكاتب ، نزيل بغداد .

قال الخطيب : كان رأساً في العربية واللفظة والأخبار وأيام الناس ، ثقة ديناً فاضلاً ، ولي قضاء الدينور وحدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني وعنه ابنه القاضي أحمد وابن درستويه .
قال البيهقي : كان كرامياً ، قال الحاكم : أجمعت الأمة على أنه كذاب ، له عدة مصنفات منها « إعراب القرآن » و « معاني القرآن » و « مختلف الحديث » و « جامع النحو » و « الخيل » و « ديوان الكتاب » و « خلق الإنسان » و « دلائل النبوة » و « الأنواء » و « مشكل القرآن » .
ولد سنة ٢١٣ هـ ، ومات سنة ٢٧١ هجرية .

(٣) ٨٨ ك يونس ١٠ .

وقتلوا ملكهم ، وكان يقال له الأرقم بن أبي الأرقم ، واستحيوا ابنا له شابا وقدموا به فقبض موسى عليه السلام قبل قدومهم .

فتلقتهم بنو إسرائيل فوجدوا الغلام معهم فقالوا: ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم من أمر نبيكم ، والله لا تدخلوا علينا بلادنا ، وحالوا بينهم وبين الشام فرجعوا فسكنوا الحجاز وكانت الحجاز إذ ذاك شجر (ق ٤) بلاد الله تعالى وأظهر ماء .

قالوا: وكان هذا اول سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق وكان جميعهم بزهره بعين الحرة والسافلة مما يلي القف ، وكانت لهم الأموال بالسافلة ونزل جمهورهم بمكان يقال له يثرب بمجتمع السيول ، سيل بطحان والعقيق^(١) وسيل قناة مما يلي زغاية ، وخرجت قريظة وأخوتهم بنو هذيل معا وهم بنو الخزرج والنضير بن النحام بن الخزرج .

وقيل قريظة والنضير أخوان، وهما ابنا الخزرج بن الصريح، فخرجوا بعد هؤلاء فقتبوا آثارهم فنزلوا بالعالية على واديين يقال لهما مذنب ومهزوز ، فنزلت بنو النضير على مذنب^(٢) واتخذوا عليه الأموال ، ونزلت قريظة وهذيل على مهزور، واتخذوا عليه الأموال وكانوا أول من احتضر بها الآبار واغترس الأموال وابتنى الآطام والمنازل ، فكان جميع ما ابتنى اليهود بالمدينة من الآطام تسعة وخمسين أطما والآطام الحصون واحدا أطم (ق ٥) .

(١) يفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت .

قال أبو منصور : والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأنهره ووسمه عقيق ، وقال الأصمى : الاعقة الأودية .

انظر : معجم البلدان ١٣٨/٤ - ١٣٩ .

(٢) بوزن تصغير المذنب وأصله مسيل الماء بحضيض الأرض بين تلعتين .

وقال ابن شميل : المذنب كهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فتفرق ماءها فيها والتي يسيل عليها الماء مذنب أيضا ، وقال ابن الأعرابي : مذنب الوادى ، والمذنب الطويل الذنب .

انظر : معجم البلدان ٩١/٥ .

قال الخطابي^(١) : هو بناء من الحجارة ومثله الآجام والصياصي .
ثم نزل أحياء من العرب على يهود وذلك انه كان بالمدينة قرى وأسواق من يهود بنى
إسرائيل ، وكان قد نزل عليهم أحياء من العرب ابتنوا معهم الآطام والمنازل قبل نزول
الأوس والخزرج وهم بنو أنيف ، حى من بلى ، ويقال إنهم من بقية العمالق .
وبنو مرثد حى من بلى وبنو معاوية بن الحارث بن بهثة من بنى قيس بن غيلان ،
وبنو الجذمي حى من اليمن ، وكان جميع ما ابتنى العرب من الآطام بالمدينة ثلاثة عشر
أطما .

ذكر نزول الأوس والخزرج المدينة

لم نزل اليهود الغالبة على المدينة حتى جاء سيل العرم ، وكان منه ما كان وما قص
الله تعالى فى كتابه ان أهل مأرب وهى أرض سبأ كانوا آمنين فى بلادهم تخرج المرأة
بمعزلها لا تتزود شيئاً تبث فى قرية وتقبل فى أخرى حتى تأتى الشام ، ولم يكن فى
ارضهم حية ولا عقرب ولا ما يؤذى ، فبعث الله تعالى إليهم ثلاثة عشر نبياً فكذبوهم
(ق٦) وقالوا : ﴿ رينا باعد بين اسفارنا ﴾^(٢) فسلط الله تعالى عليهم سيل العرم ، وهو
السييل الشديد الذى لا يطاق .

وقيل العرم اسم الوادى وقيل اسم المياه وذلك ان الله تعالى سلط عليهم جرذا يسمى
الخلد ، والخلد هو الفأر الأعمى فنقب السد من اسفله حتى دخل السيل عليهم فغرقت

(١) هو الإمام الخطابي العلامة المفيد المحدث الرحال أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب
البيستى صاحب التصانيف ، سمع أبا سعيد بن الأعرابي وأبا بكر بن داسة والأصم ، ومنه الحاكم ،
وصنف شرح البخارى ومعالم السنن وغريب الحديث ، وشرح الأسماء الحسنى والعزلة ، وغير ذلك ،
وكان ثقة مثيباً من أوعية العلم ، أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ، والفقه عن القفال وابن أبي هريرة .
مات سنة ٣٨٨ هجرية .

(٢) ١٩ ك سبأ ٣٤ .

ارضهم ، وقيل أرسل عليهم ماء أحمر فخرّب السد وتمزق من سلم منهم فى البلاد .
وكان السد فرسخا فى فرسخ ، بناء لقمان الأكبر العادى للدهر على زعمه ، وكان
يجتمع إليه مياه اليمن من مسيرة شهر ، وتقدم فى الباب قبل هذا قصته طريق الكاهنة ،
وما قالت لقومها وانها قالت لهم : من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطاعم فى
الحل فليلحق ييشرب ذات النخل ، فلحق بها الأوس والخزرج فوجدوا الآطام والأموال
والقوة لليهود فعاملوهم زمانا ، فصار لهم مال وعدد .

فمكث الأوس والخزرج معهم ما شاء الله ، ثم سألوهم ان يعقدوا بينهم الجوار او
حلفا (ق٧) يأمن به بعضهم من بعض ويمتنعون به من سواهم ، فتعاقدوا وتحالفوا
واشتركوا وتعاملوا ، فلم يزالوا على ذلك زمانا طويلا حتى قويت الأوس والخزرج وصار لهم
مال وعدد ، فلما رأّت قريظة والنضير حالهم خافوا أن يغلبوهم على دورهم وأموالهم
فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف الذى كان بينهم وكان النضير أعد وأكثر فأقامت الأوس
والخزرج فى منازلهم وهم خائفون أن تجلبهم يهود حتى نجم منهم ما لك بن عجلان اخو
بنى سالم بن عوف بن الخزرج .

ذكر قتل اليهود

واستيلاء الأوس والخزرج على المدينة

لما نجم مالك بن عجلان سوده الحيان عليهما فبعث هو وجماعة قومه إلى من وقع
بالشام من قومهم يخبرونهم حالهم ويشكون إليهم غلبة اليهود لهم ، وكان رسولهم الرمق
ابن زيد بن امرئ القيس أحد بنى سالم بن عوف من الخزرج ، وكان قبيحا دميما شاعرا
بليغا فمضى حتى قدم الشام على ملك من ملوك غسان الذين ساروا من يثرب إلى الشام
يقال له (ق٨) أبو جبيلة (١) من ولد حفنة بن عمرو بن عامر ، وقيل كان أحد بنى

(١) واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم .

جشم بن الخزرج ، وكان قد أصاب ملكا بالشام وشرفا فشكا إليه الرمق حالهم وغلبة اليهود لهم وما يتخوفون منهم وانهم يبخشون أن يخرجوهم .

فأقبل أبو جبيلة في جمع كثير لنصرة الأوس والخزرج ، وعاهد الله تعالى ألا يبرح حتى يخرج من بها من اليهود وبذلهم أو يصيرهم تحت أيدي الأوس والخزرج فسار وأظهر أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة وهي يومئذ يثرب فلقيهم الأوس والخزرج وأعلمهم ما جاء به .

فقالوا : إن علم القوم ما تريد تحصنوا في أطامهم فلم تقدر عليهم ولكن تدعوهم للقائك وتلطفهم حتى يأمنوك ويطمئنوا فتستمكن منهم ، فصنع لهم طعاما وأرسل إلى رجائهم ورؤسائهم فلم يبق من وجهائهم إلا أتاه وجعل الرجل منهم يأتي بحاشيته وحشمة رجاء ان يحبوهم الملك .

وكان قد بنى لهم حيزا وجعل فيه قوما وأمرهم من دخل عليهم منهم أن يقتلوه حتى أتى على وجهائهم ورؤسائهم (ق ٩) فلما فعل ذلك عزت الأوس والخزرج بالمدينة واتخذوا الديار والاموال .

وانصرف أبو جبيلة وتفرقت الأوس والخزرج في عالية المدينة وسافلها ، وكان منهم من جاء إلى عفاء من الأرض لا ساكن فيه فنزله ، ومنهم من لجأ إلى قرية من قرأها واتخذوا الأموال والآطام ، وكان ما بنا من الآطام مائة وسبعة وعشرين أطما ، وأقاموا كلمتهم واحدة وأمرهم مجتمع .

ثم دخلت بينهم حروب عظام وكانت لهم أيام ومواطن وأشعار ، فلم تنزل تلك الحروب بينهم حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ فأكرمهم الله تعالى بأتباعه والأوس والخزرج حيان ينسبان إلى قطحان لأن من قطحان افتقرت سبع وعشرون قبيلة منهم الأوس والخزرج وهما الانتصار وهو جمع نصير وسموا انتصارا حين آووا رسول الله ﷺ ونصروه .

وعنه ﷺ : « أسلمت الملائكة طوعا والأوس والخزرج طوعا وجميع العرب كرها ، »

الفصل
الثاني

فك ذكر فتح المدينة
وهجرة النبي ﷺ
وأصحابه إليهما

ذكر ما جاء فى فتحها

قالت عائشة (١) رضى الله عنها : « كل البلاد افتتحت بالسيف ، وافتتحت المدينة بالقرآن » .

قال الحافظ مجد الدين بن النجار فى تاريخه : فالمدينة الشريفة لم تفتح بقتال إنما كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى كل موسم على قبائل العرب ويقول : « ألا رجل يحملنى إلى قومه فإن قريشاً قد منعونى أن أبلغ كلام ربي » فيأتونه ويقولون له : قوم الرجل أعلم به ، حتى لقى فى بعض السنين عند العقبة نفراً من الأوس والخزرج ، قدموا فى المنافرة التى كانت بينهم فقال لهم : « من أنتم ؟ » فقالوا : نفر من الخزرج .

قال : « أمن موالى يهود ؟ » قالوا : نعم ، قال : « أفلا تجلسون أكلمكم » قالوا : بلى ، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن .

وكانوا أهل شرك أصحاب أوثان ، وكانوا إذا كان بينهم وبين اليهود الذين معهم بالمدينة شىء قالت اليهود لهم ، وكانوا أصحاب كتاب وعلم : إن النبى ﷺ (ق ١١) مبعوث الآن ، وقد أظل زمانه فنتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما كلم رسول الله ﷺ أولئك النفر ودعاهم إلى الله تعالى قال بعضهم لبعض : يا قوم تعلمون والله أنه النبى الذى تواعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه فاغتنموه وآمنوا به ، فأجابوه فيما دعاهم إليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام .

وقالوا إنا قد تركنا قومنا وبينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى أن يجمعهم الله

(١) هى عائشة أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق ، كان فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ يرجعون إليها ، وتفقه بها جماعة ، يروى عن أبى موسى قال : ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علم .
ماتت سنة ٥٧ هـ .

تعالى بك فسنقدم عليهم وندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذى أجبناك اليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله تعالى عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا وكانوا ستة .

أسعد بن زرارة ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة الاولى والثانية ، وعوف بن عفراء ، وهى أمه ، وأبوه الحارث بن رفاعه ، ورافع بن مالك بن المعجلان ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وعقبة بن عامر بن نابتى ، وجابر بن عبد الله بن (ق) ١٢) رباب .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله ﷺ وما جرى لهم ودعوهم إلى الإسلام ففشى فيهم حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا ولرسول الله ﷺ فيها ذكر .

فلما كان العام المقبل وافى الموسم اثنا عشر رجلا فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة وهى العقبة الأولى فبايعوه ، فلما انصرفوا بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير إلى المدينة وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم فى الدين ، وكان منزله على أسعد بن زرارة .

ولقيه فى الموسم الآخر سبعون رجلا من الأنصار، ومنهم امرأتان فبايعوه وأرسل رسول الله ﷺ أصحابه الى المدينة ثم خرج الى الغار بعد ذلك ثم توجه هو وأبو بكر رضى الله عنه الى المدينة .

ذكر هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة الشريفة

اعلم أن هجرة النبي ﷺ إلى المدينة هي من بعض معرفة دلائل صفات (ق ١٣) نعوته في الكتب الإلهية، وقد نطقت الأخبار بأن المدينة دار هجرة بنى الخزرج في آخر الزمان .
ذكر صاحب الدر المنظم^(١) والشهرستاني^(٢) في كتاب (أعلام النبوة) في قصة ملخصها أن سيف بن ذى اليزن الحميري لما ظفر بالحبشة وذلك بعد مولد النبي ﷺ

(١) للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري شهاب الدين شيخ الإسلام أبو عباس فقيهه باحث مصري ، مولده سنة (٩٠٩ هـ / ١٥٠٤ م) في محلة أبي الهيتم ، من إقليم الغربية بمصر ، وإليها نسبه .

والسعدى نسبة إلى بنى سعد من عرب الشرقية ، بمصر ، تلقى العلم في جامع الأزهر وله تصانيف كثيرة منها : مبلغ الأدب في فضائل العرب ، و الجوهر المنظم ، و رحلة إلى المدينة ، و الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة ، و تحفة المحتاج لشرح المنهاج ، في فقه الشافعية ، و الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة ، و الفتاوى الهيمية ، أربع مجلدات ، و شرح مشكاة المصابيح للتبريزي ، و شرح الأربعين النووية ، و رد نصيحة الملوك ، و تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال ، و أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل ، وغير ذلك .
مات سنة (٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م) .

(٢) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتوح الشهرستاني من فلاسفة الإسلام ، كان إماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة ، يلقب بالأفضل ، ولد في شهرستان ، بين نيسابور وخوارزم ، سنة (٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) وانتقل إلى بغداد سنة ٥١٠ هـ فأقام ثلاث سنين وعاد إلى بلده وتوفي بها .

قال ياقوت في وصفه : الفيلسوف المتكلم صاحب التصانيف ، كان وافر الفضل ، كامل العقل ، ولولا تخطيطه في الاعتقاد ومبالغته في نصرته مذاهب الفلاسفة والذب عنهم لكان هو الإمام ، من كتبه : الملل والنحل ، ثلاثة أجزاء ، و نهاية الإقدام في علم الكلام ، و الإرشاد إلى عقائد المباد ، و تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام ، و مصارعات الفلاسفة ، و تاريخ الحكماء ، و المبدأ والمعاد ، و تفسير سورة يوسف بأسلوب فلسفي . مات سنة (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) .

قصده وفود العرب بالتهنئة وخرج اليه وفد قريش وفيهم عبد المطلب الى صنعاء وهو في قصره المعروف بعمدان، فلما دخلوا عليه وأنفق ما أنفق قال سيف لعبد المطلب إني وجدت في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا دون غيرنا خبيرا جسيما وخطرا عظيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة وهو للناس عامة ولرهطك كافة وللخاصة ، ثم قال؛ اذا ولد بتهامة غلام به علامة كانت له الإمامة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة ولولا أن الموت يجتاحني قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى أصير يشرب دار ملكى فإني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يشرب استحكام ملكه وأهل نصرته (ق ١٤) وموضع قبره ، ولولا أنى أقيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأوطأته العرب، ولكنه صارف إليك ذلك عن غير يقين من معك ، ثم أمر لكل واحد من قومه بجائزة وأجاز عبد المطلب بأضعافها ثم قال : اتنى بخبره وما يكون من أمره على رأس الحول ، فمات سيف قبل ان يحول عليه الحول .

وقد جاء في بعض الأحاديث : أخبرنا رسول الله ﷺ عن صفته في التوراة : « عبدي أحمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة » أو قال طيبة « أمته الحمادون لله تعالى على كل حال » وقيل معنى قوله تعالى « ووجدك ضالا فهدى » (١) أى ضالا عن الهجرة فهذاك إليها ، وقيل وجدك ضالا بين مكة والمدينة فهذاك إلى المدينة .
وقيل فى قوله عز وجل : « التائبون العابدون الحامدون السائحون » (٢) ان السائحين المهاجرون وقيل لم يهاجر ﷺ حتى طلب الهجرة لقوله تعالى « ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك (ق ١٥) نصيرا » (٣) فالداعى محمد ﷺ والقرية مكة والولى والنصير الأنصار .

(١) ٧ ك الضحى ٩٣ .

(٢) ١١٢ م التوبة ٩ .

(٣) ٧٥ م النساء ٤ .

عن علي^(١) رضى الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ « أتاني جبريل عليه السلام فقلت له يا جبريل من يهاجر معي ؟ قال أبو بكر ، وهو يلي أمتك من بعدك لأنه الفضل أمتك » (٢) .

وفي صحيح البخارى^(٣) من حديث الهجرة ان النبي ﷺ قال للمسلمين « إني رأيت أمر هجرتكم ذات نخل بين لابتین وهما الحرقتان » (٤) .

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري^(٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلى إلى انها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة بيثرب » .

فلما ذكر النبي ﷺ هذا المنام لأصحابه هاجر من هاجر منهم قبل المدينة ورجع عامة

(١) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه أبو الحسن الهاشمي قاضي الأمة وفارس الإسلام ، جاهد في الله حتى جهاده فنهض بأعباء العلم والعمل واستشهد في رمضان سنة ٤٠ هـ ، وسنه ستون عاما .

(٢) ورد في صحيح البخارى باب خمس أو مغازى ١٤ ، ونفقات ٣ ، وفرائض ٣ ، واعتصام ٥ ، وسنن أبي داود باب امارة ١٩ ، وسنن الترمذى باب السير ٤٤ ، والمسند للإمام أحمد ٢٠٨/١ - ٢٠٩ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم ، روى عن الإمام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المنيني وأدم بن أبي إياس وقتيبة وخلق ، وعنه مسلم والترمذى وإبراهيم الحريرى وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والحامى والغريرى ومنصور بن محمد السقى ، وله عدة مصنفات منها الجامع الصحيح ، والتاريخ الكبير ، والأدب المفرد والقراءة خلف الإمام . ولد سنة ١٩٤ هـ ، ومات سنة ٢٥٦ هـ .

(٤) كذلك ورد في سنن النسائي .

(٥) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، استعمله النبي ﷺ مع معاذ على اليمن ، ثم رلى لعمر الكوفة والبصرة ، وكان عاملاً صالحاً نالاً صالحاً لكتاب الله ، إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن ، حدث عنه طارق بن شهاب وابن المسيب وخلق ، وقال أبو إسحاق : سمعت الأسود يقول : لم أر بالكوفة أعلم من علي وأبي موسى . مات سنة ٤٤ هـ .

من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وكان أول من هاجر إلى الحبشة حاطب بن عمرو^(١) وقيل عبد الله بن عبد الأسد بن هلال^(٢)، وأول مولود في «ق ١٦» الإسلام بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٣).

وتجهز أبو بكر رضى الله عنه قبل المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: على رسلك فياني أرجو أن يؤذن لي، فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي؟ قال: نعم، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده الخبط أربعة أشهر.

وقالت عائشة رضى الله عنها: بينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر رضى الله عنه في حر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر: فدا له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر. قال: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له، فدخل فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر أخرج من عندك، فقال أبو بكر رضى الله عنه إنما هم أهلك بأبي أنت وأمي. قال: فياني قد أذن لي في الخروج (ق ١٧) فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ نعم، قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتى هاتين. قال رسول الله ﷺ بالثمن.

قالت عائشة رضى الله عنها فجهزناهما أحسن الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب،

(١) هو حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب اللخمي حليف بنى أسد بن عبد العزيز، قديم الإسلام، روى عنه علي بن أبي طالب رضى الله عنه في اعتذاره عن مكاتبة قريش. مات سنة ٣٠ هـ، وله سبعون عاماً.

(٢) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر منخزوم المخزومي، أبو سلمة المكي، أمه برة بنت عبد المطلب، وكان أبا النبي ﷺ من الرضاة، وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا.

توفى بالمدينة في حياة النبي ﷺ. مرجه من بدر فتزوج النبي ﷺ بزوجه أم سلمة، مات سنة ٣ هـ.

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، روى عن النبي ﷺ وعن أمه أسماء بنت عميس وعمه علي بن أبي طالب وعثمان وعمار بن ياسر، كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب جوادًا عمدًا. مات سنة ٨٠ هـ، وقيل سنة ٨٢ هـ، وقيل أيضًا سنة ٨٤ هـ.

والسفرة طعام يتخذه المسافر ، وكان أكثر مما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إلى الجلد كالرواية اسم للبعير، ونقلت إلى المزاغة قاله الخليل .

قالت عائشة رضی الله عنها فقطعت أسماء بنت أبي بكر (١) قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين .

والنطاق أن تأخذ المرأة فتشتمل به ثم تشد وسطها بخيط ثم ترسل الأعلى على الأسفل .

قال : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر رضی الله عنه بغار « جبل ثور » فمكثا فيه ثلاثا بييت عندهما عبد الله بن أبي بكر رضی الله تعالى عنه وهو غلام شاب لقن فيلجه من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت (ق ١٨) فلا يسمع أمرا الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضی الله عنه منحة من لبن فيريحها حتى يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل حتى ينعق بهما عامر بغلس ففعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الأيل هاديا ماهرا بالهداية وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث براحتيهما .

وانطلق معهما عامر بن فهيرة، والدليل فأخذ بهم طريق السواحل وكان اسم دليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي ولم يعرف له إسلام بعد ذلك .

وكانت هجرته ﷺ يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر ربيع الأول وقيل كانت آخر ليلة من صفر، وعمره إذ ذاك ثلاث وخمسون سنة بعد المعراج بسنة وشهرين ويوم واحد .

فكان بين البعث والهجرة اثنتا عشرة سنة وتسعة (ق ١٩) أشهر وعشرون يوما ، وقيل

(١) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق زوج الزبير بن العوام ، روت عن النبي ﷺ وعن ابنها عبد الله وعروة ابنا الزبير وأحفادها عباد بن حمزة وعبد الله بن الزبير .

ماتت سنة ٧٣ هـ .

كانت اقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة ، ومرروا على خيمة أم معبد (١) الخزاعية في قديد (٢) وكانت امرأة برزة جلدة تختبى وتجلس بفناء الخيمة أو القبة ثم تسقى وتطعم فسألوها تمرا ولحما ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وإذا القوم مرملون مستنون .

فقلت لو كان عندنا في بيتي ما أعوزكم القرى ، فنظر النبي ﷺ إلى شاة في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم . فقال : هل بها من لبن ؟ فقالت هي أجهد من ذلك قال ﷺ : أفأذنين لى أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبى أنت وأمى إن رأيت بها حلبا ، فدعى النبي ﷺ بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله تعالى وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت ودرت واجترت فدعى النبي ﷺ بإناء ينهض الرهط فحلب فيها حتى علاه إليها ، ويروى الشمال فسقاها فشربت حتى رويت (ق ٢٠) وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ، وقال ساقى القوم آخرهم شربا ، فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى رضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء ثم عاده عندها ثم ارتحلوا عنها بعد أن بايعها .

فقل ما لبث ان جاء زوجها أبو معبد (٣) اكتم بن أبى الجون يسوق أعزرا عجافا تساوكن هؤلاء ويروى تساؤك هزلا ، فلما رأى أبو معبد اللبن وقال من أين لك هذا أم

(١) هي أم معبد الأنصارية ، روت عن النبي ﷺ أنه كان يدعو : اللهم طهر قلبى من النفاق ، وعملى من

الرياء وعينى من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . ثقة .

(٢) اسم موضع قرب مكة ، قال ابن الكلبي : لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح

قدت خيم أصحابه فسمى قديدا .

انظر معجم البلدان ، ٣١٣/٤ - ٣١٤ .

(٣) الثابت هو نافذ أبو معبد مولى ابن عباس ، حجازى ، روى عن مولا . ثقة .

مات بالمدينة سنة ١٠٤ هـ .

انظر تهذيب التهذيب .

معبد والشاة عازب حيال ولا حلوب فى البيت قالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك
كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه لى يا أم معبد قالت :

رأيت رجلا ظاهر الرضاه أبلج الوجه أو منبلج الوجه لم تعب ثجلة ولم تزره صقلة أو
صقلة ويروى لم تعب ثجلة ، رحيمًا قسيما فى عينيه دعيج فى أشفاره وطف أو غطف وفى
صوته صحل وفى عنقه سطح ، وفى لحيته كثافة أزج أقرن إذا صمت فعليه الوقار وإن
تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاء من يعيد وأحسنه (ق ٢١) وأجمله من قريب
حلو المنطق والمنظر فصل لا نزر ولا وهزر .

كأن منطق خرزات نظم يتحدرون ربة لا يأمن من طول ولا تقطحه عين من قصر
غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا
لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند .

قال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة لقد
هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا .

وأصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والأرض يسمعونه ولا يرون قائله ينشد بيتا من
الشعر (١) :

جزى الله رب الناس خير جزائه رقيقين حلا خيمتى أم معبد

قال : فأصبح الناس قد فقدوا نبيهم ﷺ فأخذوا على خيمتى أم معبد حتى لحقوا
بالنبي ﷺ قال ابن اسحاق : (٢) بلغنى أنه لما خرج قال أهل السير ولقى رسول الله ﷺ

(١) ورد هذا البيت فى الكامل فى التاريخ ، وتكملة الأبيات

مسانزل بالهدى واغتديا به فاقبل من أمسى راسق محمد
لهبنى بنى محب مكان فلتى بهم ومعهده المؤمنين يهرصد

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازى القرشى المطلبى مولا هم أحد الأئمة ، روى عن أبيه وإبان
ابن عثمان وإبان بن صالح وجعفر الصادق ، والزهرى وعطاء ونافع ومحول وخلق ، وعنه شعبة وهبى
الأصبغى وشريك والحمادان والقيانان وزيد البطائى وآخرون ، ثقة حسن الحديث .
مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل سنة ١٥١ هـ .

الزبير (١) في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ
(ق ٢٢) وأبا بكر ثيابا بيضا و.

سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى
ثنية الوداع ينتظرون قدوم رسول الله ﷺ فحين قدم قال قائلهم شعرا :

طلعت البرد علينا	من ثنيات الوداع
وجيب الشكر علينا	مما دعا الله داع
أنت يا مرسل حقا	جئت من أمر مطاع
جئتنا تمش رويدا	نحونا يا خير رساع

وأضيفت الثنية إلى الوداع لأنها موضع التوديع هو اسم قديم جاهلي وهذه الثنية
خارج المدينة .

وأقبل رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان مردفا لأبي بكر رضی الله عنه ، وأبو بكر شيخ
يعرف والنبي ﷺ شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول الرجل يا أبا بكر من هذا
الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه يعني
الطريق ، وإنما يعني سبيل (ق ٢٣) الخير .

وقدم رسول الله ﷺ المدينة بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في آل
عمرو بن عوف (٢) فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا وطفق من جاء من
الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل

(١) هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي أبو عبد الله الصحابي الشجاع ، أحد العشرة المبشرين
بالجنة وأول من سل سيفه في الإسلام وهو ابن عممة النبي ﷺ أسلم وله ١٢ عاما ، وشهد بدرًا وأحدا
وغيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ، قتله ابن جرموز
غيلة يوم الجمل سنة ٣٦ هـ .

(٢) هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة بن عمرو بن بكر أبو عبد الله المزني ، كان قديم الإسلام ، روى عن
النبي ﷺ ، اشتمله النبي ﷺ ، ثقة .

أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك ، ونزل ﷺ على كلثوم بن الهمد ، وفي هذه الحرة قطعة تسمى أحجار الزيت سميت به لسواد أحجارها كأنها طليت بالزيت وهو موضع كان يستقر فيه رسول الله ﷺ وبعضهم يقول أحجار البيت وأحجار الليث وذلك خطأ .

قال البراء بن عازب^(١) : أول من قدم علينا المدينة مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم عمار بن ياسر وبلال ثم عمر بن الخطاب رضی الله عنهم (ق ٢٤) في عشرين من أصحاب النبي ﷺ ثم قدم النبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جفل إلا ما يقلن قدم رسول الله المدينة ووعك أبو بكر رضی الله عنه وبلال قالت: فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجددك...*

قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله ، وذكر أبو عبيد الله المرزباني^(٢) ان هذا البيت لحكم بن الحارث بن

(١) هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، قائد صحابي من أصحاب الفتح ، أسلم صغيراً وغزاه مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها غزوة الخندق ، ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميراً على الري بفارس سنة ٢٤ هـ .

مات سنة (٧١ هـ / ٦٩٠ م) .

* يباض في المخطوطة .

(٢) هو محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله ، اخباري مؤرخ أديب ، أصله من خراسان ، ومولده (٢٩٧ هـ / ٩١٠ م) ووفاته ببغداد (٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) كان مذهبه الاعتزال ، له كتب عجيبة أتى على وصفها ابن النديم منها « المفيد » في الشعر والشعراء ومذاهبهم نحو خمسة آلاف ورقة و « شعر حاتم الطائي » و « المواشح » و « أخبار البرامكة » نحو خمسمائة ورقة و « أخبار المعتزلة » كبير و « المستنير » في أخبار الشعراء المحدثين و « الرياض » في أخبار العشاق و « الرائق » في الغناء والمنعنين و « أخبار بني مسلم الخرساني » و « أخبار شمعة بن الحجاج » و « أخبار ملسوك كندة » و « أخبار أبي تمام » و « المرائي » و « تلقيح العقول » و « الشعر » و « أشعار الخلفاء » و « ديوان يزيد ابن معاوية الأموي » و « أشعار النساء » .

مات سنة (٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) .

غصيك النهشلى وكان جاهليا قتل يوم الوفيط وهو يوم كان لبنى قيس بن ثعلبة على بنى تميم وكان حكيم ينشده فى ذلك اليوم وهو يقاتل ، وكان بلال إذا ألقع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول شعرا:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة (١) بسواد وحسوس أنخسرو جليل
وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لى شامة وطفيل

قالت عائشة رضى الله عنها فجمت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: « اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد (ق٢٥) وصحبها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة » (٢) .

قال أهل السير: وأقام على بن أبى طالب رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التى كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله فنزل معه على كلثوم بن الهمد ولم يبق بمكة من المهاجرين إلا من حبسه أهله أو فتنوه .

عن زيد بن أسلم عن أبيه فى قوله عز وجل ﴿ وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق ﴾ (٣) قال : جعل الله تعالى مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الأنصار .

وقيل أدخلنى غار ثور مدخل صدق وأخرجنى يعنى منه إلى المدينة مخرج صدق ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

(١) ورد البيتان فى القرى لقاصد أمر القرى ٦٦٧ .
(٢) ورد فى صحيح البخارى باب فضائل المدينة ١٢ ، ومناقب الأنصار ٤٦ ، ومرضى ٢٢ و ٨ ، ودعوات ٤٣ ، وسنن ابن ماجه باب حج ٤٨٠ ، والموطأ باب المدينة ١٤ ، والمسنند ٣٠٩/٥ ، ٥٦/٦ ، ٦٥ ، ٢٢ ، ٢٦٠ .
(٣) ٨٠ م الإسراء ١٧ .

الفصل
الثالث

فيما جاء في

حرمة المدينة وغبارها وتمرها
وكتفاته ﷺ لها بالبركة وما يتول
إليه أمرها وحطوط حرمة

ذكر حرمة المدينة الشريفة

روى القاضي عياض^(١) في الشفاء أن مالك بن أنس^(٢) رحمه الله تعالى كان لا يركب في المدينة دابة ، وكان (ق ٢٦) يقول لى : استحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها تربة رسول الله ﷺ بحافر دابتي .

ويرى أنه وهب للشافعي^(٣) رحمه الله تعالى كراعاً كبيراً كان عنده ، فقال له الشافعي : أمسك منها دابة ، فأجابه بمثل هذا الجواب ، وقد أفتى مالك رحمه الله تعالى فيمن قال تربة المدينة ردية بضربه ثلاثين درة وأمر بحبسه وكان له قدر ، وقال : ما أحوجه الى ضرب عنقه ، تربة دفن فيها النبي ﷺ يزعم انها غير طيبة .

(١) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض ، أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ ، ولد سنة ٤٧٦ هـ ، أجاز له أبو علي النسائي ، وتفقه وصنف التصانيف التي سارت بها الركبان كالشفاء ، وطبقات المالكية ، وشرح مسلم والمشارك في الغريب ، وشرح حديث أم زرع ، والتاريخ ، وغير ذلك .

ولى قضاء سبتة ثم غرناطة ، مات سنة ٥٤٤ هـ بمراكش .

(٢) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصمعي الحميري أبو عبد الله المدني ، روى عن نافع ومحمد بن المنكدر ، وجعفر الصادق وحמיד الطويل ، وخلق ، وعنه الشافعي ... قال : ابن المديني ، له نحو ألف حديث ، قال البخاري : أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر ، وقال الشافعي : إذا سجد الأثر فمالك النجم . مات سنة ١٧٩ هـ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عبد مناف القرشي المطلبى المكي ، نزيل مصر ، ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين ، روى عن عمه محمد بن علي وأبي أسامة وسعيد ابن سالم القداح ، وابن عيينة ومالك وابن علي وابن أبي فديك ، وخلق . قال المزني : حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين ، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

وعن الزهري^(١) انه قال : « إذا كان يوم القيامة رفع الله تعالى الكعبة البيت الحرام إلى البيت المقدس فتمر بقبر النبي ﷺ بالمدينة فتقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فيقول عليه الصلاة والسلام : وعليك السلام يا كعبة الله ما حال أمتي ؟ فتقول يا محمد : أما من وفد إلى من أمتك فأنا القائمة بشأته ، وأما من لم يقد إلى من أمتك ، فأنت القائم به » رواه سعيد الموصلي^(٢) في باب رفع الكعبة المشرفة إلى البيت المقدس ، فانظر لسر زيارة البيت الحرام للنبي ﷺ ودخول الكعبة (ق ٢٧) المشرفة مدينة خير الأنام وكفى بهذا الشرف تعظيماً .

(ذكر) (٣) الشيخ عبد الله المرجاني^(٤) في بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار الهجرة المختار : لما جرى سابق شرفها في القدم أخذ من تربتها حين خلق آدم عليه السلام فأوجد الموجد وجودها من بعد العدم .

قال أهل السير إن الله تعالى لما حمر طينة آدم عليه السلام حين أراد خلقه أمر جبريل

(١) هو الزهري أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب المدني أحد الأعلام ، نزل الشام وروى عن سهل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة ، وخلق من التابعين ، وعنه أبو حنيفة ومالك وعطاء بن أبي رباح ، وعمر بن عبد العزيز وابن عيينة ، والليث والأوزاعي ، وابن جريج ، وخلق .

مات سنة ١٢٤ هـ .

(٢) هو المصنف بن عمران الموصلي الأزدي الفهمي أبو سعيد فقيههم وزاهدهم ، روى عن شعبة والأوزاعي وحمام بن سلمة ومالك والثوري ، وعنه ابنه أحمد وموسى بن أعين ووكيع ، وخلق .

قال الخطيب : صنف كتباً في السنن والزهد والأدب ، مات سنة ١٨٤ هـ .

(٣) إضافة من عندنا .

(٤) هو محمد بن أبي بكر بن علي نجم الدين المرجاني الدرزي الأصل ، المكي ، ولد سنة ٧٦٠ هـ ، والوفاة سنة ٨٢٧ هـ نحوى مكة في عصره ، له معرفة بالأدب والنظم والنثر ، من كتبه « مساعد بالأدب » في الكشف عن قواعد الإعراب ، قصيدة من نظمه وشرحها و « طبقات فقهاء الشافعية » ومنظومة في « دماء الحج » .

عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض وبهاؤها ونورها ليخلق منها محمدا ﷺ فهبط جبريل في ملائكة الفراديس المقربين وملائكة الصفيح الأعلى فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله ﷺ وهي يومئذ بيضاء نقية فعمجت بماء التسليم ورعرت حتى صارت كالدرة البيضاء ثم غمست في أنهار الجنة كلها وطيف بها في السموات والأرض والبحار فعرفت الملائكة حينئذ محمدا ﷺ وفضله قبل أن تعرف آدم عليه السلام وفضله ، ثم عجنّت بطينة آدم بعد ذلك ولا يخلق ذلك الجهد إلا (ق ٢٨) من أفضل بقاع الأرض . حكاه الثعلبي (١) .

قال أبو عبيد الجرهمي (٢) وكان كبير السن عالما بأخبار الأمم : إن تبعاً الأصغر وهو تبع بن حبان بن تبع سار إلى يثرب فنزل في سفح جبل أحد وذهب إلى اليهود وقتل منهم ثلاثمائة وخمسين رجلاً حبراً وأراد خرابها فقام إليه جبر من اليهود فقال له : أيها الملك مثلك لا يقتل على الغضب ولا يقبل قول الزور وأنت لا تستطيع أن تخرب هذه القرية قال : ولم ؟ .. قال : لأنها مهاجر نبي من ولد إسماعيل يخرج من هذه المدينة يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى إلى مكة ومعه هذا اليهودي ورجل آخر من عالم اليهود فكسا البيت الحرام كسوة ونحر عنده ستة آلاف جزور وأطعم الناس ولم يزل بعد ذلك يحوط المدينة الشريفة .

ويروى أن سليمان عليه السلام لما حملته الرياح من اصطخر على ممره بوادي النمل سار إلى اليمن فتوغل في البادية فسلك مدينة الرسول ﷺ فقال سليمان عليه السلام :

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعلبي ، ويقال الثعالبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجلية ، العالم بوجوه الإعراب والقراءات .

مات سنة ٤٢٧ هـ ، له التفسير الكبير ، والعرائس في قصص الأنبياء ، وسمع منه الواحدى .

(٢) هو عمرو بن الحارث بن مضاخر الجرهمي من ملوك قحطان في الحجاز في العصر الجاهلي القديم ، تولى مكة بعد خروج أبيه منها ، وكان ملكه ضعيفاً ، وهو تابع لأصحاب اليمن من بني يعرب بن قحطان ، ولم تطل مدته ، مات بمكة .

هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به واتبعه ، فقال له قومسه كم بيننا
(ق ٢٩) بين خروجه ؟ قال : زهاء ألف عام .

ووادى النمل هو وادى السديرة بأرض الطائف من أرض الحجاز ، قاله كعب وقيل
هو بالشام .

وعن أنس^(١) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدار المدينة
أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها^(٢) .

وعن أبي هريرة^(٣) رضى الله عنه قال : « توشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون
العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة »^(٤) قال الترمذى^(٥) حديث حسن .

روى عن سفیان بن عيينة^(٦) أنه قال هو مالك بن أنس رحمه الله تعالى .

(١) هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصارى المدنى ، خادم رسول الله ﷺ ، وله صحبة طويلة
وحديث كثير . مات سنة ٩٣ هـ .

(٢) ورد في السيرة لابن هشام ١٠٢/٢ .

(٣) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليماني ، حفظ عن النبي ﷺ الكثير ، وعن أبي بكر وعمر
وأبي بن كعب ، وعنه سميد بن المسيب وبشير بن نهيك ، وخلق كثير ، وكان من أوعية العلم ومن كبار
أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع .

قال البخارى : روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر .. وولى إمارة المدينة ، وناب أيضا عن مروان فى إمرتها .

قال الشافعى : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره ، مات سنة ٥٨ هـ .

(٤) ورد فى الترمذى باب العلم ١٨ .

(٥) هو أبو عيسى الترمذى محمد بن عيسى بن سورة بن الضاحك السلمى ، صاحب الجامع والمعلل ، روى

عنه محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب ، وأبو العباس المحبوبي ، وخلق ، مات سنة ٢٧٩ هـ .

(٦) هو سفیان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى الأعور .

روى عن عمرو بن دينار والزهرى ، وزيد بن علاقة ، وزيد بن أسلم ، ومحمد بن المنكدر ، وعنه الشافعى

وابن المدنى وابن ميمون ، وابن راهويه ، والفلاس .

قال ابن المدنى : ما فى أصحاب الزهرى أتقن من ابن عيينة .

وقال الشافعى : لولا مالك وسفیان لذهب علم الحجاز .. مات سنة ١٩٨ هـ .

وعن عبد الرزاق^(١) أن قائله هو العمرى الزاهد .

قال التوريشتى فى شرح المصاييح : وما ذكره ابن عيينة وعبد الرزاق فهو محمول
منهما على غلبة الظن دون القطع به ، وقد كان مالك رحمه الله تعالى حقيقاً بمثل هذا
الظن فإنه كان إمام دار الهجرة والمرجوع بها إليه فى علم الفتيا وكذلك العمرى الزاهد ،
وهو عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب رضى
الله عنهم ، وقد كان نسيج وحده وكان من عباد الله الصالحين المشائين فى عباده (ق
٣٠) وبلاده بالنصيحة ، ولقد كان بلغنا أنه يخرج إلى البادية ليتفقد أحوالها شفقة منه
عليهم وإذا ألحق النصيحة فيهم فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان يقول لعلماء
المدينة : شغلكم طلب الجاه وحب الرياسة عن توفية العلم حقه فى إخوانكم من
المسلمين ، تركتموهم فى البوادي والقلوات يعمهون فى أودية الجهل ومنبهة الضلال ، أو
كلأما هذا معناه .

قال التوريسى ولو جاز لنا أن نتجاوز الظن فى مثل هذه القضية لكان قولنا إنه عمر
أولى من قوله إنه العمرى مع القطع به ، فقد لبث بالمدينة أعواما يجتهد فى تمهيد الشرع
وتبيين الأحكام ، ولقد شهد له أعلام الصحابة بالتقوى فى العلم حتى قال ابن مسعود^(٢)
رضى الله عنه يوم استشهد عمر رضى الله عنه : لقد دفن بموته تسعة اعشار العلم ،
انتهى .

(١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى أحد الأعلام ، روى عن أبيه وابن
جريج ، ومعمر والسفيانين ، والأوزاعى ، ومالك ، وخلق ، وعنه أحمد وإسحاق وابن المنبى وأبو أسامة
وركيح وخلق ، مات سنة ٢١١ هـ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن الهذلى عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ وخادمه ، وأحد السابقين
الأولين ، ومن كبار البدرين ، ومن نبلأ الفقهاء والمقرئين ، كان ممن يتحرى فى الأداء ويشدد فى
الرواية ويؤجر تلاميذه عن التهاون فى ضبط الألفاظ ، وكان من أوعية العلم وأئمة الهدى .
مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ .

قال العفيف المرجاني^(١) : سمعت والدى يقول كنت ذات يوم جالسا في البستان فإذا بمقدار ثلاثين أو أربعين فارسا لابسين بياضا معممين ملثمين جميعهم قاصدين المدينة فاتبعتهم في أثرهم فلم أجد لهم خيرا فسألت عنهم فلم أجد (ق ٣١) من يخبرني عنهم ولم أجد لهم أثرا فعلمت أنهم من الملائكة أو من مؤمنى الجن أو صالحى الإنس أتوا لزيارة النبى ﷺ قال والبستان اليوم باق معروف بالمرجانية بالقرب من المصلى ..

قال العفيف : وسمعتة يقول من بركة أرض المدينة أنى زرعت بالبستان بطيخا فلما استوى أتانى بعض الفقراء من أصحابى فأشاروا إلى بطيخة انتهت وقالوا هذه لا تتصرف فيها هى لنا إلى اليوم الفلانى ، فلما خرجوا أتى من قطعها ولم أعلم فتشوشت من ذلك ونظرت فإذا بنوارة قد طلعت مكان تلك البطيخة فلم يأت يوم وعد الفقراء إلا وهى أكبر من الأولى فأتوا وأكلوها ولم يشكوا أنها الأولى .

قال العفيف فى تاريخه أيضا : سمعت والدى يقول سحرت امرأة من أهل اليمن زوجها وغيرت صورته وانفق لهم حكاية طويلة ثم شفع فيه بعض الناس فقالت امرأته : لا بد ان أترك فيه علامة فاطلقته بعد ان نبت له ذنب كذنب الحمار فجع وهو على تلك الحالة فشكى ذلك إلى أبى عبد الله محمد بن يحيى الخرناطى^(٢) فقيه كان بمكة فأمره بالسفر إلى المدينة (ق ٣٢) فسار فى طريق المدينة إليها قال : فعند وصوله الى قباء سقط منه ذلك الذنب بإذن الله تعالى .

(١) سبق التعريف به فى ص ٤٤ حاشية (٤) .

(٢) هو محمد بن يحيى بن أبى عمر المدائنى أبو عبد الله المحافظ نزيل مكة ، روى عن فضيل بن عياض وأبى معاوية ، وخلق ، وعنه وهلال بن العلاء ووثقة ابن حبان .
وقال أبو حاتم : صدوق حدث به حديث موضوع عن ابن عينية
قال البخارى : مات سنة ٢٤٣ هـ .

ما جاء فى غبار المدينة الشريفة

تقدم فى باب الفضائل حديث غبار المدينة الشريفة وشفائه من الجذام .

قال ابن عمر رضى الله عنهما إن رسول الله ﷺ لما دنا من المدينة منصرفه من تبوك خرج إليه يتلقى أهل المدينة من المشايخ والعلماء ناز من آثارهم غبار فخرم بعض من كان مع رسوله الله ﷺ أنفه من الغبار فمد رسول الله ﷺ يده فأماط بها عن وجهه ، وقال : أما علمت أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام .

وعن إبراهيم بن الجهم^(١) أن رسول الله ﷺ أتى بنى الحارث فإذا هم ووبى فقال : « ما لكم يا بنى الحارث ووبى ؟ » قالوا : يا رسول الله أصابتنا هذه الحمى ، قال : « فأين أنتم عن صعيب ؟ » قالوا : يا رسول الله ما نصنع به ؟ قال : « تأخذون من ترابه فتجعلونه فى ماء ثم يتفل عليه أحدكم ويقول باسم الله تراب أرضنا يريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا » ففعلوا فتركتهم الحمى .

قال أبو القاسم (ق ٣٣) طاهر بن يحيى العلوى^(٢) صعيب وادى الطعان دون الملاجشونية وفيه حفرة يأخذ الناس منها وهى اليوم إذا أصاب وباء إنسان أخذ منها ، قال الحافظ محمد محب الدين بن النجار^(٣) : رأيت هذه الحفرة والناس يأخذون منها وذكروا أنهم جربوه فوجدوه صحيحا ، قال : وأخذت أنا منها أيضا .

(١) الثابت هو إبراهيم بن على بن حسن بن على بن أبى رافع المدنى ، مولى النبى ﷺ .

روى عن النبى ﷺ وعن أبيه وعمه أيوب وكثير بن عبد الله وغيرهم ، ثقة .

(٢) هو الفقيه والمحدث العلوى أبو القاسم طاهر بن يحيى العلوى ، ثقة ، له ذكر فى بعض المصادر .

روى عنه ابن خلكان فى وفيات الأعيان .

(٣) هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن أبو عبد الله محب الدين بن النجار مؤرخ حافظ للحديث ، من أهل بغداد ، مولده سنة ٥٧٨ هـ ، ووفاته سنة ٦٤٣ هـ ، رحل إلى الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها ، واستمر فى رحلته ٢٧ سنة ، من كتبه « الكمال فى معرفة الرجال » ، « تراجم » ، « ذيل تاريخ بغداد لابن الخطيب » ، « نزهة الورى فى أخبار أم القرى » ، « نسبة المحدثين إلى الآباء والبلدان » ، « مناقب الشافعى » ، « العقد الفائق فى عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق » ، « الأزهار فى أنواع الأشعار » ، « الزهر فى محاسن شعراء أهل مصر » .

ويطحان بضم الباء وسكون الطاء المهملة وسمى بذلك لسعته وانبساطه من البيطح وهو البسط ، قاله ابو عبيد القاسم بن سلام (١) .

وعن أبي سلمة أن رجلا أتى به رسول الله ﷺ ويده قرحة فرفع رسول الله ﷺ طرف أصبعه لحصير ثم وضع أصبعه التي تلى الإبهام على التراب بعد مسها بريقه فقال : « باسم الله بريق بعضنا بتربة أرضنا تشفى سقيمنا بإذن ربنا » ثم وضع أصبعه على القرحة فكانما حل من عقال .

أول من غرس النخل في الأرض انوشن بحدشيت ، وأول من غرس بالمدينة بنو قريظة وبنو النضير ، حدث العوفي عن الكلبي في تاريخ ملسوك الأرض أن شريسة الخثعمي عمر (ق ٣٤) ثلاثمائة سنة ، وأدرك زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال وهو بالمدينة : لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم فيه وما به نخلة ولا شجرة مما ترون ، ولقد سمعت أخريات قومي يشهدون بمثل شهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله .

ومن عمر مثل هذا جماعة منهم سلمان الفارسي والمستوغر بن ربيعة (٢) وتقدم في الفضائل حديث « من تصبغ بصبغ نمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر » .

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي القاضي أحد الأعلام ، روى عن هيثم وإسماعيل بن عياش وابن عبيدة ووكيع وخلق ، وثقه أبو داود وابن معين وأحمد وغير واحد .
وقال ابن راهويه : أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا ، وأكثرنا جمعا ، إنا نحتاج إلى أبي عبيدة ، وأبو عبيدة لا يحتاج إلينا ، ولي قضاء طرطوس ، وفسر غريب الحديث ، وصنف كتباً ، ومات بمكة سنة ٢٢٤ هـ .

(٢) هو عمرو بن ربيعة بن كعب التميمي السمدي أبو يهيس شاعر من المعمرين الفرسان في الجاهلية ، قيل إدرك الإسلام ، وأمر يهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية ، لقب المستوغر لقوله يصف فرسا غرقت .

يش الماء في الرسائل منها نشيش الرضف في اللسن الوغور

وفى صحيح مسلم « من أكل سبع تمرات من بين لابتيتها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي » واللاية الخرة (والخرة حجارة سود من الجبلين) فقوله « مسا بين لابتيتها » أى خربتها .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بأول التمر فيقول : « اللهم بارك لنا فى مدينتنا وثمارها وفى مدنا وصاعنا بركة مع بركة » (١) ثم يعطيه أصغر من يحضره من الوالدان .

وفى رواية (ابن) السنن (٢) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ إذا أتى بياكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه ثم يقول : « اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره » ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان .

وعن على بن رضى الله عنه خرجنا (ق ٣٥) مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالسقيا التى كانت لسعد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله ﷺ : « التونى بوضوء » فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال « اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك أن تبارك لهم فى مدهم مثل ما باركت لأهل مكة ومع البركة بركتين » (٣) .

(١) ورد فى صحيح البخارى باب الفضائل « المدينة » ١٣ ، وباب الجهاد ٧١ ، ومناقب الأنصار ٤٥ ، ومرضى ٨ ، ٣٣ ، وباب دعوات ٤٣ ، وسنن الترمذى باب المناقب ٧١ ، والمسند ١٨٥/٥ ، ٢٢٠ ، ٥٦/٦ ، ٦٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ .

(٢) هو الحافظ الإمام الثقة أبو بكر بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن اسباط الدينورى ، مولى جعفر بن أبي طالب صاحب « عمل اليوم والليلة » وراوى سنن النسائى .
كان ديناً صديقاً اختصر السنن وسماه « المجتبى »
مات سنة ٣٦٤ هـ .

(٣) ورد فى صحيح البخارى فى باب الأطمعة ٢٨ ، والبيوع ٥٣ ، وكفارات ودعوات ٣٥ ، واعتصام ١٦ ، وسنن الترمذى ٦٧ ، وسنن الدارمى باب البيوع ٣٩ .

ذكر ما يتول إليه أمر المدينة الشريفة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لتتربص المدينة على خير ما كانت مذلة ثمارها لا يغشاها إلا العواقي - يريد عواقي الطير والسباع - وآخر من يحشر منها راعيين من مزينة يريدان المدينة ينغلقا بغنمها فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجهيهما » رواه البخارى .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « لتتربص المدينة على أحسن ما كانت عليه حتى يدخل الكلب أو الذئب فيغذى على بعض سواري المسجد أو على المنبر ، قالوا : يا رسول الله فلمن تكون الثمار في ذلك الزمن ، فقال : « لعواقي الطير والسباع » (ق ٣٦) رواه مالك فى الموطأ .

ما جاء فى تحديد حدود حرم المدينة الشريفة

فى الصحيحين من حديث على رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « المدينة حرم ما بين عبر إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يوم القيامة » وأراد بالحدث البدعة وذلك لم تجر به سنة ولم يتقدم به عمل ، وبالحدث المبتدع .

قال التوريشتى : روى بعضهم المحدث بفتح الدال وليس بشيء لأن الرواية الصحيحة بكسر الدال وفيه من طريق المعنى ومن ، وهو أن اللفظين يرجعان حيثنذ إلى شيء واحد ، فإن إحداث البدعة وإيوائها سواء ، وإليوائ قلما يستعمل فى الأحداث وإنما المشهور استعمالها فى الأعيان التى ينضم إلى المأوى . انتهى .

وعن على رضى الله عنه قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله تعالى ، وهذه الصحيفة

عن النبي ﷺ المدينة حرم ما بين عاير إلى كذا ، رواه البخارى مطولا وهذا لفظه رواه مسلم فقال: ما بين عيرا إلى ثور وهذا هو حد الحرم فى الطول (ق ٣٧) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول لو رأيت الظبا ترنع بالمدينة ما ذعرتها ، قال رسول الله ﷺ « ما بين لايتها حرام » (١) متفق عليه . وهذا حد الحرم فى العرض ، وعنه حرم رسول الله ﷺ ما بين لايتى المدينة ، قال أبو هريرة رضى الله عنه فلو وجدت الظبا ما بين لايتها ما ذعرتها وجعل اثنى عشر ميلا حمى ، رواه مسلم .

قال المازرى (٢) : نقل بعض أهل العلم أن ذكر ثور هنا وهم من الراوى ، لأن ثورا بمكة ، والصحيح ما بين عير إلى أحد .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام إن عيرا جبل معروف بالمدينة ، وإن ثورا لا يعرف بها وإنما يعرف بمكة ، قال : فإذا ترى أن أهل الحديث ما بين عيرا إلى أحد [كذا] وكذلك قال غيره .

وقال أبو بكر الحازمى (٣) : حرم رسول الله ﷺ ما بين عيرا إلى أحد ، قال هذه الرواية الصحيحة وقيل إلى ثور وليس له معنى . انتهى .

قالوا : ويكون رسول الله ﷺ سمي أحدا ثورا تشبيها بثور مكة لوقوعه فى مقابلة جبل

(١) ورد فى صحيح البخارى باب الصوم ٣٠ ، وسنن ابن ماجه باب الصيام ١٤ .

(٢) هو محمد بن على بن عمر التميمى المازرى أبو عبد الله محدث من فقهاء المالكية ، نسبته إلى مازرة (Mazzara) بجزيرة صقلية ، ووفاته بالمهدية سنة ٥٠٥ هـ ، له المعلم بقوائد مسلم فى الحديث والتلقين فى الفروع والكشف والأنباء فى الرد على الأحياء للغزالي ، وإيضاح المحصول فى الأصول ، وكتب فى الأدب .

(٣) هو محمد بن موسى بن عثمان بن حازم أبو بكر زين الدين المعروف بالحازمى ، باحث من رجال الحديث أصله من همدان ، ولد سنة ٥٤٨ هـ ، ووفاته بغداد سنة ٥٨٤ هـ ، له كتاب « ما اتفق لفظه واختلف مسماه فى الأماكن والبلدان » المشتهر فى الخط « والفيصل فى مشبه النسبة والاعتبار فى بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار فى الحديث ، والمجالة فى النسب وشروط الأئمة الخمسة فى مصطلح الحديث ، وغير ذلك .

يسمى عميرا وقيل اراد بهما ما زمى المدينة، لما ورد في حديث أبي سعيد (ق ٣٨) حرمت ما بين مازميتها وقيل اراد الحرثين شبه احدى الحرثين بعير لتتوء وسطه ونشوزه ، والآخر بثور لا متع تشبيها لثور الوحش .

وقيل إنما بين عمير مكة إلى ثورها من المدينة مثله حرام وإنما قيل هذه التأويلات لما لم يعرف بالمدينة جبل يسمى ثورا .

قال المحب الطبري^(١) : وقد أخبرني الثقة الصدق الحافظ العالم المجاور بحرم رسول الله ﷺ أبو محمد عبد الله البصرى أن حدى أحد عن يساره جانحا إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور وأخبر أنه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل أخبر أن ذلك الجبل اسمه ثور فعلمنا بذلك أن ما تضمنه الخبر صحيح وعدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم سؤالهم وبحثهم عنه . انتهى .

قال جمال الدين المطرى^(٢) وغيره قد قلت بالمدينة الشريفة عن أهلها القدماء الساكنين بالعمرية والغاية إنما يعرفون عن آبائهم وأجدادهم أن وراء أحد جبل يقال له ثور معروف ، قال : وشاهدنا الجبل ولم يختلف في ذلك أحد وعسى (ق ٣٩) أن يكون أشكل على من تقدم لقله سكناهم المدينة ، قال : وهو خلف جبل أحد من شماليه تحته وهو جبل صغير مدور وهو حد الحرم كما نقل ولعل هذا الاسم لم يبلغ أبا عبيد ولا المازرى . انتهى .

(١) هو المحب الطبري الإمام المحدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي ، مصنف الأحكام الكبرى ، وشيخ الشافعية ، ومحدث الحجاز ، ولد سنة ٦١٥ هـ ، وسمع من ابن المقير وابن الحميري ، وشعيب الرعفراني ، وكان إماما زاهدا صالحا كبير الشأن . مات سنة ٦٩٤ هـ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الأنصاري السعدي المدني أبو عبد الله جمال الدين المطرى ، فاضل عارف بالحديث والفقه والتاريخ ، نسبته إلى المطرية بمصر وهو من أهل المدينة المنورة ، ولى نيابة القضاء فيها وألف لها تاريخا سماه التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة . مات سنة ٧٤١ هـ .

وأما غير فهو الجبل الكبير الذى من جهة قبة المدينة ، واختلف فى صعيد حرم المدينة وشجرها ومذهبنا أنه لا يحرم وتقدم آخر الباب التاسع الجواب عن حديث سعد بن أبى وقاص وعن قوله ﷺ : « إن إبراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة » وعن حديث سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ قال : « إنى أحرم ما بين لابتى المدينة أن تقطع أعضائها » الحديث .

قال التوريشتى فى شرح المصاييح وكان سعد وزيد بن أبى ثابت^(١) يريان فى ذلك الجزاء وأجاب عن ذلك بأنه نسخ فلم يشعر به ، قال : وإنما ذهب إلى النسخ من ذهب للأحاديث التى تدل على خلاف ذلك ، ولهذا لم يأخذ بحديثهما أحد من فقهاء الأمصار .

وسئل مالك عن النهى الذى ورد فى قطع سدر المدينة فقال (ق ٤٠) : إنما نهى عنه لئلا يتوحش وليبقى بها شجرها فيستأنس بذلك من هاجر إليه ويستظل بها . انتهى .
وأجاب أيضا عن حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :
« اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراما ... » الحديث ، وفيه أنه لا ينفرد صيدها وكذلك فى حديث جابر ولا يصاد صيدها .

قال : والسبيل فى ذلك ان يحمل النهى على ما قاله مالك وغيره من العلماء احب ان تكون المدينة ما هو له متسانسة فإن صيدها وإن رأى تحريمه نفر يسير من الصحابة ، فإن الجمهور منهم لم ينكروا واصطباره [كذا] الطيور بالمدينة ولم يبلغنا فيه عن النبى ﷺ نهى من طريق يعتمد عليه .

(١) هو زيد بن ثابت أبو سعيد الأنصارى الخزرجى المقرئ ، كاتب وحى النبى ﷺ ، امره النبى ﷺ أن يتعلم خط اليهود فجدد الكتابة وكتب الوحي وحفظ القرآن الكريم واتقنه ، وأحكم الفرائض ، وشهد الخندق وما بعدها ، واتتدبه الصديق لجمع القرآن الكريم فتنبجه وتعب على جمعه ، ثم عينه عثمان لكتابة المصحف وثوقا يحفظه ودينه وأمانته وحسن كتابته ، قرأ عليه لقرآن جماعة منهم ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمى ، وحدث عنه ابنه خارجة وأنس بن مالك وابن عمر وغيرهم ، مات سنة ٤٥ هـ .

وقد قال أبو عمير ما قعد التعبير وهذا يدل على أنهم كانوا يصطادون الطيور ولو كان حراما لم يسكت عنه فى موضع الحاجة ثم لم يبلغنا عن أحد من الصحابة أنه رأى الجزاء فى صيد المدينة ولم يذهب أيضا إلى ذلك أحد من فقهاء الأمصار الذين (ق ٤١) عليهم علم الفتيا فى بلاد الإسلام . انتهى .

وأجاب التوريشى أيضا عن حديث سعد رضى الله عنه أنه وجد عبداً يقطع شجراً أو الحنطة فسلبه ثيابه ، قال : والوجه فى ذلك النسخ على ما ذكرنا وقد كانت العقوبات فى أول الإسلام جارية فى الأموال .

الفصل

الرابع

فذكر أودية المدينة الشريفة
وأبارها المنسوبة إلى النبي ﷺ وعينها
وذكر جبل أحد والشهداء عنده

ذكر وادي العقيق وفضله

تقدم حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ بوادى العقيق يقول : « أتألمى الليلة آت من ربي .. » الحديث ، وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ينيخ بالوادى فيتحرى معرس رسول الله ﷺ ويقول : هو أسفل من المسجد الذى يبطن الوادى بينه وبين الطريق وسط من ذلك .

وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص^(١) قال : ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال : « يا عائشة جننا من هذا العقيق فما ألين موطنه (ق٢٤) وما أعذب ماءه أفلا نتنقل إليه » . وقال « وكيف وقد أتتني الناس » . قال أهل أسير وجد قبر أرمى عند جماعة أم خالد بالعقيق مكتوب فيه أنا عبد الله رسول رسول سليمان بن داود عليه السلام إلى أهل يثرب ووجد حجر آخر على قبر أرمى أيضا عليه مكتوب أنا أسود بن سوار رسول رسول الله عيسى عليه السلام إلى أهل هذه القرية .

وذكر الشيخ جمال الدين المطرى : والجمادات أربعة : جبل غربى وادى العقيق وابتنى الناس بالعقيق من خلافة عثمان رضى الله عنه ونزلوه وحفروا به الآبار ، وغرسوا فيه النخيل والأشجار من جميع نواحيه على جنبى وادى العقيق الى هذه الجمادات وسميت كل جماد منها باسم من بنى فيها ، ونزل فيه جماعة من الصحابة رضى الله عنهم منهم أبو هريرة وسعيد بن العاص^(٢) ، وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد^(٣)

(١) هو عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى .

روى عن أبيه وعثمان والعباس بن عبد المطلب ، وأبى أيوب الأنصارى ، وأسامة بن زيد ، وأبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى ، وابن عمر وعائشة ، وأم سلمة ، وجابر بن سلمة ، وأبان بن عثمان ، نقة ، كثير الحديث ، توفى فى خلافة الوليد بن عبد الملك

(٢) هو سعيد بن العاص بن أمية الأموى أبو عثمان ، يقال أبو عبد الرحمن ، قتل أبوه يوم بدر وكان كافرا ، ومات جده أبو أجمحة قبل بدر مشركا .

روى عن النبى ﷺ وعن عمر وعثمان وعائشة ، وعنه ابنه .

(٣) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل المدنى أبو الأعور أحد العشرة .

وماتوا جميعهم به رضى الله عنهم وحملوا الى المدينة ودفنوا بالبقيع ، وكذلك سكنى جماعة من التابعين ومن بعدهم وكانت فيه القصور المشيدة والآبار (ق ٤٣) العذبة ، ولأهلها أخبار مستحسنة وأشعار رائقة ، ولما بنى عروة بن الزبير (١) قصره بالعقيق ونزله وقيل له جفوت عن مسجد رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لاغية والفاحشة فى فجاجهم عالية فكان فيما هنالك فما هم فيه عافية .

وولى رسول الله ﷺ العقيق لرجل اسمه هيصم المدنى ولم تزل الولاة على المدينة الشريفة يولون عليه واليا حتى كان داود بن عيسى فتركه فى سنة ثمان وتسعين ومائة . قال ابن النجار: وادى العقيق اليوم ساكن وفيه بقايا بنيان خراب وآثار تجدد النقش برعيتها انسا .

قال الشيخ منتخب الدين : وبالمدينة عقيقان : الأصغر فيه بئر رومة والأكبر فيه بئر عروة سميا بذلك لأنهما عقا عن جرة المدينة ، أى قطعا .

قال الجمال المطرى : ورمل مسجد رسول الله ﷺ من العرصة التى تسيل من الجهة الشمالية إلى الوادى فحمل منه وليس فى الوادى رمل أحمر غير ما يسيل من الجبل .

= روى عن النبى ﷺ ، وعنه ابن هشام وابن عمر وعمرو بن حريث ، وأبو الطفيل ، وقيس بن حازم ، وأبو عثمان النهدي ، وحמיד بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن الأحنس ، وعباس بن سهل بن سعد ، وعبد الله بن ظالم ، وطلحة بن عبد الله بن عوف ، ومحمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو ، ومحمد ابن سيرين ، وغيرهم ، ثقة . مات بالمدينة سنة ٥٠ هـ .

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدى أبو عبد الله المدنى ، فقيه عالم كثير الحديث ، صالح لم يدخل فى شيء من الفتن ، ثقة ، ولد سنة ٢٣ هـ . وقال ابن عينية : إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم بن محمد ، وعروة ، وعمرة بنت عبد الرحمن . مات سنة ٩١ هـ وقيل سنة ٩٢ هـ .

ذكر الآبار المنسوبة إلى النبي ﷺ

(ق ٤٤) قد نقل أهل السير أسماء آبار المدينة التي شرب منها رسول الله ﷺ وبصق فيها إلا ان أكثرها لا يعرف اليوم فلا حاجة الى ذكره ، ونذكر الآبار التي هي موجودة اليوم معروفة على ما يذكر أهل المدينة والعمدة عليهم .

الأولى : بئر جا ، قال ابن النجار : هذه البئر اليوم وسط حديقة صغيرة جدا فيها نخيلات ويزرع حولها وعنده بنى مبنى على علو من الأرض وهي قريبة من البقيع ومن سور المدينة وهي ملك لبعض أهل المدينة وماؤها عذب حلو ، قال وذرعها فكان طولها عشرين ذراعا منها أحد عشر ذراعا ونصف ماء والباقي بنيان وعرضها ثلاثة أذرع ويسير وهي مقابلة المسجد كما ورد في الصحيح ..

وقال المعطري : وهي شمال سور المدينة وبينها وبين السور الطريق وتعرف اليوم بالتويرية اشتراها وأوقفها على الفقراء وغيرهم .

الثانية : بئر أريس وهي البئر التي جلس رسول الله ﷺ عليها وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما (ق ٤٥) في البئر وكان بابها من جريد فدخل عليه أبو بكر رضى الله عنه فبشر بالجنة ، ودخل على يمين رسول الله ﷺ معه فى القف ودلى رجله فى البئر وكشف عن ساقه ، ثم دخل عمر رضى الله عنه وبشره بالجنة وجلس عن يساره وصنع كما صنع أبو بكر ، ثم دخل عثمان بن عفان رضى الله عنه وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فوجد القف قد ملئ فجلس وجاءه من الشق الآخر ، ثبت ذلك فى الصحيحين ، وكان البواب أبا موسى الأشعري ، قال سعيد بن المسيب فأولها قبورهم .

قال ابن النجار: وهذه البئر مقابلة مسجد قباء وعندها مزارع ويستقى منها وماؤها عذب ، قال وذرعها فكان طولها أربعة عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع وطول قفها الذى جلس عليه النبي ﷺ وصاحباه ثلاثة أذرع تشف كفا والبئر تحت اطم عال خراب من حجارة .

قال المطري : البئر غربى مسجد قباء فى حديقة الاشراف الكبرى من بنى الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، والأطم المذكور من جهة القبلة (ق ٤٦) وقد بنى فى أعلاه مسكن يسكنه من يقوم بالحديقة ويخدم المسجد الشريف وحوله دار الأنصار وآثارهم رضى الله عنهم ، وقد جدد لها الشيخ صفى الدين أبو بكر أحمد السلامى (١) رحمه الله تعالى درجا ينزل إليها منه ، وعلى الدرج قبر وذلك فى سنة أربعة عشرة وسبعمائة .

الثالثة : بئر بضاعة ، قد تقدم فى الفضائل أن النبى بصق فيها وأنه دعا لها ، وهذه البئر كانت لبنى ساعدة وهم قوم من الخزرج ، قال المرجاني فى تاريخه : والظاهر أن بضاعة رجل أو امرأة ينسب اليه البئر وكان موضعها ممر السيول فتلمح الأقدار من الطرق إليها لكن الماء لكثرتة لا يؤثر ذلك فيه .

قال أبو داود فى السنن : سألت قيم بئر بضاعة عم عمقها فقلت أكثر ما يكون فيها الماء قال إلى العانة . قلت فإذا نقص قال دون العورة . قال أبو داود فذرعت بئر بضاعة بردائى مددته عليها ثم ذرعته فإذا عرضه ستة أذرع وسألت الذى فتح باب البستان فأدخلنى إليه هل غير بناؤه عما كانت عليه ؟ فقال : ورأيت فيها ماء متغير اللون .

قال ابن العربى (٢) : وهى فى وسط السبخة فمائها يكون متغيرا من قرارها ،

(١) الثابت هو محمد بن رافع بن هجرس بن محمد السلامى العميدى أبو المعالى تقى الدين ، مؤرخ فقيه من حفاظ الحديث ، حورائى الأصل ، ولد فى مصر سنة ٧٠٤ هـ وانتقل به أبوه إلى دمشق سنة ٧١٤ هـ ، وتوفى والده فأخذ يتردد بين مصر والشام ، واستقر فى دمشق سنة ٧٣٩ هـ ، وتوفى بها ، من تصانيفه معجم خرجته لنفسه فى أربعة مجلدات يشتمل على أكثر من ألف شيخ ، و ذيل على تاريخ بغداد ، لابن التجار أربعة أجزاء ، والوفيات جعله ذيلاً لتاريخ البرزالي من سنة ٧٣٧ هـ إلى سنة ٧٧٣ هـ .

(٢) هو الحافظ القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأشبيلي ، ولد سنة ٤٦٨ هـ ورحل إلى المشرق ، وسمع من طراد الزينبى ، ونصر بن البطر ، ونصر المقدسى ، وأبى الحسن الخلقى ، وتخرج بأبى حامد الغزالي وأبى بكر الشاشى وأبى زكريا التبريزى ، وجمع وصنف وبرع فى الأدب والبلاغة =

قال (ق ٤٧) المحب بن النجار : وماؤها عذب طيب ولونه صاف أبيض وريحه كذلك ويستقى منها كثيراً . قال : وذرعها فكان طولها أحد عشر ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحة ماء والباقي بناء وعرضها ذراع كما ذكر أبو داود في سننه .

قال الجمال المطري : وهي اليوم في ناحية حديقة شمالي سور المدينة وبثراها الى جهة الشمال يستقى منها أهل الحديقة ، والحديقة في قبلة البئر ويستقى منها أهل حديقة شمالي البئر ، والبئر وسط بينهما وهذه الآبار المذكورة تقدم فضائلها في الفضائل .

الرابعة : بئر غرس ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش (١) قال : جاءنا أنس بن مالك رضي الله عنه بقباء فقال أين بركم هذه ؟ يعني بئر غرس فدللتناه عليها قال رأينا النبي ﷺ جاءها وأنها لنسني على خمار بسحر فدعى النبي ﷺ بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبها فيها فما نزلت بعد [كذا] .

وعن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع (٢) قال رسول الله ﷺ : رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها وغسل منها حين مات ﷺ (ق ٤٨) وكان يشرب منها .

قال المحب بن النجار : وهذه البئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل وهي في

= ولي قضاء إشبيلية ، صنف في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ .
مات سنة ٥٤٣ هـ .

(١) هو سعيد بن عبد الرحمن بن زيد بن رقيش بن رئاب الأسدي المدني ، من حلفاء بني عبد شمس .
روى عن خاله عبد الله بن أبي أحمد بن جعش ، وأنس بن مالك ، وأبي الأسود الدئلي ، وتافع مولى ابن عمرو وشيوخ من بني عمرو بن عوف ، وعنه مالك وإخالد بن سعيد بن أبي مریم ، ومجمع بن يعقوب ، ويحيى بن سعيد الأصاري ، وإسماعيل بن جعفر والدرارودي ، وفليح بن سليمان ، ومحمد بن شعيب بن شاهر ، ثقة .

(٢) هو إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع بن يزيد ، وقيل ابن زيد بن مجمع الأنصاري أبو إسحاق المدني .
روى عن الزهري وأبي الزبير وعمرو بن دينار وغيرهم ، وعنه الدرارودي وابن أبي حازم وأبو نعيم وعدة ، قال ابن معين : ضعيف ليس بشيء ، قال أبو حاتم : كثير الهم ليس بالقوي .

وسط الصحراء ، وقد خربها السيل وطمها وفيها ماء أخضر إلا أنه عذب طيب وريحه الغالب عليه الأجون .

قال وذرعها فكان طولها سبعة أذرع شاقفة منها ذراعان ماء وعرضها عشرة أذرع .
قال المطري : هي شرقي قباء إلى جهة الشمال وهي بين النخيل ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالعرس وهي ملك بعض أهل المدينة وجددت بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك .

والخامسة : بئر بضاعة ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأتي الشهداء وابتاعهم ويتعاهد عيالهم قال فجاء يوما أبا سعيد الخدري فقال : هل عندك من سدر أغسل به رأسي فان اليوم الجمعة . قال : نعم فأخرج له سدرًا وخرج معه إلى البصة فغسل رسول الله ﷺ رأسه وصب غسله رأسه ومراقة شعره في البصة .

قال ابن النجار : وهذه البئر قريبة من البقيع على يسير الماضي إلى قباء بين كل وقد (ق ٤٩) هدمها السيل وطمها وفيها ماء أخضر ووقفت على قفها وذرعت طولها فكان أحد عشر ذراعًا منها ذراعان ماء وعرضها تسعة أذرع وهي مبنية بالحجارة ولون مائها إذا انفصل منها أبيض وطعمه حلو إلا أن الأجون غالب عليه قال : وذكر لي الثقة أن أهل المدينة كانوا يستقون منها قبل أن يطمها السيل .

قال المطري : وهي اليوم حديقة كبيرة محوط عليها بحائط وعندها في الحديقة بئر أصغر منها ، والناس يختلفون فيهما أيهما بئر البصة إلا أن الشيخ محب الدين قطع بأنها الكبيرة القبلية وقياس الصغرى كالكبرى وعرضها ستة أذرع وهي التي تلى آطم ملك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

قال : وسمعت بعض من أدركت من أكابر الحرم الشريف وغيرهم من أهل المدينة يقولون انها خدام الكبرى القبلية وأن الفقيه الصالح أبا العباس أحمد بن موسى بن عجيل

وغيره من صلحاء اليمن إذا جاءوها للتبرك إنما يقصدون الكبرى ، والحديقة التي فيها وقف على الفقراء والمساكين والواردين والصادرين لزيارة سيد المرسلين أوقفها الشيخ عزيز (ق ٥٠) الدولة ، وريحان البدى الشهابى شيخ خدام الحرم الشريف قبل وفاته بيومين أو ثلاثة ، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة .

السادسة : بئر رومة ، قال منتخب الدين أبو الفتح العجلي (١) : لما قدم المهاجرون المدينة الشريفة استنكروا الماء لملوحتة وكان لرجل من بنى غفار عين يقال لها بئر رومة يبيع منها القرية بمد من الطعام فقال له النبي ﷺ بعنيها بعين من الجنة فقال ليس لى غيرها فبلغ عثمان رضى الله عنه فاشتراها بخمسة آلاف درهم ثم أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أجمع لى مثل الذى جعلت له فقال : نعم .

قال الشيخ وهذه البئر فى العقيق الأصغر وفى العقيق الأكبر بئر عروه كما قدمنا .

وعن موسى بن طلحة أن رسول الله ﷺ قال : « نعم الحظيرة حظيرة المزنى » يعنى رومة فلما سمع بذلك عثمان رضى الله عنه ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب عليها بشيء باع من عثمان رضى الله عنه النصف الباقي بيسير فتصدق بها كلها .

وذكر ابن عبد البر أن بئر رومة (ق ٥١) كانت ركية لليهودى يبيع من مائها للمسلمين فقال رسول الله ﷺ : « من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين بضرب بدلوه فى دلائهم وله بها مشربة فى الجنة » فأتى عثمان رضى الله عنه لليهودى فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها فاشترى عثمان رضى الله عنه نصفها باثنى عشر الف درهم فجعلها للمسلمين . فقال عثمان رضى الله عنه ان شئت جعلت لنصيبى قرنين وإن شئت فلى

(١) هو أسعد بن محمود بن خلف الأصهبانى العجلي منتخب الدين أبو الفتح ، واعظ ، كان شيخ الشافعية بأصبهان والممول عليه فيها الفتوى ، وكان زاهداً يأكل من كسب يده ، ينسخ الكتب ويبيعها ، وترك الوعظ وألف كتباً منها « آفات الرعاظ » و « مشكلات الوسيط الوجيز » فقه ولد سنة ٥١٥ هـ ، ومات سنة ٦٠٠ هـ .

يوم ولك يوم . فقال : بل لك يوم ولى يوم فقال : إذا كان يوم عثمان يستقى المسلمون ما يكفيهم يومين . فلما رأى ذلك اليهودى قال : فسدت على ركيبتى فاشتري النصف الآخر بثمانمائة الف درهم .

قال ابن النجار : وهذه البئر اليوم بعيدة عن المدينة جدا وعندها بناء من حجارة خراب قيل انه كان دارا ليهودية وحولها مزارع وآبار وأرضها رملة وقد انتقضت حزرتها وأعلامها إلا أنها بئر مليحة مبنية بالحجارة الموجهة ، قال وطولها فكان ثمانية عشر ذراعا منها ذراعان ماء وباقها مطموم بالرمل الذى تسفيه الرياح فيها وعرضها ثمانية أذرع ، وماؤها صافى وطعمها حلو إلا أن الأجون قد غلب عليه .

قال المحب الطبرى (ق ٥٢) : هى وسط وادى العقيق من أسفله فى براح واسع من الأرض وقد خربت وأخذت حجارتها ولم يبق إلا آثارها .

قال ابن النجار : اعلم أن هذه الآبار قد يزيد ماؤها فى بعض الزمان وقد ينقص وربما بقى منها ما كان مطموها .

وقد ذكر المطرى أن الآبار المذكورة ستة والسابعة لا تعرف اليوم إلا ما يسمع من قول العامة أنها بئر جمل ولم يعلم أين هى ولا من ذكرها إلا أنه ورد فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : أقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر جمل ثم قال إلا أنى رأيت حاشية بخط الشيخ محب الدين ابن عساكر على نسخة من الدررة اليتيمة لابن النجار ما مثله العدد ينقص على المثنى وبئرا واحدة لأن المثبت ست والمأثور المشهور سبع والسابعة اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها سدرة ولها اسم آخر مشتهرة به .

قال الشيخ جمال الدين : بئر العهن هذه معروفة بالعوالى انتقلت بالشراء الى الشهيد المرحوم على بن مطرف العمري وهى بئر ملحقة منقورة فى الجبل وعندها سدرة كما ذكر ولا تكاد تنزف ابداً .

قال : ويقال العالية أيضا سميت به (ق ٥٣) لإشراف موضعها وهى منازل حول المدينة .

قال مالك : بين أبعاد العوالي والمدينة ثلاثة أميال وذكر ابن زبالة (١) في تاريخ عدة أبار المدينة وسماها في دور الأنصار ونقل أن النبي ﷺ أتاها وتوضأ من بعضها وشرب منها لا يعرف اليوم منها شيء قال الشيخ لجمال الدين ومن جملة ما ذكر آبار في الحرة الغربية في آخر منزله المنقضى على يسار السالك النوم على بئر المحرم وعلى جانبها الشمالي بناء مستطيل مجصص يقال لها السقيا كانت لسعد بن أبي وقاص تقدم ذكرها نقل أن النبي ﷺ عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجدتها ودعا هناك لأهل المدينة أن يبارك لهم في مدهم وصاعهم وأن يأتيهم بالرزق من ههنا وههنا وشرب النبي ﷺ من بئرها ويقال لأرضها السقلحان ، وهي اليوم معطلة خراب وهي بئر كبيرة ملحة منقورة في الجبل وقيل إن السقيا عين من طرف الحرة بينها وبين المدينة يومان كذا في كتاب أبي داود .

ونقل الحافظ عبد الغنى (٢) أن النبي ﷺ عرض جيشه على بئر (ق ٥٤) أبي عيينة بالحرة فوق هذه البئر إلى المغرب ونقل أنها على ميل من المدينة ومنها بئر أخرى إذا وقفت على هذه المذكورة وأنت على جادة الطريق وهي على يسارك كانت هذه على يمينك ولكنها بعيدة عن الطريق قليلا ، وهي في سند من الحرة قد حوط عليها بناء مجصص وكان على شفيرها حوض من الحجارة تكسر ، لم يزل أهل المدينة قديما يتبركون بها ويشربون من مائها وينقل إلى الآفاق منها كما ينقل من ماء زمزم ويسمونتها زمزم أيضا لبركتها .

(١) هو محمد بن الحسن بن زبالة ويقال لجدته أبو الحسن مخزومي مدني ، روى عن مالك وسليمان بن بلال وإبراهيم بن علي الرافعي ، وأسامة بن زيد بن أسلم ، وحاتم بن إسماعيل ، وداود بن مسكين وزكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ، وسيرة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة ، وعبد الله بن عمر بن القاسم ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال ، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ، ومطرف بن مازن ، ثقة .

(٢) هو عبد الغنى بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع أبو محمد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي صاحب التصانيف ، ولد سنة ٥٤١ هـ وسمع ابن البطي وأبا موسى المدني والسلفي .

روى عنه ابن خليل وابن عبد الدائم ومحمد بن مهلهل الحسيني ، صنف في الحديث كتبها المصباح ، ونهاية المراد والكمال والعمدة وغير ذلك ، مات سنة ٦٠٠ هـ .

قال : ولم أعلم أحدا ذكر منها أثرا يعتمد عليه والله تعالى أعلم أنها السفلى الأولى لقربها من الطريق أم هذا كلام فيها .

قال عفيف الدين المرجاني : ويمكن أن يكون تسميتهم إياها بزمن لكثرة مائها يقال ماء زمزم أى كثير .

قال الشيخ جمال الدين : أو لعلها البئر التي احتفرتها فاطمة ابنة الحسين بن علي زوجة الحسن بن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم حين أخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى أيام الوليد بن عبد الملك حين أمر بادخال حجر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيت فاطمة رضي الله عنها (ق ٥٥) في المسجد فإنها بنت دارها بالحرّة ، وأمرت بحفر بئر فيها فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها فتوضأت وصلت ركعتين ودعت ورشت موضع البئر بفضل وضوئها ، وأمرتهم فحفروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر الماء .

قال الشيخ جمال الدين : فالظاهر أنها هذه وأن السقيا هي الأولى لأنها على جادة الطريق وهو الأقرب والله تعالى أعلم .

ذكر عين النبي ﷺ

عن طلحة بن خراش^(١) قال : كانوا أيام الخندق يحضرون مع رسول الله ﷺ ويخافون عليه فيدخلون به كهف بنى حرام فيبيتون فيه حتى إذا أصبح هبط قال : ونقى رسول الله ﷺ العينة التي عند الكهف فلم تزل تجرى حتى اليوم .

قال الحافظ محب الدين : وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي مقابلة المصلى .

(١) هو طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الأنصاري المدني .

روى عن جابر بن عبد الله ، وعبد الملك بن جابر بن عتيك ، وعنه موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير ابن الفاكه ، والدراردي ، ويحيى بن عبد الله بن يزيد الأنيسي ، ثقة ، صالح .

قال الشيخ جمال الدين : أما الكهف الذى ذكره ابن النجار فمعروف فى غربى جبل سلع عن يمين السالك الى المدينة الشريفة إذا زار المساجد وسلك المدينة مستقبلا القبلة فقابله (ق ٥٦) حديقة نخل تعرف بالغيمة فى بطن وادى بطحان غربى جبل سلع ، وفى الوادى عين ثان فى عوالى المدينة تسقى ما حول المساجد من الزرع والنخيل تعرف بعين الخيف خيف شامى وتعرف تلك الناحية بالسيح بالمهملة بعدها ياء مثناة من أسفل وحاء مهملة .

وأما العين التى ذكر الشيخ محب الدين المقابلة للمصلى فهى عين الأزرق وهو مروان ابن الحكم الذى أخرجها بأمر معاوية رضى الله عنه وهو واليه وأصلها من قباء من بئر كبيرة غربى مسجد قباء فى حديقة نخل ، والقبّة مقسومة نصفين يخرج الماء منها من وجهين مدرجين وجه قبلى والآخر يفتسل فيهما ويتفجع بهما، وتخرج العين من القبلة من جهة المشرق ثم تأخذ الى جهة الشمال .

ذكر الامير سيف الدين الحسين بن أبى الهيجاء فى حدود الستين وخمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبلة فساقها الى باب المدينة الشريفة باب المصلى ثم أوصلها الى الرحبة التى عند مسجد رسول الله ﷺ من جهة باب السلام المعروف قديما بباب مروان (ق ٥٧) وبنى لها منهلا بدرج من تحت الدور يستقى منه أهل المدينة وذلك الموضع موضع سوق المدينة الآن ثم جعل لها مصرفين تحت الأرض يشق وسط المدينة على البلاط ثم يخرج على ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقى حصن أمير المدينة وجعل منها شعبة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد الشريف أزيلت كما سيأتى ذكره فى الفصل السادس إن شاء الله تعالى .

واعلم أن العين إذا خرجت من القبلة التى فى المصلى صارت إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة فتدخل من تحته إلى منهل آخر بوجهتين مدرجتين ثم يخرج إلى خارج المدينة الشريفة من هناك وتخرج هى وما يتحصل من مصلها فى قناة واحدة إلى البركة التى ينزلها الحجاج .

ثم قال رحمه الله تعالى : وأما عين النبي ﷺ التي ذكر ابن النجار فليست تعرف اليوم وإن كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد نثرت وعفا أثرها .

ذكر جبل أحد والشهداء

قد تقدم في كتاب (ق ٥٨) الفضائل ذكر فضل جبل أحد والأحاديث الواردة في ذلك وتقدم معنى قوله ﷺ في الحديث في أحد « يحبنا ونحبه » وتقدم أيضا حديث « اثبت أحد فإنا معك عليك نبي وصديق وشهيدان » قيل إن قوله ﷺ هذا إشارة عما أحدثه موسى عليه السلام لما اختار السبعين للميقات ووقع في نفوسهم ما وقع تزلزل الجبل فكأنه ﷺ أشار إلى أنه ليس عليك ممن يشككك قوم موسى .

وعن جابر بن عتيك^(١) عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين أو معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض هارون عليه السلام فثقل فخاف موسى عليه السلام عليه اليهود فدخل به أحد فمات فدفنه فيه ، وقيل : مات موسى وهارون عليهما السلام في التيه ، وقبر موسى عليه السلام معروف بالقدس في أول التيه يزار .

وعن أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : « لما تجلى الله عز وجل لجبل طور سيناء فصار لعظمة الله ستة أجيال فوقعت ثلاثة بالمدينة : أحد وورقان ورضوى (ق ٥٩) ووقعت ثلاثة بمكة : ثور ويثرب وحراء » .

قال الشيخ جمال الدين : فأحد معروف وهو شمالي المدينة وأقرب الجبال إليها ، وهو على نحو فرسخين منها ، وقيل على نحو أربعة أميال وغيرها مقابلة في قبلة المدينة ، والمدينة بينهما ، وورقان قبل الشعب على ما بين الشعب والروحي إلى القبلة .
واستشهد بأحد سبعون رجلا ، أربعة من المهاجرين وهم : حمزة بن عبد المطلب ،

(١) هو جابر بن عتيك بن قيس الأسود الأنصاري . يقال إنه شهد بدرًا ولم يثبت ، وشهد ما بعدها .
روى عن النبي ﷺ ، وعنه ابنه أبو سفيان وعبد الرحمن ، وابن أخيه عتيك بن الحارث بن عتيك .
مات سنة ٦١ هـ .

وعبد الله بن جحش ، ومصعب بن عمير ، وشماس بن عثمان ، والباقي كلهم انصار .
 وقتل حمزة يوم أحد وحشى بن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (١) وذلك فى
 النصف من شوال يوم السبت على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، وكان يقاتل بين
 يدى النبى ﷺ فعثر فوق فانكشف الدرع عن بطنه فطعن ، قال رسول الله ﷺ حين رآه
 وقد مثل به : « جاءنى جبريل عليه السلام فأخبرنى أن حمزة مكتوب فى أهل السموات
 السبع حمزة بن عبد المطلب أمد الله وأسد رسوله » وكبر رسول الله ﷺ على جنازته
 سبعين تكبيرة وقيل كبر عليه سبعا ، ودفن هو وابن اخته (ق ٦٠) عبد الله بن جحش
 فى قبر واحد ، والشهداء يومئذ سبعون :

الأول : حمزة بن عبد المطلب ، أحد أعمام النبى ﷺ وأخوه من الرضاعة .
والثانى : عبد الله بن جحش الأسدى من المهاجرين الأولين أخته زينب
 بنت جحش زوج النبى ﷺ وهو الذى انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه النبى عرجون نخلة
 فصار فى يده سيفاً ولم يزل يتنقل حتى بيع من بغا التركى بمائتى دينار ودفن مع
 حمزة .

الثالث : مصعب بن عمير العبدري ، وهو أول من هاجر إلى المدينة وأول
 من جمع فى الإسلام يوم الجمعة ، وكان لواء رسول الله ﷺ الأعظم لواء المهاجرين يوم
 بدر معه ويوم أحد وضرب ابن قميصة يد مصعب فقطعها ومصعب يقول : « وما محمد إلا
 رسول قد خلت من قبله الرسل » (٢) وأخذ اللواء بيده اليسرى فضربها ابن قميصة فقطعها

(١) هو جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى ، قدم على النبى ﷺ فى فداء
 أسارى بدر ، ثم أسلم بعد ذلك عام خيبر ، وقيل يوم الفتح .
 روى عن النبى ﷺ وعنه سليمان بن سرد ، وأبو مروعة وابناه محمد ونافع ابنا جبير ، ومسعود بن المسيب
 وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عرف ، وعبد الله بن باباه ، وغيرهم .
 مات سنة ٥٩ هجرية .
 (٢) ١٤٤ م آل عمران ٣ .

فخذا على اللواء فضمها بين عضديه إلى صدره ثم حمل عليه الثالثة فانقذه ووقع مصعب وسقط اللواء .

وذكر ابن سعد أن مصعبا حين قتل أخذ الراية ملك على صورته فكان النبي ﷺ يقول تقدم (ق ٦١) يا مصعب . فقال الملك : لست مصعبا فعلم انه ملك .

الرابع : شماس بن عثمان الشريد القرشي حمل من بين القتلى إلى المدينة وبه رمق ثم مات عند أم سلمة ، فأمر رسول الله ﷺ ان يرد إلى أحد فيدفن في ثيابه التي مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة إلا أنه لم يأكل ولم يشرب ولم يصل عليه رسول الله ﷺ ولم يغسله .

الخامس : عمارة بن زياد بن السكن لما أثنى وسده رسول الله ﷺ قدمه فمات .

السادس : عمرو بن ثابت بن وقش كان يأبى الإسلام فلم يسلم إلا يوم أحد فأسلم وقاتل حتى قتل فذكره رسول الله ﷺ فقال : « إنه لمن أهل الجنة » .

السابع والثامن : ثابت بن وقش ، أبو عمرو المذكور ، واليمان أبو حذيفة كانا شيخين ارتفعا في الآطام مع النساء والصبيان ، ولما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد قال أحدهما للآخر ما ننتظر وخرجنا فقاتلا حتى قتلا .

التاسع : حنظلة بن أبي عامر الأوسى قتله سفيان فقال رسول الله ﷺ حين قتل : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة » (ق ٦٢) فسئلت صاحبه عنه ، فقالت خرج وهو جنب حين سمع النداء فكان يعرف بغسيل الملائكة .

العاشر : أنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك وجد فيه بضع وثمانون طعنة وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ : « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » .

الحادي عشر : سعد بن الربيع بن عمرة بن أبي زهير أحد النقباء دفن هو وخارجه بن زيد في قبر واحد ، يروى ان النبي ﷺ قال : « من رجل ينظر لى ما

فعل سعد بن الربيع في الأحياء أم في الأموات ، فنظر رجل من الأنصار قبيل هو أبي ابن كعب فوجده جريحاً في القتلى فيه رمق قال : فقلت له ان رسول الله ﷺ أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات ، فقال : في الأموات فأبلغ رسول الله ﷺ مني السلام وقل له إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته ، وأبلغ قومك مني السلام وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول لكم إنه لا عذر لكم عند الله تعالى إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف قال : ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول الله ﷺ (ق٦٣) فأخبرته .

الثاني عشر : عبد الله بن عمرة بن حرام وهو أول من قتل يوم أحد وهو الذي قال فيه النبي ﷺ : « لابنه جابر : لا تبك ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه » .

الثالث عشر : عمرو بن الجموح أحد نقباء الأنصار وكان أعرج وكان له بنون فأرادوا حبسه فامتنع وقال النبي ﷺ : « ما عليكم أن لا تمنعوه لأن الله عز وجل يرزقه الشهادة » (فخرج معه) قيل يؤخذ من هذا أن أصحاب الأعداء إذا خرجوا نالوا درجة الشهادة .

١٤- الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان .

١٥- سعيد بن سويد بن قيس من بني خلدة .

١٦- الحارث بن أنس بن رافع .

١٧- عمرو بن معاذ بن النعمان .

١٨- سلمة بن قره بن ثابت .

١٩- صيفي بن قنطى .

٢٠- حباب بن قنطى .

٢١- عباد بن سهل .

٢٢- إياس بن أوس بن عتيك .

- ٢٣- عبيد بن التيهان ويقال عتيك .
- ٢٤- حبيب بن زيد حاطب بن تيم البياضى .
- ٢٥- يزيد بن حاطب بن عمرو الاشهلئ .
- ٢٦- أبو سفهان بن الحارث بن قيس البياضى .
- ٢٧- أنيس بن قتادة .
- ٢٨- أبو حنئة بالتاء المثناة من فوق ويقال بالباء الموحدة (ق ٦٤) أخو سعد بن خيشمة
لأمه وقيل أبو حنة بالتون لأنه شهد بدرًا وليس فى من شهد بدرًا أحد يقال أبو حنة
بالباء الموحدة .
- ٢٩- عبد الله بن حنين بن النعمان .
- ٣٠- خيشمة ابو سعيد بن خيشمة .
- ٣١- عبد الله بن سلمة .
- ٣٢- سبيع بن حلوان بن الحارث وقيل سبيع بن الحارث بن حاطب .
- ٣٣- عمرو بن قيس بن زيد^(١) بن قيس .
- ٣٤- ثابت بن عمرو بن زيد .
- ٣٥- عامر بن فحلة .
- ٣٦- أبو هبيرة بن الحارث ويقال ابو اسيرة وقيل ان ابا اسيرة اخوه .
- ٣٧- عمرو بن مطرف بن علقمة .
- ٣٨- أوس بن ثابت بن المنذر ويقال اخو حسان بن ثابت .
- ٣٩- قيس بن مخذل .
- ٤٠- كيسان عبد ابى قارن بن النجار .
- ٤١- سليم بن الحارث .

(١) بياض فى الأصل .

- ٤٢- نعمان بن عمر .
- ٤٣- خارجة بن زيد .
- ٤٤- أوس بن الأرقم بن زيد .
- ٤٥- مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري .
- ٤٦- عتبة بن ربيع بن رافع .
- ٤٧- ثعلبة بن سعد بن مالك .
- ٤٨- نقف بن قررة بن البدرى .
- ٤٩- عبد الله بن عمرو بن وهب .
- ٥٠- ضمرة حليف لبنى طريف من جهينة .
- ٥١- نوفل بن عبد الله .
- ٥٢- عباس بن عبادة (ق ٦٥) .
- ٥٣- نعمان بن مالك بن ثعلبة .
- ٥٤- المجلذ بن زياد .
- ٥٥- عبادة بن الحنحاس .
- ٥٦- رفاعة بن عمرو وقيل رفاعة بن رافع بن يزيد بن رافع .
- ٥٧- خلاد بن عمرو بن الجموح .
- ٥٨- أبو يمين مولى خلاد بن عمرو المذكور .
- ٥٩- سليم وقيل سليمان والأول اصح وقيل سالم بن عامر وقيل ابن عمرو ، وابن حديدة مولاة عترة ويقال عنيزة او عترة .
- ٦٠- سهل بن قيس بن أبي بن كعب .
- ٦١- ذكوان بن عبد قيس بن خالد بن مخلد الزرقى .
- ٦٢- عبيد بن المعلى بن لوذان .
- ٦٣- مالك بن أبي غيلة .
- ٦٤- الحارث بن عدى بن خرشة .

٦٥- مالك بن إياس .

٦٦- إياس بن عدي .

٦٧- عمرو بن إياس .

وعنه عليه السلام أنه قال في قتلى أحد (١) : « هؤلاء شهداء فأتوهم وسلموا عليهم وإن يسلم عليهم أحد ما قامت السموات والأرض إلا ردوا عليهم » .

وروى جعفر الصادق عن أبيه وجده أن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأحد فتصلي هناك وتبكي وتدعو حتى ماتت .

وروى العطار بن خالد (٢) قال : حدثتني خالة لي وكانت من العابدات قالت : ركبت يوماً حتى (ق ٦٦) جئت قبر حمزة فصليت ما شاء الله ولا في الوادي من داع ولا مجيب وغلامي أخذ برأس دابتي ، فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم وأشرت بيدي ، فسمعت رد السلام عليّ من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله سبحانه خلقني فاقشعرت كل شعرة مني فدعوت الغلام وركبت .

وقد وردت آثار كثيرة في ان الشهداء لا تبلى أجسادهم وقد شوهد ذلك وشوهد أيضاً بقاء أجساد شهداء الأمم المتقدمة ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ وعداً عليه حقا في التوبة والإنجيل والقرآن ﴾ (٣) فالآية عامة في سائر الأمم وكذلك الأنبياء عليهم السلام لا تبلى أجسادهم وقد حرم الله تعالى على الأرض (أكل) أجساد الأنبياء .

وقد وجدت أجساد الملوك والحكماء طراوة أجسادهم بالحلية بعد وفاتهم بمائتين من

(١) ورد في الموطأ باب الجهاد ٣٢ .

(٢) هو عطار بن خالد بن عبد الله بن العاصي بن ربيعة بن خالد بن عبد الله أبو صفوان المدني .

روى عن أبيه وأخويه عبد الله والمسور وزيد بن أسلم ، وأبي حازم بن دينار ونافع مولى ابن عمر ، وهشام

ابن عمرو ، وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وعبد الرحمن بن رزين ، وعبد

الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وموسى بن إبراهيم الخزازي ، ثقة .

(٣) م التوبة ٩ .

الاعوام ، بل بعض حكماء الأمم المتقدمة وملوكهم يوجدون إلى هذا الزمن أطرياء ، لم يتغير منهم شيء وذلك أنهم دبروا أدهانا ادهنوا بها عند موتهم فمنعهم من البلاء .

قال هرمس : وقد أمرت من يفعل في ذلك إذا أنا مت وأشار إلى من يطلى بالشمس والقمر مرموزا وهو الزئبق والملح بالرمز الثاني ويروى انه إذا (ق ٦٧) سد جميع الشخص بالدهن لا يبلى ما بقى الدهن وقد وجد شخص مكفن في ورقة من دهن فقلعت فإذا فيها سبعون درهما .

قال الشيخ جمال الدين : وفي قبلة جبل أحد قبور الشهداء ، ولا يعلم منها الآن إلا قبر حمزة رضى الله عنه ومعه فى القبر ابن أخيه كما تقدم ، وعليه قبة عالية ومشهد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبى العباس أحمد بن المستضى سنة تسعين وخمسمائة ، وقيل المشهد باب من حديد يفتح كل خميس ، وشمال المسجد آدم من حجارة يقال إنها من قبور الشهداء ، وكذلك من غريبة أيضا .

وقد يروى أن هذه قبور أناس ماتوا عام الرمادة فى خلافة عمر رضى الله عنه ، ولا يشك أن قبور الشهداء حول حمزة رضى الله عنه إذ لا ضرورة أن يبعدوا عنه ، وعند رجلى حمزة قبر رجل تركى كان متوليا عمارة المسجد الشريف يقال له منقر ، وكذلك فى صحن المسجد الشريف قبر دفن فيه بعض الأشراف من أمراء المدينة وتحت جبل أحد من جبهة القبلة لاصقا بالجبل مسجد صغير قد تهدم ، ويقال إن النبى ﷺ صلى فيه الظهر والعصر بعد انفصال القتال ، وفى وجهة القبلة من هذا (ق ٦٨) المسجد موضع منقور فى الحجر على قدر رأس الإنسان ، يقال إن النبى ﷺ جلس على الصخرة التى تحته وأدخل رأسه فيه ، وكذلك شمالى المسجد غار فى الجبل يقال إن النبى ﷺ دخله ولم يرد بذلك كله نقل صحيح .

وقبل المشهد جبل صغير يسمى عينين بفتح العين المهملة وكسر النون الأولى ، والوادى بينهما كان عليه الرماة يوم أحد ، وعنده مسجدان أحدهما مع ركنه الشرقى يقال إنه الموضع الذى طعن فيه حمزة والمسجد الآخر هذا شمالى هذا المسجد على سفير

الوادي ، ويقال إنه مصرع حمزة وإنه مشى بطمته إلى هناك ثم صرع رضى الله عنه ،
وبين المشهد والمدينة ثلاثة أميال ونصف وإلى أحد ما يقل بأربعة أميال ، وكانت غزاة أحد
في السنة الثالثة من الهجرة .

قال المحافظ محب الدين : جاءت قريش من مكة لحرب رسول الله ﷺ ولاقوه يوم
السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة عند جبل أحد ، وقيل كان نزول قريش
يوم أحد بالمدينة يوم الجمعة ، وقال ابن إسحاق : يوم الاربعاء فنزلوا برومة من وادي العقيق
وصلى رسول الله ﷺ (ق ٦٩) الجمعة بالمدينة ثم لبس لأمته وخرج هو وأصحابه على
الحره الشرقية وأقام وبات بالشيخين موضع بين المدينة وأحد مع الحره إلى جبل أحد ،
وغدا صبح يوم السبت إلى أحد فقيه كانت وقعة أحد .

وقيل خرج رسول الله ﷺ يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين
شهرًا من الهجرة ، وكان دليل رسول الله ﷺ ليلة أحد سهل بن أبي حنمة (١) .

قال قتادة : لما قدم أبو سفيان بالمشركين رأى النبي ﷺ رؤيا في النوم فتأولها قتلا في
أصحابه ورأى سيفه ذا الفقار انقصم ، فكان قتل حمزة رضى الله تعالى عنه ، وكان
كبشًا أغبر قتل ، فكان صاحب لواء المشركين عثمان بن طلحة فقال النبي ﷺ لأصحابه
بعد الرؤيا : « في جنة حصين » يعنى المدينة فدعوهم يدخلون نقاتلهم ، فقال ناس من
الأنصار : يا رسول الله إنا نكره أن نقتل في طريق المدينة فاهرب بنا إلى القوم ، فلبس النبي
ﷺ لأمته وندم القوم فيما أشاروا به واعتذروا إليه ، فقال : إنه ليس لئبى إذا لبس لأمته أن
يضعها حتى يقاتل ستكون فيكم (ق ٧٠) مصيبة . قالوا : يا رسول الله خاصة أو عامة
قد أصبتم مثلها . قال : مكى فقتادة يذهب إلى أن الدنيا الذى عدده الله تعالى فى قوله :

(١) هو سهل بن أبى حنمة عامر بن ساعدة الأنصارى الحارثى ، صحابى صغير ، له خمسة وعشرون حديثًا
اتفقا على ثلاثة . وعنه صالح بن خوات وعروة بن الزبير ، والزهرى ، قيل مرسلًا ، وقال أبو حاتم بايع
تحت الشجرة . قيل : توفي فى زمن معاوية بن أبى سفيان .

﴿ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ﴾^(١) هو ما أشاروا به ، وقيل ففة غير ذلك .

وكان ﷺ يوم أحد في ألف والمشركون في ثلاثة آلاف فكان جبريل وميكائيل عليهما السلام عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يقاتلان أشد القتال .

وعن جعفر بن محمد أن النبي ﷺ دعا يوم أحد فقال : « يا صريخ المكروبين ومجيب المضطرين كشف الكرب العظيم ، اكشف كربى وهمى وغمى فإنيك ترى حالى وحال أصحابى » قال فصرف الله تعالى همه .

وغزا رسول الله ﷺ أحد على فرسه السكب كان اشتراه من اعرابى من بنى فزارة بالمدينة ، وكان اسمه عند الأعرابى الضرس ، وهو أول فرس ملكه رسول الله ﷺ وأول غزاة غزا عليه أحد ، وكان أغرم محجل طلق اليمين له سبخة وسابق عليه فسبق ففرح به رسول الله ﷺ ، يقال فرس سكبى كثير الجرى ، ثم إن النبي ﷺ قاتل المشركين يوم أحد وخلص العدو إلى رسول الله ﷺ فذبح الحجارة حتى وقع لشقه فانكسرت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته ، وكان له كرامة له ﷺ ولأصحابه الذين استشهدوا بين يديه ، وكانوا سبعين رجلاً كما تقدم .

(١) ١٦٥ م آل عمران ٣ .

الفصل

الخامس

فك ذكر إجلاء بنك النضير
من المدينة وحفر الخندق
وقتل بنك قريظة

اعلم أن النبي ﷺ قد عقد حلفاً بين بني النضير من اليهود وبين بني عامر ، فعدا عمرو بن أمية الضمري من بني النضير على رجلين من بني عامر فقتلها ، فأتى النبي ﷺ بني قريظة يستعينهم في دية القتيلين ، فقالوا : نعم . ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا : انكم لم تجدوا الرجل على مثل حاله هذا ، وكان رسول الله ﷺ قاعداً إلى جنب جدار من بيوتهم ، فمن رجل يعلو هذا البيت فيلقى صخرة ، فصعد أحدهم لذلك . فأتى رسول الله ﷺ الخبير من السماء فقام ورجع إلى المدينة وأخبر أصحابه الذين معه منهم أبو بكر وعمر رضي الله (ق ٧٢) عنهم وأمرهم بالتهيؤ لحربهم ، وسار حتى نزل بهم في شهر ربيع الآخر سنة أربع بعد الهجرة فتحصنوا في الحصون فأمر النبي ﷺ بقطع نخيلهم وبحرقها ، وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب ، فسألوا رسول الله ﷺ أن يجعلهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح ، ففعل فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام ، وخلوا الأموال فقسمها رسول الله ﷺ على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خراشة ذكرا فقراً فأعطاهم رسول الله ﷺ ولم يسلم من بني النضير إلا رجلين يامين بن عمرو وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزها فأنزل الله تعالى في بني النضير سورة الحشر بأسرها ، وكانت نخيل بني النضير تسمى بويرة ، وقيل بويرة اسم بلدة أو موضع من مواضع بني النضير .

ذكر حفر الخندق

حفر رسول الله ﷺ الخندق يوم الأحزاب ، وذلك أن نفرأ من بني النضير الذين أجلاهم رسول الله ﷺ (ق ٧٣) وكانوا بخيبر ، وكان رئيسهم حبي بن أخطب قدم هو ورؤساء قومه إلى مكة على قريش فدعوهم لحرب رسول الله ﷺ فأطاعتهم قريش وغطفان بمن جمعوا .

فلما سمع النبي ﷺ ضرب الخندق على المدينة ، وكان رسول الله ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه كما ثبت في صحيح البخارى ، واشتدت عليهم صخرة في الخندق فشكوها إلى رسول الله ﷺ فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله تعالى أن يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الصخرة فانهاالت حتى عادت كالكتيب لا ترد فأسا ولا مسحا ، ولم يزل المسلمون يعملون فيه حتى اتموه وحفره رسول الله ﷺ طولا من أعلى وادى بطحان غربى الوادى مع الحرة إلى غربى المصلى ، مصلى العيد ، ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين فى غربى الوادى ، يقال لأحدهما رابع وللآخر جبل بنى عبيد .

وأقبلت قريش وكنانة ومن تبعهما من الأحابيش فى عشرة آلاف حتى نزلوا بمجتمع السيول من رومة وادى العقيق وقائدهم أبو سفيان ، وأقبلت غطفان وبنو أسد ومن تبعها من أهل نجد حتى (ق ٧٤) نزلوا بذنب نغمىء إلى جانب أحد ما بين طرفى وادى النغمى وقائدهم عيينة بن حصن ، وأتى الحارث بن عوف فى بنى مرة ومسعود بن رحيلة فى أشجع ، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون فى ثلاثة آلاف حتى جعلوا ظهورهم إلى جبل سلع ، وضرب رسول الله ﷺ قبته على القرن الذى فى الجبل غربى سلع موضع مسجده اليوم ، ثم سعى حتى بنى أنخطب حتى قطع الحلف الذى كان بين بنى قريظة وبين النبي ﷺ وأجابوه لحرب رسول الله ﷺ فاشتد الخوف واشتد الحصار على المسلمين وكان فى ذلك ما قص الله تعالى بقوله : ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ﴾ (١) الآيات .

فأقام رسول الله ﷺ والمشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن لهم حرب إلا الرمى بالنبل إلا الفوارس من قريش فإنهم قاتلوا فقتلوا وقتلوا ، وأصاب سعد بن معاذ سهم فحسم رسول الله ﷺ جرحه فانتفخت يده ونزف الدم ، فلما رأى ذلك قال : اللهم إن كنت

(١) م الأحزاب ٣٣ .

أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقتني لها ، اللهم إن كنت (ق ٧٥) وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ولا تمتنى حتى تفر عينى فى بنى قريظة ، وكان راميه خيال بن الحرفة رماه بسهم فى عضده أصاب أكحله فانقطع فأمر رسول الله ﷺ بضرب فسطاط فى المسجد لسعد ، فكان يعود كل يوم .

استشهد يومئذ من المسلمين ستة من الأنصار ولم يزل رسول الله ﷺ وأصحابه على ما هم عليه من الخوف والشدة حتى هدى الله تعالى نعيم بن مسعود^(١) أحد بنى غطفان للإسلام ، ولم يعلم أصحابه ، وخذع بين بنى قريظة وقريش وغطفان ، ورمى بينهم الفتن ، وبعث الله تعالى عليهم الريح فى ليالى باردة فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم فرجعوا إلى بلادهم وكان مجيئهم وذهابهم فى شوال سنة خمس من الهجرة ، ويروى أنهم لما وقفوا على الخندق قالوا : إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ، ويقال إن سلمان أشار به على رسول الله ﷺ .

قال محب الدين : والخندق اليوم باق وفيه قناة تأتي من عمن بقباء إلى النخل الذى (ق ٧٦) بأسفل المدينة المعروف بالشيخ حول مسجد الفتح ، وقد انظم أثره وتهدمت حيطانه .

قال الشيخ جمال الدين : وأما اليوم فقد عفا أثر الخندق ولم يبق منه شيء يعرف إلا ناحية لأن وادى بطحان استولى على موضع الخندق فصار مسلة فى موضع الخندق .
قال عفيف الدين المرجاني : وفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة أرانى والذى رحمه الله باقى جدار الخندق .

(١) هو نعيم بن مسعود الأشجى أبو سلم صحابى أسلم يوم الخندق ، وقصته مشهورة فى تحزيب الأحزاب ، روى عنه ابنه سلمه .
قتل يوم الجمل مع على .

ذكر قتل بنى قريظة بالمدينة الشريفة

قال ابن إسحاق : ولما انصرف رسول الله ﷺ من الخندق رجع إلى المدينة والمسلمون ووضعو السلاح ، فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ متعجراً بعمامة من إستبرق على بغلة عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أقدم وضعت السلاح يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : « نعم » فقال : ما وضعت الملائكة بعد السلاح ، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم . إن الله تعالى يأمرك بالسير إلى بنى قريظة فإني عامد إليهم فمززلهم بهم ، فأذن رسول الله ﷺ في الناس : « من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بنى قريظة » فنزل رسول الله ﷺ فحاصرهم (ق ٧٧) خمسا وعشرين ليلة ، وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتوالت الأوس وقالوا : يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج فهم لنا ، فقال ﷺ : « ألا ترضون يا معشر الأوس أن نحكم فيكم رجلاً منكم » فقالوا : بلى ، قال ﷺ : « فذلك إلى سعد بن معاذ » وكان سعد في خيمته يداوى جرحه ، وكان حارثة بن كلدة هو الذي يداويه ، وكان طبيب العرب وهو مولى أبي بكر مسروح فأنت الأوس بسعد بن معاذ إلى رسول الله ﷺ فقال له : « احكم في بنى قريظة » .

فقال : إني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبي الذراري . فقال له رسول الله ﷺ : « لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة » (أى من فوق سبع سموات) وكان الذين نزلوا على حكمه ﷺ أربعمائة واستنزلوا بنى قريظة من حصونهم فجلسوا بالمدينة في دار امرأة من بنى النجار ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق (ق ٧٨) ثم بعث إليهم فجاء بهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق ، وكانوا سبعمائة وفيهم حبي بن أخطب الذي حرضهم على نقض العهد فقتل منهم ﷺ كل من أنبت واستحى من لم ينبت ، وقتل منهم امرأة كانت طرحت رحا على

خلاد بن سويد من الحصن فقتلته يوم قتال بنى قريظة فقتلها به النبي ﷺ ، وأخبر ﷺ أن لخلاد أجر شهيدين .

ثم قسم رسول الله ﷺ أموالهم ونساءهم على المسلمين ، وأنزل الله تعالى في بنى قريظة والخندق من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وأودتكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها ﴾^(١) قيل هي نساؤهم .

ثم انفتق على سعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيداً ، وذلك بعد أن أصابه السهم بشهر في شوال سنة خمس هجرية . وكان رجلاً طوالاً ضخماً .

ولم تزل بقايا اليهود بالمدينة إلى خلافة عمر رضى الله عنه (ق ٧٩) .

وروى عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ لا يجتمع دينان في جزيرة

العرب ﴾ .

قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حتى أتاه

اليقين أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ﴾ ، فأجلى

يهود خيبر ، وأجلى يهود نجران وفدك .

(١) ٩ - ٢٧ م الأحزاب ٢٣ .

الفصل
السادس

فك ذكر ابتداء بناء
مسجد الرسول ﷺ وما زيد فيه
أو نقص منه إلك هذا التاريخ

وفيه ذكر ما جاء فى قبلة مسجد رسول الله ﷺ ، وذكر حجر أزواج النبى ﷺ ،
 وذكر مصلى رسول الله ﷺ من الليل ، وذكر قصة الجذع ، وذكر منبر النبى ﷺ ،
 والروضة الشريفة ، وذكر سد الأبواب والشوارع فى المسجد الشريف ، وذكر تجمير
 المسجد الشريف وتخليقه وذكر موضع تأذين بلال رضى الله تعالى عنه وذكر أهل الصفة ،
 وذكر زيادة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى مسجد رسول الله ﷺ (ق ٨٠)
 وذكر بطحاء رسول الله ﷺ وذكر زيادة عثمان رضى الله عنه ، وذكر زيادة الوليد بن عبد
 الملك ، وذكر زيادة المهدي ، وذكر بلاعات المسجد وسائر صحنه والسقايات التى كانت
 فيه ، وذكر احتراق المسجد الشريف ، وذكر الخوخ والأبواب التى كانت فى مسجد
 رسول الله ﷺ ، وذكر ذرع المسجد اليوم وعدد أساطينه وطيقانه وحدود المسجد القديم ،
 وذكر أسوار المدينة الشريفة .

ذكر مسجد رسول الله ﷺ

لما قدم النبى ﷺ المدينة نزل على كلثوم بن الهدم فى بنى عمرو بن سالم بن عوف
 فمكث عندهم الاثنتين والثلاثاء والأربعاء والخميس وكان كلثوم بن الهدم أسلم قبل
 قدوم النبى ﷺ المدينة وتوفى فى السنة الاولى .
 وروى البخارى فى صحيحه أن النبى ﷺ مكث فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة
 ليلة . وفى مسلم أقام فيهم أربع عشرة ليلة (ق ٨١) وأخذ مرشد كلثوم بن الهدم
 وعمله مسجدا وأسس صلى فيه إلى بيت المقدس وخرج من عندهم يوم الجمعة عند
 ارتفاع النهار ، فركب ناقته القصوى وحشد المسلمون ولبس السلاح عن يمينه وشماله
 وخلفه وكان لا يمر بدار من دور الأنصار إلا قالوا : هلم يا رسول الله إلى القوة والمنعة
 والثروة فيقول لهم خيرا ويقول عن ناقته إنها مأمورة خلوا سبيلها فمر بينى سالم بن عوف
 فأتى مسجدهم الذى فى وادى رانونا وأدركته صلاة الجمعة فصلى بهم هناك وكانوا مائة

رجل ، وقيل أربعون وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ، ثم ركب راحلته وأرخص لها زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا حتى انتهت به إلى زقاق الحسيني من بني النجار فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري وقيل بركت أولا على باب مسجده ﷺ ثم ثارت وهو عليها فبركت على باب أبي أيوب ثم التقوى وثارت وبركت مبركها الأول وألقت جرانها في الأرض ورزمت فنزل عنها (ق ٨٢) ﷺ في بيت « أبي » أيوب سبعة أيام ثم بنى مسجده ثم لم يزل في بيت أبي أيوب ينزل عليه الوحي حتى ابتنى مسجده ومساكنه ، وكان ابتداء بنيانه مسجده ﷺ في شهر ربيع الأول من السنة الأولى وكانت إقامته في دار أبي أيوب سبعة أشهر .

قال الشيخ جمال الدين : ودار أبي أيوب مقابلة لدار عثمان رضى الله عنه من جهة القبلة والطريق بينهما وهي اليوم مدرسة للمذاهب الأربعة ، اشترى عرضتها الملك المظفر شهاب الدين غازي ^(١) ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شادى وبنائها وأوقفها على المذاهب الأربعة وأوقف عليها وقفا بميا فارقين وهي دار ملكه ولها بدمشق وقف أيضا ويلها من جهة القبلة عرصه كبيرة تخاذيها من القبلة كانت دارا لجعفر بن محمد الصادق ، وفيها الآن قبة مسجده وفيها أثر المحاريب وهي اليوم ملك الأشراف المنايخة وللمدرسة قاعتان كبيرى وصغرى وفي إيوان الصغرى الغربى خزانة صغيرة مما يلي القبلة (ق ٨٣) فيها محراب يقال إنها مبرك ناقة رسول الله ﷺ .

(١) هو غازي المظفر ابن أبي بكر العادل ابن أيوب صاحب ميافارقين ، وخلطاء ، والرها وزيزل ، من ملوك الدولة الأيوبية ، كان فارسا مهيبا جوادا ، كنيته شهاب الدين ، له أخبار مع أخيه الملك الأشرف موسى ، وغيره ، اجتمع به المؤرخ سبط ابن الجوزي في الرها سنة ٦١٢ هـ ، فقال : حضر مجلسي بجامعة الرها ، وكان لطيفا ينشد الأشعار ويحكى الحكايات . وهو الذي أجازته محبى الدين ابن عربى بالرواية عنه إجازة أوردها العياشى في رحلته مع بعض المختصار من آخرها . أولها « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتى ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين أقول وأنا محمد بن على بن عربى الحاتمي ، وهذا لفظي ، استخرت الله تعالى وأجزت للسلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل المرحوم إن شاء الله أبي بكر بن أيوب ... الخ » .

مات سنة ٦٤٥ هـ .

ثم قال رحمه الله تعالى : واعلم أن المسجد الشريف في دار بنى غنم بن مالك بن النجار وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل ابني رافع بن عمرو بن مالك بن النجار وكاننا غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فدعى رسول الله ﷺ بالغلامين فساومهما بالمريد ليتخذاه مسجدا فقالا : بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاع منهما وبناه . وقيل لم يأخذنا له ثمنا وقيل اشتراه من بنى عفراء بعشرة دنانير ذهبا ودفعها عنه أبو بكر رضى الله تعالى عنه وكانت دار بنى النجار أوسط دور الأنصار وأفضلها ، وبنو النجار أنحوال عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ ، والنجار هم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهم بطون كثيرة سمي بالنجار لانه اختتن بالقدم وقد صح عن النبي ﷺ انه قال : « خير دور الانصار دور بنى النجار » .

وعن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ (ق ٨٤) لما أخذ المريد من بنى النجار وكان فيه نخل وقبور المشركين وخرّب فأمر النبي ﷺ بالنخل فقطع ويقبور المشركين فنبشت وبالخرّب فسويت ، قال صفوا النخل قبلة له واجعلوا عضادتيه حجارة ، وطقق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنيانه وبنى ﷺ مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعا في عرض شبرا وأزيد وجعل له ثلاثة أبواب ، وجعلوا ساريتي المسجد من الحجارة وبنوا باقيه باللبن .

وفي الصحيحين كان جدار المسجد كادت الشاة تجوزه .

وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها : كان طول جدار المسجد بسطة وكان عرض الحائط لبنة لبنة ثم إن المسلمين كثروا فبنوه لبنة ونصفا ثم قالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظل قال : نعم ، فأقيم له سوارى من جدوع النخل شقة شقة ثم طرحت عليها العوارض والحصف والأجر وجعل وسط رحبة فأصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف بهم فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظل فقام لهم (ق ٨٥) عريش كعريش موسى تمام وخشيبات نعم فنعمل والأمر أعجل من ذلك فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ ويقال إن عريش موسى عليه السلام كان إذا قام به أصاب رأسه السقف .

وقال أهل السير : وبنى رسول الله ﷺ مسجده مرتين فبناه حين قدم أقل من مائة من مائة، فلما فتح الله تعالى عليه خبير بناء وزاد عليه في الدور مثله .

ذكر ما جاء في قبلة مسجد رسول الله ﷺ

اعلم أن النبي ﷺ صلى في مسجده متوجها إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً وقيل ستة عشر ثم أمر بالتحويل إلى الكعبة في السنة الثانية من الهجرة في صلاة الظهر يوم الثلاثاء النصف من شعبان وقيل في رجب فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم رمطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل عليه السلام فقال : يا رسول الله ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأما كل جبل بينه وبين الكعبة لا يحول دون نظره شيء ، فلما فرغ قال جبريل فأعاد الجبال (ق ٨٦) والمسجد والأشياء على حالها وصارت قبلته إلى الميزاب من البيت فهي المقطوع بصحتها .

وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كانت قبلة النبي ﷺ إلى الشام وكان مصلاه الذي يصلى فيه للناس من الشام مسجده أن تضع الأسطوانة المخلقة اليوم خلف ظهرك ثم تمشى مستقبلاً الشام وهي خلف ظهرك حتى إذا كنت محاذياً لباب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام ، والباب على منكبك الأيمن وأنت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع وأنت واقف في مصلاه ﷺ وسيأتى ذكر الاسطوانة في محله .
يروى أن أول ما نسخ من أمور الشرع أمر القبلة ، وتقدم في باب الفضائل فضل مسجد رسول الله ﷺ وأن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجده ﷺ .

ذكر حجر أزواج النبي ﷺ

لما بنى رسول الله ﷺ مسجده بنى بييتين لزوجتيه عائشة وسودة رضى الله تعالى عنهما على نعت بناء المسجد من لبن (ق ٨٧) وجريد وكان لبنت عائشة رضى الله تعالى

عنها مصراع وأخذ من عرعر أو ساج ، ولما تزوج النبي ﷺ نساءه بنى لهن حجرات وهي تسعة أبيات وهي بناء بين بيت عائشة رضي الله تعالى عنها إلى الباب الذي يلي باب النبي ﷺ .

قال أهل السير : ضرب رسول الله ﷺ الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق إلى الشام ولم يضربها في عريشه فكانت خارجة من المسجد مد يده به إلى جهة المغرب وكانت أبوابها شارعة في المسجد .

قال عمران بن أبي أنس : كانت منها أربعة أبيات بلبن لها حجر من جريد وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها على أبوابها مسح الشعر .

قال ابن النجار : وذرعت الستر فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع فكان الناس يدخلون حجر أزواج النبي ﷺ بعد وفاته يصلون فيها يوم الجمعة ، حكاه مالك وقال : كان المسجد يضيق على أهله وحجرات أزواج النبي ﷺ (ق ٨٨) ليست من المسجد لكن أبوابها شارعة فيه .

وقالت عائشة ، رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يدني إلى رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان .

عن عبد الله بن يزيد الهذلي قال : رأيت بيوت أزواج النبي ﷺ حين هدمها عمر بن عبد العزيز (١) رضي الله تعالى عنه كانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن البناء فقال : لما غزا رسول الله ﷺ دومة الجندل بنت أم سلمة بابها وحجرتها بلبن . فلما قدم رسول الله ﷺ نظر إلى اللبن ، فقال ما هذا البناء فقالت :

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي المدني ثم الدمشقي أمير المؤمنين .

روى عن أنس وصلى أنس خلفه ، وروى عن الربيع بن سبرة ، والسائب بن سعد ، وسعيد بن المسيب وجماعة ، وعنه ابنه عبد الله وعبد العزيز وأبو سلمة بن عبد الرحمن والزهرى ، ثقة مأمون ، له فقه وعلم وورع .

مات سنة ١٠١ هـ .

أردت أن أكف أبصار الناس فقال : يا أم سلمة شر ما ذهب فيه مال المسلمين البنيان .
قال عطاء الخراساني (١) : أدركت حجر أزواج النبي ﷺ من جريد النخل على أبوابها
المسوح من شعر أسود فحضرت كتاب (ق ٨٩) الوليد يقرأ يأمر بإدخالها في المسجد فما
رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم .

وسمعت سعيد بن المسيب يقول : يومئذ والله لو ددت أنهم يتركونها على حالها
ينشأ ناس من أهل المدينة فيقدم القادر من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في
حياته فيكون ذلك مما يزهدهم الناس في التكائر والفخر .

وقال يزيد بن أبي أمامة (٢) : ليتها تركت حتى يقصر الناس من البنيان ويروا ما رضى
الله عز وجل لنبيه ﷺ ومفاتيح الدنيا بيده .

وأما بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها فإنه كان خلف بيت النبي ﷺ عن يسار
المصلى إلى القبلة وكان فيه خوخة إلى بيت النبي ﷺ وكان النبي ﷺ إذا قام من الليل إلى
المخرج اطلع منه يعلم خبرهم . وكان رسول الله ﷺ يأتي بابها كل صباح فيأخذ بعضادته
ويقول الصلاة الصلاة ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ (ق ٩٠)
ويظهركم تطهيرا ﴿ (٣) .

قال الحافظ محب الدين ابن النجار : وبيتها اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو
خلف حجرة النبي ﷺ .

قال عفيف الدين المرجاني وهو اليوم أيضا باق على ذلك .

(١) هو عطاء بن أبي مسلم مولى المهلب بن أبي صفرة أيوب الخراساني نزيل الشام وأحد الأعلام ، روى
عن أبي الدرداء ومعاذ وابن عباس مرسلأ ، وروى عن يحيى بن يعمر ونافع وعكرمة وعنه ابن جرير
والأوزاعي ، ومالك وشعبة وحمام بن سلمة ، ثقة .
مات سنة ١٣٥ هـ .

(٢) الثابت هو يزيد بن أبي أمية ، روى عن ابن عمر وعنه محمد بن أبي يحيى الأسلمي هو يزيد الأعور .

(٣) ٣٣ م الأحزاب ٣٣ .

ذكر مصلى رسول الله ﷺ من الليل

روى عيسى بن عبد الله^(١) عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يطرح حصيراً كل ليلة إذا انكفت الناس وراء بيت على رضى الله تعالى عنه ثم يصلى صلاة الليل . قال عيسى وذلك موضع الأسطوانة الذى مما يلى الدويرة على طريق النبي ﷺ .

وعن سعيد بن عبد الله بن فضيل^(٢) قال : مر بي محمد ابن الحنفية وأنا أصلى إليها فقال لى أراك تلزم هذه الأسطوانة هل جاءك فيها أثر ؟ قلت : لا ، قال فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ ثم قال قلت هذه الاسطوانة . قال : نعم .

قال الشيخ جمال الدين : وهذه الأسطوانة خلف بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها والواقف المصلى إليها يكون باب جبريل المعروف قديماً بباب عثمان رضى الله تعالى عنه على يساره وحولها الدرايزين الدائر (ق ٩١) على حجرة النبي ﷺ وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجداً النبي ﷺ .

قال الحافظ محب الدين : بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها من جهة الشمال وفيه محراب إذا توجه المصلى إليها كانت يساره إلى باب عثمان رضى الله تعالى عنه .

ذكر قصة الجذع

عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مسنداً ظهره إليها فلما كثر الناس قالوا : ابنوا له منبراً فبنوا له منبراً له عتبتان ، فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول الله ﷺ .

قال أنس : فأنا فى المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت ، وكان الحسين إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله

(١) هو عيسى بن عبد الله بن أنيس الأنصارى روى عن أبيه وعنه عبد الله بن عمر ، وثقه ابن حبان .

(٢) وثقه ابن حبان ، مات سنة ١٣٠ هـ .

الخشبنة تخن إلى رسول الله ﷺ شوقا إليه لمكانه من الله عز وجل فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه .

وعن جابر بن عبد الله (١) : كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع المنبر (ق ٩٢) سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار .

وفى رواية أنس : حتى ارتج المنبر بجواره ، وفى رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رأوا به . وفى رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكت ، زاد غيره فقال النبي ﷺ إن هذا بكى لما فقد من الذكر ، وزاد غيره والذي نفسى بيده لو لم ألتمزه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة تخمنا على رسول الله ﷺ فأمر به النبي ﷺ فدفن تحت المنبر ، كذا فى حديث المطلب وسهل بن سعد وإسحاق عن أنس .

وفى بعض الروايات جعل فى السقف وقيل كان النبي ﷺ إذا صلى صلى إليه فلما هدم المسجد أخذه أبى فكان عنده إلى أن أكلته الأرض .
وذكر الأسفرايينى (٢) أن النبي ﷺ دعاه إلى نفسه فجاءه يخرق الأرض فالتزمه ثم أمره فعاد إلى مكانه .

وفى حديث أبى بريدة قال يعنى النبي ﷺ إن شئت أدرك إلى الحائط الذى كنت فيه ينبت لك عروقتك ويكمل (ق ٩٣) لك خلقك ويجدد لك خوص وثمره وإن شئت أغرسك فى الجنة فياكل أولياء الله تعالى من ثمرك ثم أصغى له النبي ﷺ يسمع ما يقول فقال بل تغرسنى فى الجنة يأكل منى أولياء الله تعالى وأكون فى مكان لا أبلى فيه

(١) هو جابر بن عبد الله الأمام أبو عبد الله الأنصارى الفقيه ، مفتى المدينة فى زمانه ، حمل عن النبي ﷺ علما كثيرا نافعا ، مات سنة ٧٨ هـ .

(٢) هو الحافظ البارع أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحوشى الرحال عن ابن عدى وطبقته .
قال الحاكم : أشهد أنه يحفظ من حديث مالك وشعبة والثورى ومسمر أكثر من عشرين ألف حديث ، وكان من فرسان الحديث ، مات سنة ٤٠٦ هـ .

فسمعه من يليه . فقال النبي ﷺ : قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء .
 قالت عائشة رضی الله تعالى عنها لما قال له النبي ﷺ ذلك غار الجذع فذهب .
 وقصة الجذع نظير احياء الموتى لعيسى عليه السلام وأكبر .
 وقال ابن أبي الزناد^(١) : ولم يزل الجذع على حاله زمان رسول الله ﷺ وأبي بكر
 وعمر رضی الله تعالى عنهما .
 فلما هدم عثمان رضی الله تعالى عنه المسجد اختلف في الجذع فمنهم من قال
 اخذه أبي بن كعب ، ومنهم من قال دفن في موضعه .
 قال الحافظ محب الدين : وكان الجذع في موضع الاسطوانة المحلقة عن يمين
 محراب النبي ﷺ عند الصندوق .
 وذكر الشيخ جمال الدين أنه كان لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسى
 الشمعة اليمنى التي عن يمين المصلى في مقام النبي ﷺ والاسطوانة (ق ٩٤) التي قبل
 الكرسي متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها موضع الجذع .
 وفي الاسطوانة خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص بموضع كان في حجر من حجارة
 الاسطوانة مفتوح حوط عليه بالبياض والخشبة ظاهرة .
 تقول العامة : هذا الجذع وليس كذلك بل هو من جملة البدع التي يجب إزالتها
 لئلا يفتتن بها كما أزيلت الجزعة التي في المحراب القبلي فان الشيخ أبا حامد رحمه الله
 تعالى لما ذكر مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه بقوله إذا وقف المصلى في
 مقام النبي ﷺ تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الأيمن ويجعل الجزعة التي في القبلة
 بين عينيه فيكون واقفا في مصلى رسول الله ﷺ .

(١) هو أبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي المدني يكتنى أبا عبد الرحمن وأبو الزناد ، لقب وكان يغضب
 منه مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عثمان بن عفان .
 روى عن إدريس وعبد الله بن جعفر والأعرج وعنه السفينان والأعمش وصالح بن كيسان وعبد الله بن
 أبي مليكة ، ثقة .
 مات سنة ١٣١ هـ ، وقيل سنة ١٣٢ هـ .

قال الشيخ جمال الدين : وذلك قبل احتراق المسجد الشريف وقبل أن يجعل هذا اللوح القائم في قبلة مصلى رسول الله ﷺ وإنما جعل بعد حريق المسجد وكان يحصل بتلك الجزعة تشويش كثير وذلك أنهم كانوا يقولون هذه حرزة فاطمة بنت (ق ٩٥) رسول الله ﷺ وكانت عالية فيتعلق النساء والرجال اليها .

فلما كانت سنة احدى وسبعمائة جاور الصاحب زين الدين أحمد بن محمد بن على المعروف بالصغير فأمر بقلمها فقلعت وهى اليوم فى حاصل الحرم الشريف ثم توجه الى مكة فى أثناء السنة فرأى أيضا ما يقع من الفتنة عند دخول البيت الحرام من الرجال والنساء لامثال العروة الوثقى فى زعمهم ، فأمر بقطع ذلك المثل والحمد لله .

وأما العود الذى فى الاسطوانة التى عن يمين مصلى رسول الله ﷺ وهو الجذع المتقدم ذكره ، فقال الحافظ محب الدين : روى عن مصعب بن ثابت قال : طلبنا علم العود الذى فى مقام النبى ﷺ فلم نقدر على أحد يذكر لنا شيئا حتى أخبرنى محمد بن مسلم السائب صاحب المقصورة أنه جلس إلى جنبه أنس بن مالك فقال تدرى لما صنع هذا العود ، ولم أسأله ، فقلت ما أدرى قال : كان رسول الله ﷺ يضع عليه يمينه ثم يلتفت (ق ٩٦) إلينا فيقول استروا واعدلوا صفوفكم فلما توفى رسول الله ﷺ سرق العود فطلبه أبو بكر فلم يجده ثم وجدته عمر عند رجل من الانصار بقباء قد دفنه فى الأرض فأكلته الأرض فأخذ له عودا فشقه ووأدخله فيه ثم شعبه ورده إلى الجدار وهو العود الذى وضعه عمر بن عبد العزيز فى القبلة وهو الذى فى المحراب اليوم باق .

قال مسلم بن حبان : إن ذلك العود من طرفا الغابة وقيل بل كان من الجذع المذكور .

قال المرجاني : قلت والله أعلم إن هذا الجذع الذى ذكره ابن النجار وأنه فى القبلة باق إلى اليوم لعله الذى قاس به الشيخ أبو حامد وقلعه ابن حنا .

قال الشيخ جمال الدين : وكان ذلك قبل حريق المسجد الشريف .

ذكر منبر النبي ﷺ وروضته الشريفين

عن ابن أبي حازم (١) أن نفرا جاءوا إلى سهل بن سعد وقد تماروا في المنبر من أي عود هو فقال : أما والله إني لأعرف من أي عود هو ومن عمله (ق ٩٧) ورأيت رسول الله ﷺ أول يوم جلس عليه فقلت : تحدثنا ، فقال : أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة انظري غلامك النجار يعمل لي عوداً أذكر الله عليها فعمل هذه الثلاثة الدرجات ثم أمر بها رسول الله ﷺ فوضعت هذ الموضع وهي من طرفا الغابة والطرفا شجر يشبه الأثل إلا أن الأثل أعظم منه .

وعن جابر بن عبد الله أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فإن لي غلاما نجارا فقال إن شئت ، فعمل له المنبر .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ لما بدن قال تميم الداري ألا أتخذ لك منبراً يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك قال : بلى قال : فاتخذ له منبراً مرقنتين .

وعن ابن أبي الزناد أن رسول الله ﷺ كان يخطب في يوم الجمعة إلى جذع في المسجد فقال إن القيام قد يشق على وشكى ضعفاً في رجليه فقال تميم الداري (ق ٩٨) وكان من أهل فلسطين : يا رسول الله أنا أعمل لك منبراً كما رأيت يصنع بالشام .

فلما اجتمع رسول الله ﷺ وذوو الرأي من أصحابه على اتخاذه قال العباس بن عبد المطلب إن لي غلاماً يقال له فلان أعمل الناس فقال له النبي ﷺ فمره يعمل فأرسل إلى أئمة بالغابة فقطعها ثم عملها درجتين ومجلساً ثم جاء بالمنبر فوضعه في موضعه اليوم ثم راح رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، فلما جاوز الجذع يريد المنبر حن الجذع ثلاث مرات

(١) هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار الخزومي مولاهم أبو تمام المدني ، روى عن أبيه وسهيل بن أبي صالح ، وطائفة وعنه إسماعيل بن أبي أوس ، وقتيبة وعلى بن حجر ، وخلق .
مات بالمدينة سنة ١٨٤ هـ .

كأنه خوار بقرة حتى ارتاع الناس وقام بعضهم على رجليه وأقبل رسول الله ﷺ حتى مسه بيده فسكن فما سمع له صوت بعد ذلك ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المنبر فقام عليه .
وقد روى أن هذا الغلام الذى صنع المنبر اسمه مينا بياء ساكنة مثناه من أسفل بعدها نون ، وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه عمله صباح غلام العباس بن عبد المطلب .

قال الواقدي (١) وذلك فى السنة الثانية من الهجرة اتخذته درجتين (ق ٩٩)
ومقعدة .

قال ابن أبي الزناد : كان رسول الله ﷺ يجلس على المنبر ويضع رجليه على الدرجة الثانية ، فلما ولى أبو بكر رضى الله عنه قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى ، فلما ولى عمر رضى الله عنه قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض إذا قعد ، فلما ولى عثمان رضى الله تعالى عنه فعل كما فعل عمر رضى الله تعالى عنه ست سنين ثم علا فجلس موضع النبى ﷺ وكسا المنبر قبطية .

وذكر الشيخ محب الدين عن محمد بن الحسن بن زباله قال : كان طول منبر النبى ﷺ الأول فى السماء ذراعان وشبر وثلاثة أصابع وعرضه ذراع راجع وطول صدره وهو مسند النبى ﷺ ذراع وطول رماتى المنبر الذى كان يمسكهما ﷺ إذا جلس يخطب شبر وأصبعان وعرضه ذراع فى ذراع وتربيعة سواء وعدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمس أعواد من جوانب الثلاث .

قال الشيخ جمال الدين : هذا ما كان عليه فى حياة الرسول ﷺ (ق ١٠٠) وفى خلافة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم ، فلما حج معاوية رضى الله تعالى

(١) هو محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمى مولاهم المذنبى ، فاضى بعداد ، روى عن الثورى والأزاعى وابن جرير وخلق ، رعه الشافعى ومحمد بن سعد كاتبه ، وأبو عبيد القاسم ، ثقة .
مات سنة ٢٠٧ هـ ، وقيل سنة ٢٠٩ هـ .

عنه فى خلافته كساه قبطية ثم كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة أن ارفع المنبر عن الأرض فدعا له التجارين ورفعوه عن الأرض وزادوا من أسفله ست درجات وصار المنبر تسع درجات بالمجلس .

قال ابن زبالة : لم يزد فيه أحد قبله ولا بعده .

قال الشيخ جمال الدين : هذا فى زمان محمد بن زبالة .

وروى أيضا عن ابن زبالة : أن طول منبر النبى ﷺ بما زيد فيه أربعة أذرع ، ومن أسفله عتبة .

وذكر ابن زبالة أيضا أن المهدي ابن المنصور لما حج سنة إحدى وستين ومائة قال للإمام مالك بن أنس ، رحمه الله تعالى : أريد أن أعيد منبر النبى ﷺ على حاله الأول . فقال له مالك : إنما هو من طرفا وقد شد إلى هذه العيدان وسمر فمتى تركته خفت أن يتهاقت فلا أرى تغييره ، فتركه المهدي على حاله .

قيل إن المهدي فرق فى هذه الحجة ثلاثين ألف ألف درهم ومائة ألف وخمسين ألف ثوب وحمل إليه الثلج من بغداد إلى مكة وكسا (ق ١٠١) البيت الحرام ثلاث كساوى بيضاء وحمراء وسوداء توفى بما سندان بموضع يقال له الرد فى المحرم سنة تسع وستين ومائة .

قال الشيخ جمال الدين : وذكر لى يعقوب بن أبى بكر بن أوحى من أولاد المجاورين بالمدينة الشريفة ، وكان أبو بكر فراشا من قوام المسجد الشريف وهو الذى كان حريق المسجد على يديه واحترق هو أيضا فى حاصلى الحرم أن هذا المنبر زاده معاوية ورفع منبر النبى ﷺ فوقه قد تهافت على طول الزمان ، وأن بعض خلفاء بنى العباس جددوا واتخذوا من بقايا أعماد منبر النبى ﷺ امشاطا للتبرك بها والمنبر الذى ذكره ابن النجار هو المذكور أولا فإنه قال فى تاريخه وطول المنبر اليوم ثلاثة أذرع وشبر وثلاثة أصابع والدكة التى هو عليه من رخام طولها شبر وعقد ومن رأسه إلى عتبه خمسة أذرع وشبر وأربع أصابع ، وقد زيد فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم الجمعة .

قال الشيخ جمال الدين : فدل ذلك على أن المنبر الذي احترق غير المنبر الأول الذي عمله معاوية ورفع منبر النبي ﷺ فوقه .

قال الفقيه (ق ١٠٢) يعقوب بن أبي بكر : سمعت ذلك ممن أدركت بأن بعض الخلفاء جدد المنبر واتخذوا من بقايا أعماده أمشاطا وأن المنبر المحترق هو الذي جددته الخليفة المذكور وهو الذي أدركه الشيخ محب الدين قبل احتراق المسجد الشريف .

قال الحافظ محب الدين : كتب التاريخ في سنة ثلاث وتسعين وتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وكان احتراق المسجد ليلة الجمعة أول رمضان سنة أربع وخمسين وستمائة كما سيأتي .

قال الشيخ جمال الدين : ثم إن الملك المظفر عمل منبرا وأرسله في سنة ست وخمسين وستمائة ونصب في موضع منبر النبي ﷺ رمانتان من الصندل ، ولم يزل إلى سنة ست وستين وستمائة عشر سنين يخطب عليه . ثم إن الملك الظاهر أرسل هذا المنبر الموجود اليوم فحمل منبر صاحب اليمن إلى حاصل الحرم وهو باق فيه ونصب هذا مكانه وطوله أربعة أذرع ومن رأسه إلى عتبه سبعة أذرع يزيد قليلا وعدد درجاته سبع بالمقعد والمتقول أن ما بين المنبر ومصلى النبي (ق ١٠٣) ﷺ الذي كان يصلى فيه إلى أن توفى ﷺ أربعة عشر ذراعا .

وأما الروضة الشريفة فتقدم في باب الفضائل قوله ﷺ : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة (١) وقد تقدم معنى الحديث .

وفي رواية : ما بين بيتي ومنبري (٢) .

قال القاضي عياض (٣) قال الطبري فيه معنيان :

(١) ورد في المسند ٦٤/٣ .

(٢) ورد في المسند ٢٣٦/٢ و ٣٧٦ و ٣٩٧ و ٤٠١ و ٤١٢ و ٤٦٦ و ٥٢٨ و ٥٣٣ و ٥٣٤ .

(٣) سبق التعريف به ص : ٤٣ .

أحدهما : أن المراد بالبیت بیت سكناه علی الظاهر مع أنه روى ما يبينه : ما بين حجرتى ومنبرى .

الثانى : أن البیت هاهنا القبر وهو قول زيد بن أسلم فى هذا الحديث كما روى : ما بين قبرى ومنبرى .

قال الطبرى : إذا كان قبره فى بيته انفقت معانى الروايات ، ولم يكن بينها خلاف لأن قبره ﷺ فى حجرته وهو بيته .

ذكر سد الأبواب الشوارع فى المسجد

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال : خطب النبى ﷺ فقال إن الله تعالى خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله (ق ١٠٤) فبكى أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فقلت فى نفسى : ما يبكى هذا الشيخ أن يكون عبد خيره الله تعالى بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله تعالى ، فكان رسول الله ﷺ هو العبد ، وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه أعلمنا فقال يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس فى صحبتته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً من أمتى خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يقيمن فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر رضى الله تعالى عنه ، وكان باب أبى بكر رضى الله تعالى عنه فى غربى المسجد .

وروى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى ﷺ أمر بالأبواب كلها فسدت إلا باب على رضى الله تعالى عنه .

ذكر تجمير المسجد الشريف وتخليقه

ذكر أهل السير أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أتى بسفط من عود فقال : أجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون .

قال الحافظ محب الدين : فبقيت سنة في الخلفاء إلى اليوم يؤتى في كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ، ويوم الجمعة عند منبر النبي ﷺ من خلفه إذا كان الإمام يخطب ، قالوا : وأتى عمر (ق ١٠٥) رضى الله عنه بمجمرة من فضة فيها تماثيل من الشام وكان يجمر بها المسجد ثم توضع بين يديه ، فلما قدم إبراهيم بن يحيى والياً على المدينة غيرها وجعلها سادجاً .

قال الحافظ محب الدين : وهى فى يومنا هذا منقوشة ، قال عفيف الدين المرجاني : وكذلك هى مستمرة إلى يومنا هذا .

وأما تخليقه فروى أن عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه تفل فى المسجد فأصبح كئيباً فقالت له امرأته : ما لى أراك كئيباً ، فقال : ما شىء إلا أتى تفلت فى القبلة وأنا أصلى فعمدت فغسلتها ثم خلقتها فكان أول من خلق القبلة .

وعن جابر بن عبد الله أول من خلق القبلة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، ثم لما حججت الخيزران (١) أم موسى وهارون الرشيد فى سنة سبعين ومائة أمرت بالمسجد الشريف أن يخلق فتولى تخليقه جاريتها فخلقتة جميعه ، وخلقت الحجر الشريفه جميعها .

ذكر موضع تأذين بلال رضى الله عنه

روى ابن إسحاق أن امرأة من بنى النجار قالت : كان بيتى من أطول بيت حول المسجد ، وكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة فيأتى بسحر فيجلس على البيت ينظر عليه الفجر ، فإذا رآه تمطى ثم قال : اللهم أحمدك وأستعينك (ق ١٠٦) على قریش أن يقيموا دينك ، قالت : ثم يؤذن .

(١) زوجة المهدي العباسي وأم ابنه الهادي وهارون الرشيد ، ملكة حازمة ، فقيهة ، يمانية الأصل ، أخذت الفقه عن الأوزاعي ، وكانت من جواري المهدي .
ماتت سنة ١٧٣ هـ .

وذكر أهل السير : أن بلالا كان يؤذن على اسطوانة في قبلة المسجد يرقى عليها بأقبا ب ، وهى قائمة إلى الآن فى منزل عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم .

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : كان بلال يؤذن على منارة فى دار حفصة بنت عمر التى فى المسجد ، وقال : فكان يرقى على أقبا ب فيها فكانت خارجة من مسجد رسول الله ﷺ لم تكن فيه ، وليست فيه اليوم ، وكان يؤذن بعد بلال وقيل معه عبد الله ابن أم مكتوم الأعمى ، وأذن بعدهما سعد بن عائد مولى عمار بن ياسر ، وهو سعد القرظ ، وسمى سعد القرظ لأنه كان إذا ابخر فى شىء ربح فيه فابخر فى القرظ فربح فلزم التجارة ، جعله رسول الله ﷺ مؤذنا بقاء ، فلما مات رسول الله ﷺ وترك بلال الأذان نقل أبو بكر رضى الله تعالى عنه معداً هذا إلى مسجد رسول الله ﷺ فلم يزل يؤذن فيه إلى أن مات وتوارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمن مالك رحمه الله تعالى وبعده ، أيضاً (ق ١٠٧) وقيل إن الذى نقله إلى المدينة للأذان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وقيل إنه كان يؤذن للنبي ﷺ واستخلفه على الأذان فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه حين خرج بلال إلى الشام .

وقال خليفة بن خياط (١) : أذن لأبى بكر رضى الله تعالى عنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر إلى أن مات أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، وأذن بعده لعمر رضى الله تعالى عنه ، حكاه ابن عبد البر .

(١) هو خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط المصفرى أبو عمرو البصرى الحافظ المعروف بشهاب ، كان عالماً بالنسب والسير وأيام الناس ، روى عن ابن علية ويشر بن المفضل وأبى داود الطيالسى ، وابن عيينة وابن مهدي ، ويزيد بن زريع ، وعنه البخارى وأبو يعلى روى بن مخلد ، وحرب بن إسماعيل الكرماني ، والدارمي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة وأبو حنبل ، كان متقناً عالماً بأيام الناس وأسابيهم . مات سنة ٢٤٠ هـ .

ذكر زيادة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يروى أن عمر رضى الله تعالى عنه قال : لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إنى أريد أن أزيد فى المسجد ما زدت فيه » .

وعن سلمة بن خباب أن النبى ﷺ قال يوماً وهو فى مصلاه فى المسجد : « لو زدنا
فى مسجدنا » وأشار بيده نحو القبلة .

فلما ولى عمر رضى الله تعالى عنه قال : إن رسول الله ﷺ (ق ١١٠) قال : « لو
زدنا فى المسجد » وأشار بيده نحو القبلة ، فأجلسوا رجلاً فى موضع مصلى النبى ﷺ
ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى رأوا أن ذلك نحو ما رأوا أن النبى ﷺ رفع يده ثم مدوا
مقاطاً فوضعوا طرفه بيد الرجل ثم مدوه ، فلم يزالوا يقدمونه ويؤخرونه حتى رأوا أن ذلك
شبيه لما أشار رسول الله ﷺ من الزيادة فقدم عمر رضى الله تعالى عنه فى موضع عيدان
المقصورة ، وكان صاحب المقصورة فى زمن الصحابة السائب بن خباب مولى قريش ،
وقيل مولى فاطمة بنت عتبة .

قال أهل السير : كان بين المنبر وبين الجدار بقدر ما تمر شاه فأخذ عمر رضى الله
تعالى عنه موضع المقصورة وزاد فيه وزاد فى يمين القبلة ، فصار طول المسجد الشريف
أربعين ومائة ذراع ، وعرضه عشرين ومائة ، وطول السقف أحد عشر ذراعاً ، وسقفه
جريد ذراعان ، وبنى فوق المسجد سرّة ثلاثة أذرع ، وبنى أساسه بالحجارة (ق ١١١)
إلى أن بلغ قامه وجعل لها ستة أبواب ، بابان عن يمين القبلة ، وبابان عن يسارها ، ولم
يغير باب عاتكة ، ولا الباب الذى كان يدخل منه النبى ﷺ ، وفتح باباً عند دار مروان بن
الحكم ، وبابين فى مؤخرة المسجد .

وروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو بنى هذا
المسجد إلى صنعاء كان مسجدي » وروى غيره مرفوعاً قال : « هذا مسجدي وما زيد فهو
منه ولو بلغ صنعاء كان مؤخر المسجد » .

وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لو زيد فى المسجد ما زيد لكان الكل مسجدي » .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه قال : لو مد مسجد رسول الله ﷺ إلى ذى الحليفة لكان منه .

وأدخل عمر رضى الله تعالى عنه فى مسجد رسول الله ﷺ فى هذه الزيادة دار العباس ابن عبد المطلب وهبها للمسلمين واشترى نصف موضع كان خطه النبى ﷺ فزاده فى المسجد وبناء على بنيانه (ق ١١٢) الذى كان على عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً .

ذكر بطحاء مسجد رسول الله ﷺ

عن بشير بن سعيد أو سليمان بن يسار (١) شك الضحاك أنه حدثه أن المسجد كان يرش زمان النبى ﷺ وزمان أبى بكر وعامة زمان عمر رضى الله تعالى عنه ، فكان الناس يتنخمون فيه ويصقون حتى عاد زلقا حتى قدم أبو مسعود الثقفى فقال لعمر رضى الله تعالى عنه : أليس بقرىكم وإذ قال بلى قال فمر بحصباء يطرح فيه فهو آلف للمخاط والنخامة فأمر عمر رضى الله تعالى عنه بها ثم قال هو أغفر للنخامة وألين فى الموطأ .
الغفر بالغين المعجمة التغطية والستر ومنه المغفرة .

وقد حرم التنخم فى المسجد إبراهيم النخعى وقال بنجاستها وتفرد بهذا القول ولم يتبع فيه بل كفارتها سترها .

وعن أبى الوليد قال : سألت ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن الحصباء التى كانت فى المسجد فقال إننا مطرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض (ق ١١٣) مبتلة فجعل

(١) هو سليمان بن يسار أبو أيوب ، وأبو عبد الرحمن ، أو أبو عبد الله ، من فقهاء المدينة وعلمائهم وصلاحاتهم ، كثير الحديث ، مات سنة ٩٤ هـ ، وقيل سنة ١٠٠ هـ .

الرجل يجيء بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : ما أحسن هذا .

عن محمد بن سعد أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ألقى الحصباء في مسجد رسول الله ﷺ وكان الناس إذا رفعوا رءوسهم من السجود يفضون أيديهم فجاء بالحصباء من العقيق من هذه العرصة فبسط في المسجد .

قال الشيخ جمال الدين : ورمل مسجد رسول الله ﷺ يحمل من وادى العقيق من العرصة التى تسيل من الجما الشمالية إلى الوادى فيحمل منه وليس بالوادى رمل أحمر غير ما يسيل من الجما ، والجماوات أربعة وهو رمل أحمر يغربل ثم يبسط بالمسجد الشريف .

ذكر زيادة عثمان رضى الله تعالى عنه

في صحيح البخارى أن عثمان رضى الله تعالى عنه ولى الخلافة سنة أربعة وعشرين فلما بلغت خلافته أربع سنين كلمه الناس فى الزيادة وشكوا إليه ضيق المسجد يوم الجمعة فشاور عثمان رضى الله تعالى عنه أهل الرأى (ق ١١٤) من أصحاب رسول الله ﷺ فى ذلك وزاد فى المسجد زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة بالفضة وجعل عمدته من حجارة منقوشة حشوها أعمدة الحديد والرصاص وسقفه بالساج وياشر ذلك بنفسه .

وكان عمله فى أول ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة أشهر وزاد فى القبلة إلى موضع الجدار اليوم وزاد فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة ، وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا ولم يزد من الشرق شيئا وقدر زيد بن ثابت أساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيها طيقانا مما يلى المشرق والمغرب ، وبنى المقصورة بلبن ، وجعل فيها كوة ينظر الناس فيها إلى الإمام ، وجعل طول المسجد الشريف ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة وجعل أبوابه ستة

على ما كان على عهد رسول الله ﷺ باب عائكة والباب (ق ١١٥) الذى يليه باب مروان وباب النبي ﷺ وبابين فى آخره .

ذكر زيادة الوليد بن عبد الملك بن مروان

وذلك أنه لما استعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة الشريفة أمره بالزيادة فى المسجد فاشتري عمر ما حوله من المشرق والمغرب والشام ، ومن أبى أن يبيع هدم عليه ووضع له الثمن .

فلما صار إلى القبلة قال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر لسنا نبيع هذا من حق حفصة ، وقد كان النبي ﷺ يسكنها فلما كثر الكلام بينهما قال له عمر بن عبد العزيز : أجعل لكم فى المسجد باباً وأعطيكم دار الرقيق وما بقى من الدراهم فهى لكم ، يعنى التى تفضل من العمارة ، ففعلوا فأخرج بابهم فى المسجد وهى الخوخة التى تخرج فى دار حفصة رضى الله تعالى عنها وقدم الجدار فى موضعه اليوم ، وزاد من المشرق ما بين الاسطوانة المربعة إلى جدار المسجد ومعه عشرة أساطين من مربعة القبر الشريف إلى الرحبة إلى الشام ، ومد من المغرب اسطوانتين (ق ١١٦) وأدخل فيه حجرات أزواج النبي ﷺ وبيت فاطمة رضى الله تعالى عنها ، وأدخل فيه دور عبد الرحمن بن عوف ، ودار عبد الله بن مسعود ، وأدخل فيه من المغرب دار طلحة بن عبيد الله ودار سسيرة بن أبى الفاكه (١) ودار عمار بن ياسر وبعض دار العباس ، وعلم ما دخل منها فجعل سائر سواربها التى تلى السقف أعظم من غيرها من السوارى .

وبعث الوليد بن عبد الملك إلى ملك الروم أنا نريد أن نعمل مسجد نبينا الأعظم ﷺ فأعنا فيه بحمال وفسيفساء ، وهى الفصوص المزججة المذهبة فبعث إليه بأربعين من الروم وبأربعين من القبط وبأربعين ألف مثقال عونا له وبأحمال فسيفساء بسلاسل القناديل (١) له صحبة نزل الكوفة له عن النبي ﷺ حديث واحد ، وعنه سالم بن أبى الجعد ، وعمارة بن خزيمة بن ثابت ، نقة .

اليوم وهدم عمر المسجد وأحمد النوره التي يعمل بها الفسيفساء سنة وحمل الفضة من النجل وعمل الأساس بالحجارة والجدار بالحجارة المنقوشة المطابقة وجعل عمد المسجد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وجعل طوله مائتي ذراع (ق ١١٧) وعرضه من مقدمه مائتي حجر ذراع ومن مؤخره مائة وثمانين ذراعا وعمله بالفسيفساء والمرمر ، وسقفه بالساج وماء الذهب وأدخل الحجرات والقبر المقدس فى المسجد ونقل لبن الحجرات فبنى به داره فى الحرة .

قال الحافظ محب الدين : فهو بها اليوم له بياض على اللبن .

وقال الذين عملوا الفسيفساء : إنما عملنا على ما وجدنا من صور شجر الجنة وقصورها ، وكان عمر بن عبد العزيز إذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء وأحسن عملها نفعه ثلاثين درهما .

وكانت زيادة الوليد من المشرق ستة أساطين وزاد من الشام الأسطوانة المربعة التى فى القبر الشريف أربعة عشر اسطوانا منها عشرة فى الرحبة وأربعة فى السقايف الأولى التى كانت قبل وزاده من الاسطوانة التى دون المربعة إلى المشرق أربع أساطين وأدخل بيت النبى ﷺ فى المسجد وبقي ثلاثة أساطين فى السقايف (ق ١١٨) وجعل للمسجد فى أربع زواياه أربع منارات وكانت الرابعة مظلة على دار مروان .

فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن فأطل عليه فأمر بها فهدمت وأمر عمر ابن عبد العزيز حين بنى المسجد بأسفل الأساطين فجعل قدر سترة اثنين يصليان إليها وقدر مجلس اثنين يستندان إليها ، ولما صار إلى جدار القبلة دعا مشايخه من أهل المدينة من قريش والأنصار والعرب والموالى فقال احضروا ببيان قبلتكم لا تقولوا غير قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا إلا وضع حجرا وهو أول من أحدث الشرافات والمحراب وعمل الميازيب من رصاص ولم يبق منها إلا ميزابان أحدهما فى موضع الجنائز والآخر على الباب الذى يدخل منه أهل السوق يعنى باب عاتكة وعمل المقصورة من ساج وجعل للمسجد عشرين بابا ، وكان هدمه للمسجد فى سنة إحدى وتسعين ومكث فى بنيانه ثلاث

سنيين ، فلما قدم الوليد بن عبد الملك حاجا جعل ينظر إلى البنيان فقال حين رأى سقف المقصورة (ق ١١٩) ألا عملت السقف مثل هذا فقال يا أمير المؤمنين : إذن تعظم التفقة جدا ، فقال : وإن كان وكانت التفقة في ذلك أربعين مثقالا ولما استنفذ الوليد النظر إلى المسجد التفت إلى أبان بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، فقال أين بنياننا من بنيانكم . فقال أبان إنا بنيناه بناء المسجد وبنيتموه بناء الكنائس .

قال الحافظ محب الدين : وخلى فى بعض الأيام المسجد فقال بعض الروم لأبولن على قبر نبيهم فنهاه أصحابه فلم يقبل ، فلما هم اقتلع فألقى على رأسه فانتشر دماغه فأسلم بعض أولئك النصارى ، وعمل أحدهم على رأس خمس طاقات من جدار القبلة فى صحن المسجد صورة خنزير فظهر عليه عمر بن عبد العزيز فأمر به فضربت عنقه ، وكان عمل القبط مقدم المسجد والروم ما خرج من السقف من جوانبه ومؤخره .

وأراد عمر بن عبد العزيز أن يعمل على كل باب سلسلة تمنع الدواب فعمل واحدة فى باب مروان ثم بدا له عن البواقى (ق ١٢٠) وأقام الحرس فيه يمنعون الناس من الصلاة على الجنائز فيه .

قال الحافظ محب الدين : والسنة فى الجنائز باقية إلى يومنا هذا إلا فى حق العلويين والأمراء وغيرهم من الأعيان والباقون يصلون عليهم خلف الحائط الشرقى إذا وقف على الجنازة كان النبي ﷺ على يمينه .

وقال عفيف الدين المرجاني : وكذلك الأمر باق إلى هذا التاريخ .
والوليد بن عبد الملك هو الذى بنى مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد دمشق ومسجد الأقصى وقبة الصخرة وأنفق على مسجد دمشق أحد عشر ألف مثقال ونيفا ، وقيل أنفق عليه خراج الدنيا ثلاث دفعات وهو أول من نقل إلى مكة أساطين الرخام ، مدة خلافته ، عشر سنين وتسعة أشهر ، توفى بدير مروان وحمل إلى دمشق فدفن فى مقبرة الفراديس ، وكان مسجد دمشق للصابين ثم صار لليونانيين ثم صار لليهود وفى ذلك الزمان قتل يحيى بن زكريا عليه السلام ونصب رأسه على باب جيرون وعليه نصب (ق ١٢١) رأس الحسين ثم غلبت عليه النصارى ثم غلبت عليه المسلمون .

ذكر زيادة المهدي

وذلك أنه لما ولي الخلافة آخر ذى الحجة من سنة ثمان وخمسين ومائة ، شرع فى بناء المسجد الحرام ومسجد المدينة المشرفة على ما هما عليه اليوم وبنى بيت المقدس وقد كان هدمه الزلازل وحجج فى سنة ستين ومائة واستعمل فى هذه السنة على المدينة جعفر ابن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وأمره الزيادة فى المسجد النبوى وولاه وبناء هو وعاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن حبيب الغسانى فزادوا فى المسجد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم فكانت زيادته على مائة ذراع ولم يزد فيه من الشرق والمغرب والقبلة شيئا ثم سد على آل عمر خوختهم التى فى دار حفصة فكثرت كلامهم فصالحهم أن يخفض المقصورة ثم خفض المقصورة ذراعين وزاد فى المسجد لتلك الخوخة ثلاث درجات وحفر الخوخة حتى صارت تحت المقصورة وجعل عليها فى جوار القبلة شباك حديد فهو عليها اليوم (ق ١٢٢) وكان الذى دخل فى المسجد من الدور دار عبد الرحمن بن عوف ودار شرحبيل وبقية دار عبد الله بن مسعود ودار المسور بن مخرمنا وفرغ من بنيانه سنة خمس وستين ومائة وكان ابتداءه سنة اثنتين وستين ومائة. وعرض منقبة جدار المسجد مما يلى الغرب ذراعان ينقصان شيئا يسيرا وعرض منقبة ما يلى الشرق ذراعان وأربع أصابع وهو أعرضها لأنه من ناحية السيل .

ذكر بلاعات المسجد وسائر صحنه

والسقايات التى كانت فيه

قال الحافظ محب الدين : وفى صحن المسجد أربع وستون بلاعة عليه أرحاء وله صمايم من حجارة ، وكان أبو البخترى وهب بن وهب القاضى واليا على المدينة لهاروا الرشيد وكشف سقف المسجد فى سنة ثلاث وتسعين ومائة فوجد فيه سبعين خشب مكسورة فأصلحها وكان ماء المطر إذا كثرت فى صحن المسجد يغشى قبلة المسجد فجعل

بين القبلة والصحن لاصقا حجارة من المربعة التي في غربى المسجد إلى المربعة التي في شرقه التي تلى القبر المقدس تمنع الماء والحصب .

وأما الستائر (ت ١٢٣) التي كانت في صحن المسجد فذلك أنه لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة أربعين ومائة أمر بستور فستر بها صحن المسجد على عمد لها رؤوس كقريات الفساطيط وجعلت في الطبقات فكانت لا تزال العمدة تسقط على الناس فغيرها وأمر بستور أكثف من تلك الستور وحبال تأتي من جدة تسمى القنب وجعلت مشبكة فكانت تجعل على الناس كل جمعة فلم تزل حتى خرج محمد بن عبد الله بن حسن يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة فأمر بها فقطعت دراديع لمن كان يقاتل معه فتركت حتى كان زمان هارون فأخذت هذه الأستار اليوم ولم يكن يشتريها في زمان بنى أمية .

قال عفيف الدين المرجاني : ثم إنها تركت لما جدد الملك الناصر الرواقين .
عن حسن بن مصعب قال أدركت كسوة الكعبة يؤتى بها المدينة قبل مكة فتتشر على الرصاص في مؤخر المسجد ثم يخرج بها إلى مكة وذلك في سنة إحدى وثلاثين ومائة . انتهى .

وأما الآن فلا يؤتى بها إلى المدينة وإنما يؤتى بها صحبة الركب المصرى .
وأما السقايات فقال محمد بن الحسن بن زبالة : كان في صحن المسجد (ق ١٢٤) تسع عشرة سقاية على أن كتبنا كتابنا هذا في صفر سنة تسع وتسعين ومائة منها ثلاث عشرة أحدثتها خالصة وهي أول من أحدث ذلك وثلاث لزيد البربرى مولى أمير المؤمنين وسقاية لأبى البخترى وهب بن وهب وسقاية لسحر أم ولد هارون الرشيد وسقاية تسلسيل أم ولد جعفر بن أبى جعفر .

قال الحافظ محب الدين : وأما الآن فليس به سقاية إلا أن في وسطه بركة كبيرة مبنية بالآجر والجص والخشب لها درج أربع في جوانبها والماء ينبع من فوارة في وسطها يأتي من العين الزرقاء ولا يكون فيه الماء إلا في المواسم ، بناها بعض أمراء الشام يسمى شامة .

قال الشيخ جمال الدين : وكان يحصل بهذه البركة انتهاك لحرمة المسجد فسدت لذلك .

قال الحافظ محب الدين : وعملت الجهة أم الخليفة الناصر لدين الله تعالى في مؤخر سنة تسعين وخمسمائة سقاية فيها عدة البيوت وحفرت لها بئر إذ فتحت لها بابا إلى المسجد في الحائط التي تلى الشام وهي تفتح في المواسم .

ذكر احتراق المسجد الشريف

واحتراق مسجد رسول الله ﷺ (ق ١٢٥) ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة بعد خروج نار الحرة الآتية ذكرها في السنة نفسها فكتب بذلك إلى الخليفة المستعصم^(١) بالله تعالى أبي أحمد عبد الله ابن المستنصر في الشهر المذكور فوصل الصناع والآلة في صحبة حجاج العراق ، وابتدئ فيه بالعمارة من أول سنة خمس وخمسين وستمائة .

واستولى الحريق على جميع سقوفه حتى لم يبق فيه خشبة واحدة وبقيت السواري قائمة رصاص بعضها فسقطت واحترق سقف الحجرة المقدسة .

(١) الثابت هو عبد الله المتعصم ابن منصور المستنصر ابن محمد الظاهر ابن أحمد الناصر من سلالة هارون الرشيد العباسي ، وكنيته أبو أحمد ، آخر خلفاء الدولة العباسية في العراق ، ولد ببغداد سنة ٦٠٩ هـ ، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٠ هـ والدولة في شيخوختها ، لم يبق منها للخلفاء غير دار الملك ببغداد فألقى زمام الأمور إلى الأمراء والقواد ، واعتمد على وزيره مؤيد الدين ابن الملقمى ، وكان المغول قد استفحل أمرهم في أيام سلفه المستنصر ، فكتب ابن الملقمى إلى قائدهم هولاكور حفيد جنكيز خان ، يشير عليه باحتلال بغداد ويعدّه بالإعانة على الخليفة ، فزحف هولاكور سنة ٦٤٥ هـ وخرجت إليه عساكر المستعصم فلم تثبت طويلاً ، ودخل هولاكور بغداد ، فجمع له ابن الملقمى ساداتها ومدرسيها وعلماءها فقتلهم عن آخرهم ، وأبقى الخليفة حياً إلى أن دل على مواضع الأموال والدفائن ثم قتله .

وموته سنة ٦٥٦ هـ انقضت دولة بني العباس في العراق وعدد خلفائها ٣٧ ملكوا مدة ٥٢٤ سنة .

قال بعضهم فى ذلك :

لم يحترق حرم النبى لحادث يخشى عليه ولا دمهاه الفسار
لكنما أبدى الروافض لامست ذاك الجناب فظهرت له النار

قصة هذه النار

على ما نقله ابن أبى شامة والمطرى وغيرهما وذلك أنه لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلازل رجفت منها المدينة والحيطان ساعة بعد ساعة وكان بين اليوم والليلة أربع عشرة زلزلة ، واضطرب المنبر (ق ١٢٦) إلى أن سمع منه صوت الحديد واضطربت قناديل المسجد وسمع لسقف المسجد صرير وتمت الزلازل إلى يوم الجمعة ضحى ثم اتبجست الأرض بنار عظيمة من واد يقال أجليين بينه وبين المدينة نصف يوم ثم اتبجست من رأسه فى الحرة الشرقية من ولاء قريظة على طريق السوارقية بالمقاعد ثم ظهر لها دخان عظيم فى السماء ينعقد حتى بقى كالسحاب الأبيض وللنار ألسن حمر صاعدة فى الهواء وبقي الناس فى مثل ضوء القمر، وصارت النار قدر المدينة العظيمة وما ظهرت إلا ليلة السبت .

وكان اشتغالها أكثر من ثلاث متابر وهى ترمى بشرر كالقصر وشررها صخر كالجمال وسال من هذه النار واد يكون مقداره خمسة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهو يجرى على وجه الأرض ، وتخرج منه أمهاد وجبال تسير على وجه الأرض وهو صخر يذوب حتى يصير كالآتاك فإذا جمعد صار أسود وقبل الجمود لونه أحمر .

وسال منها وأنه من نار حتى حاذى جبل أحد وسالت منه احيل بينى نار ، وتنحدر (ق ١٢٧) مع الوادى إلى الشظاة ، والحجارة تسير معها حتى عادت نار حرة العريض ثم وقف أياما تخرج من النار ألسن ترمى بحجارة خلفها وأمامها حتى نبت لها جبل ولها كل

يوم صوت من آخر النهار ورثى ضوء هذه النار من مكة ومن ينبع ولا يرى الشمس والقمر من يوم ظهور النار إلا كاسفين.

قال ابن أبي شامة : ظهر عندنا بدمشق أثر الكسوف من ضعف نور الشمس على المحيطان وكلنا حيارى من ذلك ما هو حتى أتى خبر النار .

قال المطري : سارت النار من مخرجها الأول إلى جهة الشمال مدة ثلاثة أشهر تدب كدبيب التمل تأكل كل ما مرت عليه من جبل أو حجر ولا تأكل الشجر فتشير كل ما مرت عليه فيصير سدا لا سلك فيه لإنسان إلى منتهى الحرة من جهة الشمال ، فقطعت في وسط وادى الشظاة إلى جبل وغيره فسدت الوادى المذكور بسد عظيم بالحجر المسبول بالنار ولا كسد ذى القرنين لا يصفه إلا من رآه طولاً وعرضاً وارتفاعاً وانقطع وادى الشظاة بسببه وصار السيل ينحس خلف السد (ق ١٢٨) وهو واد عظيم فتجمع خلفه المياه حتى تصير بحراً كنبيل مصر عند زيادته .

قال رحمه الله تعالى : شاهدته كذلك في شهر رجب من سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

قال أنجبرني علم الدين سنجر المغربي من عتقاء الأمير عز الدين منيف بن شحة بن القاسم بن مهنا الحسينى أمير المدينة قال : أرسلنى مولاي الأمير المذكور بعد ظهور النار بأيام ومعى شخص من العرب يسمى خطيب بن سنان ، وقال لنا اقربا من هذه النار وانظرا هل يقدر أحد على القرب منها فخرجت إلى أن خرجنا منها فلم نجد لها حراً فنزلت عن فرسى وسرت إلى أن وصلت إليها وهى تأكل الصخر ومددت يدي إليها بسهم فعرق النصل ولم يحترق واحترق الريش . انتهى .

قال عفيف الدين المرجانى : انظر إلى عظيم لطف البارئ تعالى بعباده إذ سخرها بلا حرارة إذ لو كانت كنارنا لاحتترقت من مدى البعد ، فناهيك بقربها وعظمتها ، ولكنها ليست بأول مكارمه ﷻ وامتتان خالقها عز وجل إذ أحمد حرها وجعل سيرها تهويداً لا انقياداً حفظاً لنبيه ﷻ (ق ١٢٩) لأتمته ورفقا بعباده ولطفا بهم ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ (١) وقد ظهر بظهورها معجزات بان بها آيات وأسرار بديعة وعنايات

(١) ١٤ ك الملك ٦٧ .

ربانية منيعة ففي انطماس نورها فكرة وبسببه عدم حرها وفي عدم حرها عبرة وسببه خفة سيرها وفي استرسال ديها قدرة وسببه عدم حرها أكلها وفي عدم أكلها حرمة وسببه لا يعضد نبتها .

قال الشيخ جمال الدين : وأخبرتني بعض من أدركتها من النساء أنهن كن يغزلن على ضوءها بالليل على أسطحة البيوت .

قال رحمه الله تعالى : وظهر بظهورها معجزة من معجزات رسول الله ﷺ وهي ما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى ، ^(١) فكانت هي إذ لم يظهر قبلها ولا بعدها مثلها .

ثم قال رحمه الله تعالى وظهر لي في معنى أنها كانت تأكل الحجر ولا تأكل الشجر أن ذلك لتحريم سيدنا (ق ١٣٠) رسول الله ﷺ شجر المدينة فتمتعت من أكله لوجوب طاعته وهذا من أوضح معجزاته ﷺ .

وقدم الى المدينة الشريفة في جمادى الآخرة من السنة المذكورة في نجابة من العراق ، وأخبروا أن بغداد أصابها غرق عظيم حتى دخل الماء من أسوارها إلى البلد وغرق كثير من البلد ودخل الماء دار الخليفة وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً وانهدم مخزن الخليفة وهلك من السلاح شيء كثير وأشرف الناس على الهلاك وتحقرت أزقة بغداد ودخلت السفن وسط البلاد .

وفي تلك السنة احترق مسجد رسول الله ﷺ وكانت ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان المعظم .

قال الشيخ جمال الدين : وانجرف السد من تحته من سنة تسعين وستمائة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادى المذكور سنة كاملة سيلاً يملأ ما بين جانبي الوادى ثم سنة أخرى دون ذلك ثم انخرق في العشر الاول بعد السبعمائة فجرى سنة أو أزيد ثم انخرق

(١) ورد في صحيح البخارى باب الفتن ٢٤ ، وسنن ابن ماجه باب الفتن ٤٢ .

فى سنة اربع وثلاثين وسبعمائة بعد تواتر أمطار عظيمة وعلا الماء من جنبى السد من دونه مما يلى جبل عين وغيره فجاء سيل (ق ١٣١) طام لا يوصف مجراه على مشهد حمزة رضى الله تعالى عنه وحفروا واديا آخر قبلى جبل عين وبقي المشهد وجبل عين وسط السيل أربعة أشهر ولو زاد الماء مقدار ذراع وصل إلى المدينة الشريفة .

قال رحمه الله تعالى وكنا نقف خارج باب البقيع على التل الذى هناك فتراه ونسمع خريه ثم استقر فى الوادى بين القبلى الذى أحدثته النار والشمالى قريبا من سنة وكشف عن عين قديمة قبل الوادى فجددها الأمير ودى بن جماز أمير المدينة الشريفة فى ولايته . انتهى .

رجعنا إلى المقصود قال الشيخ جمال الدين : ولما ابتدأوا بالعمارة قصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور المقدسة فلم يجسروا ورأوا من رأى أن يطالعوا الإمام المستعصم فى ذلك وكتبوا إليه فلم يصل إليهم جواب وحصل للخليفة المذكور شغل باستيلاء التتار على بلادهم تلك السنة فتركوا الردم وأعادوا سقفا فوقه على رؤوس السوارى التى حول الحجرة الشريفة ، فإن الحائط الذى بناه عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه حول بيت النبى ﷺ بين هذه السوارى التى حول بيت النبى ﷺ يبلغ به السقف (ق ١٣٢) الأعلى بل جعلوا فوق الحائط وبين السوارى إلى السقف شباكا من خشب يظهر من تأمله من تحت الكسوة على دوران الحائط جميعه لأنه أعيد بعد الاحتراق على ما كان عليه قبل ذلك وسقفوا فى هذه السنة وهى السنة خمس وخمسين الحجرة الشريفة وما حولها إلى الحائط الشرقى إلى باب جبريل عليه السلام ومن جهة المغرب الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر المنيف .

ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة فكان فى المحرم منها واقعة بغداد وقتل الخليفة المذكور ووصلت الآلة من مصر وكان المتولى بها تلك السنة الملك المنصور على ابن عبد الملك المعز بن أيك الصالحى فأرسل الآلات والأخشاب فعملوا إلى باب السلام ثم عزل صاحب مصر المذكور وتولى مكانه مملوك أبيه الملك المظفر سيف الدين قطز

المعزى واسمه الحقيقي محمد بن ممدود أمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وأبوه ابن عمه وقع عليه السبى عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم انتقل بالبيع إلى مصر وتملك في سنة ثمان وخمسين وستمائة .

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة كانت وقعة عين جالوت (ق ١٢٣٣) على يده ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل إلى مصر فكان العمل في المسجد الشريف تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة المعروف قديما بباب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية رضى الله تعالى عنه كانت لها دار مقابل الباب فنسب لها كما نسب باب عثمان وباب مروان ومن باب جبريل إلى باب النساء المعروف قديما بباب ربيعة ابنة أبي العباس السفاح ، وتولى مصر آخر تلك السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى المعروف بالبندقارى فعمل في أيامه باقى المسجد الشريف من باب الرحمة إلى شمالي المسجد ثم إلى باب النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف .

ولم يزل على ذلك حتى جدد السقف الشرقى والسقف الغربى فى مستى خمس أو ست وسبعمائة فى أول دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فجعلوا سقفا واحدا نسبة السقف الشمالى فإنه جعل فى عمارة الملك الظاهر كذلك .

ذكر الخوخ والأبواب التى كانت

فى مسجد رسول الله ﷺ

قال الشيخ جمال الدين : اعلم أن الخوخة التى تحت الأرض ، ولها شبك فى القبلة ، وطابق مقفل يفتح أيام الحج هى طريق آل عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما إلى دارهم التى تسمى اليوم دار العشرة ، وإنما هى دار آل عبد الله بن عمر ، وكانت بيت حفصة رضى الله تعالى عنها قد صار إلى آل عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم فلما أدخل عمر بن عبد العزيز بيت حفصة فى المسجد جعل لهم طريقا فى

المسجد وفتح لهم باباً فى الحائط القبلى يدخلون منه إلى المسجد ، ولم يزل كذلك حتى عمل المهدي ابن المنصور المقصورة على الراوقين القبلى فسد الباب وجعل لهم عليه شباك حديد ، وحفر لهم من تحت الأرض طريقاً تخرج إلى خارج المقصورة فهى هذه الموجودة اليوم ، وهى إلى الآن بيد عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما .

وأما خوخة أبى بكر رضى الله تعالى عنه فإنه باب أبى بكر كان فى غربى المسجد ونقل أيضاً أنه كان قريباً من المنبر ولما زادوا فى المسجد إلى حده من المغرب نقلوا الخوخة وجعلوها فى مثل مكانها الأول ، كما نقل باب عثمان رضى الله عنه (ق ١٣٥) إلى موضعه اليوم .

قال الشيخ جمال الدين : وباب خوخة أبى بكر رضى الله تعالى عنه اليوم وهو باب حررته لبعض حواصل المسجد إذا دخلت من باب السلام كانت على يسارك قريباً من الباب .

وأما أبواب مسجد رسول الله ﷺ فذلك أنه لما بنى رسول الله ﷺ مسجده أولاً جعل له ثلاثة أبواب : باب فى مؤخره ، وباب فى عاتكه ، وباب الرحمة ، والباب الذى كان يدخل منه ﷺ ، وهو باب عثمان رضى الله تعالى عنه المعروف اليوم بباب جبريل .

قال الحافظ محب الدين : فلما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد جعل له عشرين باباً : ثمانية من جهة الشرق فى الحائط القبلى .

الأول : باب النبى ﷺ سمي بذلك لمقابلة بيت النبى ﷺ لأنه دخل منه عليه الصلاة والسلام ، وقد سد عند تجديد الحائط وجعل منه شباك يقف الإنسان عليه من خارج المسجد فيرى حجرة النبى ﷺ .

الثانى باب على رضى الله تعالى عنه كان يقابل بيته خلف بيت النبى ﷺ وقد سد أيضاً عند تجديد الحائط .

الثالث : باب عثمان رضى الله تعالى عنه نقل عند بناء الحائط الشرقى قبالة الباب الأول الذى كان يدخل منه النبى ﷺ وهو باب جبريل عليه السلام وهو مقابل لدار

عثمان رضى الله تعالى عنه ، ثم اشترى عثمان رضى الله تعالى عنه داراً حولها إلى القبلة ، والشرق وشمالها الطريق إلى باب جبريل عليه السلام إلى باب المدينة الأول من عمل جمال الدين الأصبهاني ، ومنه يخرج إلى البقيع فالذى يقابل باب جبريل عليه السلام ، منها اليوم رباط أنشأه جمال الدين محمد بن علي بن منصور الأصبهاني وزير بنى زكى وأوقفه على فقراء العجم ، وجعل له فيه مشهداً دفن فيه ، وكان قد جدد أماكن كثيرة بمكة والمدينة منها باب إبراهيم بمكة وزيادته واسمه مكتوب على الباب وتاريخه من سنة ست وأربعين خمسمائة ، ومنها المنابر بمكة وعليها اسمه .

وكان أولاً قد جدد باب الكعبة وأخذ الباب العتيق وحمله إلى بلده وعمل منه تابوتاً حمل فيه بعد موته إلى المدينة الشريفة (ق ١٣٧) مات مسجوناً بقلعة الموصل سنة تسع وخمسين خمسمائة ، وحمل إلى مكة ثم إلى المدينة وقيل في ذلك :

سرى نعشه فوق الرقاب وطال ما
يسر على الوادى فتثنى رماله
سرى جوده فوق الركاب وفانله
عليه وبالنادى فتثنى أرامله

وهو الذى بنى سور المدينة بعد السور الأول القديم وعمل له أبواباً من حديد ، ولكنه كان على ما حول المسجد ، فلما كثر الناس بالمدينة وصل السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زكى ملك الشام إلى المدينة لأمر حدث بها يأتى ذكره فى آخر هذا الفصل أمر ببناء هذا السور الموجود اليوم ، وفى قبلة الرباط المذكور من دار عثمان تربة اشترى عرصتها أسد الدين شيركوه بن شادى عم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف وعملها تربة نقل إليها هو وأخوه نجم الدين أيوب بعد موتها ودفنا بها ، توفى أسد الدين شهيداً بخانوف كان يعتريه سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة .

الباب الرابع : باب ريطة ويعرف بباب النساء وفى أعلاه من خارج لوح من الفسيفساء مكتوب فيه آية الكرسي من بقية البنيان القديم الذى (ق ١٣٨) بناه عمر ابن عبد العزيز ، ودار ريطة المقابلة له كانت داراً لأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقيل إنه توفى بها ، وهى الآن مدرسة للحنفية بناها يازكوج أحد أمراء الشام وتعرف

باليازكوجية ، وعمل فيها مشهداً نقل إليه من الشام بعد موته ، والطريق إلى البقيع بينها وبين دار عثمان رضى الله تعالى عنه والطريق سبعة أذرع .

قال ابن زبالة : قال الشيخ جمال الدين : وهى اليوم قريب من هذا .

الخامس : باب يقابل دار أسماء بنت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس رضى الله تعالى عنهم ، وكانت لجدلة بن عمرو الساعدي الأنصارى ، ثم صارت لسعيد ابن خالد بن عمرو بن عثمان ، ثم صارت لأسماء ، وقد سد عند تجديد الحائط الشرقى فى أيام الناصر لدين الله سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ودار أسماء المذكورة هى اليوم رباط للنساء .

السادس : باب يقابل دار خالد بن الوليد ، وقد دخل فى بناء الحائط المذكور ، ودار خالد لأنه رباط للرجال ومعها من جهة الشمال دار عمرو بن العاصى والرباطان المذكوران بناهما القاضى كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى (١) .

السابع : باب يقابل زقاق (ق ١٣٩) المناصع خارجاً عن المدينة بين دار عمرو ابن العاص ودار موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، والزقاق اليوم ينفذ إلى دار الحسن بن على العسكرى ، وكان الزقاق نافذاً إلى المناصع (٢) وهو متبرز النساء بالليل على عهد رسول الله ﷺ ، ودار موسى بن إبراهيم اليوم رباط للرجال أنشأه محبى الدين عبد الرحيم بن على بن الحسن اللخمي الشيبانى ثم العقلانى ، ودخل هذا الباب فى الحائط أيضاً .

الثامن : باب كان يقابل أبيات الصوافى دوراً كانت بين موسى بن إبراهيم وبين

(١) هو محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الفضل كمال الدين الشهرزورى قاضى ، فقيه ، أديب ، من الكتاب ، كان عظيم الرئاسة خبيراً بتدبير الملك ، ولد فى الموصل سنة ٤٩٢ هـ ، وتولى قضاءها ، ونهى فيها مدرسة للشافعية ، وانتقل إلى دمشق فولاه تور الدين محمود بن زنكى الحكم فيها ، وارتقى إلى درجة الوزارة فكان له الحل والعقد فى أحكام الديار الشامية ، وأقره السلطان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين على ما هو فيه فاستمر إلى أن توفى فى دمشق سنة ٥٧٢ هـ .

(٢) وردت على هامش المخطوطة .

عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي دخل في الحائط أيضاً ، وموضع هذه الدور اليوم إذ اشتراها صفى الدين أبو بكر أحمد السلامي وأوقفها على قرابته السلاميين ، وفي شمالي المسجد الشريف أربعة أبواب سدت أيضاً عند تجديد الحائط الشمالي ، وليس في شمالي المسجد اليوم إلا باب سقاية عمرتها أم الإمام الناصر لدين الله للوضوء في سنة تسعين وخمسمائة كما تقدم .

وما يلي المغرب ثمانية أبواب : منها بابان مسدودان ، وبقية باب ثالث مسدد بقيت منه قطعة ودخل باقيه عند تجديد الحائط من باب عاتكة إليه ، ثم باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد وهو باب الرحمة وكان يقابل دار عاتكة (ق ١٤٠) ثم صارت الدار ليحيى ابن خالد بن برمك وزير الرشيد ، وبابان سدا أيضاً عند تجديد الحائط ما بين باب عاتكة هذ وخوخة أبي بكر رضى الله تعالى عنه ، ثم خوخة أبي بكر وقد تقدم ذكرها .

ثم الباب الثامن : باب مروان بن الحكم وكانت داره يقابله من المغرب ، ومن القبلة ، ويعرف الآن بباب السلام وباب الخشوع ، ولم يكن في القبلة ولا إلى اليوم إلا خوخة آل عمر المتقدم ذكرها ، وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد الغربي . قال الشيخ جمال الدين : شاهدنا عند بناء المنارة الكبيرة المستجدة في سنة ست وسبعمائة ، أمر بإنشائها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان بابها عليها وهو من ساج فلم يبل إلى هذا التاريخ ، وقد اشتدت بحائط المنارة الغربي .

ذكر ذرع المسجد اليوم ، وعدد أساطينه وطيقانه

وذكر حدود المسجد القديم

قال عفيف الدين المرجاني : اعلم أن طول المسجد اليوم (ق ١٤١) بعد الزيادات كلها من قبلته إلى الشام مائتا ذراع وأربع وخمسون ذراعاً ، وعرضه من مقدمه من المشرق إلى المغرب مائتا ذراع وسبعون ذراعاً شاف ، وعرضه من مؤخره مائة ذراع وخمسة وثلاثون ذراعاً ، وطول رحبته من القبلة إلى الشام تسع وخمسون ذراعاً وثلاث أصابع ،

وذلك قبل زيادة الرواقين ، ومن شرقيه إلى غربيه سبعة وتسعون ذراعاً راجحة ، وطول المسجد فى السماء خمسة وعشرون ذراعاً .

وذكر الشيخ جمال الدين بن زباله مثل ذلك أو ما يقاربه ، وذكر ابن زباله أن طول منابره خمس وخمسون ذراعاً وعرضهن ثمانية أذرع .

وأما الطيقان فى القبلة إحدى عشرة وفى الشام مثلها ، وفى المشرق والمغرب تسع عشرة بين طاقين واسطوان ، وأما الأساطين غير التى فى الطيقان فى القبلة ثمان وستون منها فى القبر المقدس أربع ، وفى الشام مثلها (ق ١٤٢) وفى المشرق أربعون منها اثنتان فى الحجرة المعظمة ، وفى المغرب ستون ، وبين كل اسطوانتين تسعة أذرع ، وذلك قبل زيادة الرواقين وليس على رءوس السورى أقواس بل عوارض غير الدائر بالرحبة والرواقين اللذين زيدا فى دولة الملك الناصر .

وأما حدود مسجد رسول الله ﷺ القديم المشار إليها أولاً فذكر الحافظ محب الدين أن حده من القبلة الدرايزينات التى بين الأساطين التى فى قبة الروضة الشريفة ، ومن الشام الخشبتان المغرورتان فى صحن المسجد هذا طوله ، وأما عرضه من المشرق إلى المغرب فهو من حجرة النبى ﷺ إلى الأسطوان الذى بعد المنبر الشريف وهو آخر البلاط .

قال الشيخ جمال الدين : أما الدرايزينات التى ذكر فى جهة القبلة فهى متقدمة فى موضع الحائط القبلى الذى كان محاذياً لمصلى رسول الله ﷺ لما ورد أن الواقف فى مصلى رسول الله ﷺ تكون رمانة المنبر الرفيع حذو منكبه (ق ١٤٣) الأيمن فقام النبى ﷺ ثم يغير باتفاق ، وكذلك المنبر الشامى لم يؤخر عن منصبه الأول وإنما جعل هذا الصندوق الذى قبله مصلى رسول الله ﷺ ستره بين المقام وبين الاسطوانات .

وورد أيضاً أنه كان بين الحائط القبلى وبين المنبر ممر الشاة ، وبين المنبر والدرايزين اليوم مقدار أربعة أزرع وربع ، ثم قال رحمه الله تعالى : وفى صحن المسجد اليوم حجران يذكر أنهما حد مسجد رسول الله ﷺ من الشام والمغرب ، ولكنهما ليسا على سمت المنبر الشريف بل هما داخلان إلى جهة الشرق مقدار أربعة أزرع أو أقل ، وكذلك هما

متقدمتان إلى القبلة يمثل ذلك لأنى اعتبرت ذلك بالذراع فوجدتهما ليسا على حد ذرعة المسجد الأول والله أعلم .

وقال الحارث بن أسد المحاسبى : حد المسجد الأول ستة أساطين فى عرضه عن يمين المنبر إلى القناديل إلى حذا الخوخة ، وثلاث سوار عن يساره من ناحية المنحرف ، ومنتهى طوله من قبلته إلى مؤخره حذا تمام الرابع من طبقات المسجد اليوم (ق ١٤٤) وماراً على ذلك فهو خارج عن المسجد الأول ، قال : وروى عن مالك أنه قال مؤخر المسجد بحذاء عضادة الباب الثانى الذى يقال له باب عثمان رضى الله تعالى عنه ، وهو باب النبى ﷺ ، أعنى العضادة الأخرى السفلى وهو أربع طيقان من المسجد ما قصر حتى يصير فى الروضة ، والروضة ما بين القبر والمنبر فما كان منها من الأسطوانة السادسة التى حددت ذلك عن يمين المنبر فليس من المسجد الأول وإنما كان من حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها ، فوسع به المسجد ، وهو من الروضة وتدنو من ناحية المنبر على يمينك حذا الصندوق الموضع هناك إلى المنبر ، يروى أنه من وقف حذا ذلك الصندوق وجعل عود المنبر حذا منكبه الأيمن وقف موقف رسول الله ﷺ الذى كان يقوم فيه .

قال قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة : من مناسكه الكبرى وقد حررت ذرع ما حددوا به المسجد فى زمنه ﷺ فكان ما بين الجدار الذى داخله الحجرة المقدسة وبين (ق ١٤٥) السارية السابعة اثنان وأربعون ذراعاً وثلاثاً ذراع ، وما بين الدرايزين والحجرين ستة وأربعون ذراعاً وثلاثاً ذراع ، وزرعت ما بين الجدار الذى حول الحجرة الشريفة وبين المنبر ، وكان أربعة وثلاثين ذراعاً وقيراطاً وذلك طول الروضة الشريفة ، قال ولم يتحرر لى عرضها وما سامت بيت النبى ﷺ أو المنبر فهو من الروضة بلا شك ، وبين المنبر والدرجة التى ينزل منها إلى الحفرة التى هى مصلى رسول الله ﷺ عن يمين الإمام تسعة أذرع وقيراط ، وعرض الدرجة سد عن ذراع وثمان ذراع ، وسعة الحفرة ذراع وثلث ذراع وربع وثمان ذراع فى مثله كل ذلك بذراع العمل بمصر المحروسة . انتهى كلام ابن جماعة .

ورحبة المسجد مقدار ثلاث عشرة نخلة وعلى جانبها بئر ، وعلى جانبها الغربي قبة
حاصل المسجد الشريف أنشأها السلطان الملك الناصر ، وبهذه القبة المصحف العثماني .
وأول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، ثم إنه أمر زيد بن
ثابت بجمع القرآن وذلك (ق ١٤٦) بعد أيام اليمامة ، فلما جمعه زيد كان عند
حفصة فأرسل عثمان رضى الله تعالى عنه إلى حفصة أرسلى إلينا بالمصحف فنسخها
بالمصاحف ثم جمع زيد أو عبد الله بن عمرو بن العاص ، وابن عباس ، وعبد الله
الزبير ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضى الله تعالى عنهم وأمرهم بنسخها فى
مصحف ففعلوا ثم رد عثمان المصحف إلى حفصة وقيل أحرقها ، وقيل جعل منها أربع
نسخ فبعث إحداهن إلى الكوفة وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة وأمسك عند نفسه
واحدة فهى التى بالمدينة .

وقيل جعل سبع نسخ ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن ونسخة
إلى البحرين ، والأول أصح .

قال عفيف الدين المرجاني : وبمكة الآن منهن نسخة ، وذكروا أنها كانت عليها
شبكة من اللؤلؤ فيما تقدم ، وكان أهل مكة يستسقون بها ، وكانت فى جوف الكعبة
وهى فى مقدار قطع ذراع فى ذراع . انتهى كلامه .

ذكر أسوار المدينة

السور الأول : نقل قاضى القضاة شمس ابن خلكان (١) أن هذا السور القديم بناه
عضد الدولة بن بويه المسمى بالحسن بن كوسى بعد الستين وثلاثمائة فى خلافة الإمام
الطائع لله بن المطيع ثم تهدم على طول الزمان ولم يبق إلا آثاره وهى باقية إلى الآن .

(١) صاحب كتاب وفيات الأعيان الذى طبع مطبعتين الأولى بتحقيق محمد محى الدين عبد الحميد
والثانية بتحقيق إحسان عباس فى ثمانية مجلدات .

السور الثاني : هو الذى بناه جمال الدين الأصبهاني ، وذلك على رأس الأربعين وخمسمائة .

السور الثالث : بناه السلطان الملك العادل ، وذلك أن المدينة الشريفة ضاقت بأهلها فلما قدم السلطان المذكور فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة إلى المدينة لسبب رؤيا رآها استغاث به أهل المدينة وطلبوا أن يبنى عليهم سوراً يحفظهم ويحفظ مواشيهم فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبنى فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وكتب اسمه على باب البقيع وهو باق إلى اليوم .

وقصة الرؤيا ما حكاه المطرى وغيره أن السلطان محمود رأى النبى ﷺ ثلاث مرات فى ليلة واحدة وهو يقول له فى كل واحدة منها يا محمود انقذنى من هذين الشخصين الأشقرين (ق ١٤٨) اتجأه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك ، قال : هذا أمر حدث بالمدينة ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة الشريفة على غفلة من أهلها وزار وجلس فى المسجد لا يدري ما يصنع فقال له وزيره : أتعرف الشخصين إذا رأيتهما ؟ قال : نعم . فأمره بالصدقة وطلب الناس عامة وفرق عليهم ذهباً وفضة ، وقال : لا ييقن أحد بالمدينة إلا جاء فلم يبق إلا رجلين مهاجرين من أهل الأندلس نازلين فى الناحية التى تلى قبلة حجرة النبى ﷺ من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فطلبهما للصدقة فامتنعا ، فجد فى طلبهما فجىء بهما فلما رآهما قال : هما هذان فسألهما عن حالهما فقالا : جئنا للمجاورة ؟ فقال : اصدقانى . وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما فأقرا أنهما من النصارى وأنهما وصلا لكى ينقلا من فى هذه الحجرة المقدسة باتفاق من ملوكها ووجدتهما قد حفرا نقباً من تحت الأرض من تحت (ق ١٤٩) حائط المسجد القبلى وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب فى بئر عندهما فى البيت الذى هما فيه فضرب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى حجرة النبى ﷺ خارج المسجد ثم أحرقا آخر النهار وركب وتوجه إلى الشام . انتهى والله أعلم .

الفصل
السابع

فك ذكر المساجد التي
طهر فيها النبي ﷺ

فى ذكر المساجد التى صلى فيها النبى ﷺ المعروفة بالمدينة وغيرها ، وفيها ذكر المساجد المعروفة بالمدينة الشريفة ، و ذكر مساجد بالمدينة صلى فيها ﷺ لا تعرف اليوم ، و ذكر المساجد التى صلى فيها ﷺ فى الغزوات وغيرها .

وأما ذكر المساجد المعروفة بالمدينة الشريفة فمنها مسجد قباء ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم ﴾ (١) أى بنيت جدره ورفعت قواعده .

عن ابن عباس والضحاك والحسن هو مسجد قباء وتعلقوا بقوله تعالى ﴿ أول يوم ﴾ (٢) وهو قول بريدة وابن زيد وعروة (ق ١٥٠) ودليل الظرف يقتضى الرجال المتطهرين فهو مسجد قباء .

وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال نزلت هذه الآية فى أهل قباء ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ (٣) أى من حاطره قيل كانوا يجمعون بين والحجر .

مسجد قباء

فى بنى عمرو بن عوف كان مريدا لكلثوم بن الهمد فأعطاه رسول الله ﷺ فبناه مسجدا وأسسه صلى فيه قبل أن يدخل المدينة ، حين قدمه من مكة كما تقدم ، وتقدم فى باب الفضائل الأحاديث الواردة فى فضل قباء والصلاة فيه . وروى نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم أن النبى ﷺ صلى إلى الاسطوان الثالث فى مسجد قباء التى فى الرجة .

قال الحافظ محب الدين : ولم يزل مسجد قباء على ما بناه رسول الله ﷺ إلى أن بناه عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه حين بنى مسجد رسول الله ﷺ ووسعه ونقشه

(١) ١٠٨ م التوبة ٩ .

(٢) ١٠٨ م التوبة ٩ .

(٣) ١٠٨ م التوبة ٩ .

بالفسيفساء وسقفه بالساج (ق ١٥١) وعمل له منارة وجعل له أروقة فى وسطه رحبة فتهدم حتى جده جمال الدين الأصبهاني وزير بنى زكى فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، قال : وذرعتة فكان طوله ثمانية وستين ذراعاً راجحاً قليلاً ، وعرضه كذلك وارتفاعه فى السماء عشرون ذراعاً ، وطول منارته من وسطه اثنان وعشرون ذراعاً وعلى رأسها قبة نحو العشرة أذرع فى المسجد تسع وثلاثون بين كل أسطوانتين سبعة أذرع راجحة فى جدرانها طاقات من كل جانب ثمان إلا الجانب الشامى فإن الثانية سدت بالمنارة ومنارته مربعة وهو على يمين المصلى .
ومنها :

مسجد الفتح

عن جابر رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ دعا فى مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر فى وجهه ، وقد تقدم فى باب الفضائل .

وعن هارون^(١) عن كثير^(٢) عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ دعى يوم (ق ١٥٢) الخندق على الأحزاب فى موضع الأسطوانة الوسطى فى مسجد الفتح الذى على الجبل .

قال الشيخ جمال الدين : مسجد الفتح على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب وغربيه وادى بطحان وتحت الوادى عين تجرى ويعرف الموضع بالسيح بالسین المهملة يصعد إلى المسجد من درجتين شمالية وشرقية وكانت فيه ثلاث أسطوانات قيل هذا البناء

(١) هو هارون بن عبد الله بن مروان الحمال البغدادي أبو موسى البزار الحافظ ، روى عن جعفر الجعفي وابن عيينة ويزيد بن هارون ، وخلق ، وعنه مسلم والأربعة وابنه موسى وأبو حاتم وآخرون . مات سنة ٢٤٣ هـ .

(٢) هو كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي أبو شجرة ، ويقال أبو القاسم ، ثقة .

الذى هو اليوم عليه من بناء عمر بن عبد العزيز فتهدم ثم جدده الأمير سيف الدين الحسينى بن أبى الهيجاء أحد وزراء العبيديين بمصر فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة يعرف الأول القبلى بمسجد على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه . والثانى يلى الشمال يعرف بمسجد سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه جددهما فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

وذكر الحافظ محب الدين أنه كان معهما مسجد ثالث فذلك لم يبق له أثر .

قال الحافظ محب الدين : وروى عن معاذ بن سعد أن النبى ﷺ (ق ١٥٣) صلى فى مسجد الفتح الذى على الجبل وفى المساجد التى حوله ، وفى مسجد القبليتين . ومنها :

مسجد القبليتين

عن عثمان بن محمد الأحنيسى أن رسول الله ﷺ زار امرأة من بنى سلمة يقال لها أم بشر فى بنى سلمة فصنعت له طعاما فحانت الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه فى مسجد القبليتين الظهر ، فلما صلى ركعتين أمر أن يتوجه إلى الكعبة فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة فسمى ذلك مسجد القبليتين ، وكانت الظهر يومئذ أربع ركعات ، منها اثنتان إلى بيت المقدس واثنتان إلى الكعبة وصرفت القبلة يوم الثلاثاء النصف من شعبان فى السنة الثانية من الهجرة ، وقيل بل صرفت القبلة من مسجد رسول الله ﷺ فى صلاة العصر يوم الاثنين النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة .

قال ابن المسيب : صرف قبل بدر بشهرين ، والأول أصح .

قال الحافظ محب الدين : وهذا المسجد بعيد من (ق ١٥٤) المدينة قريب من بشر رومة وقد تهدم ولم يبق الا آثاره وموضع المسجد يعرف بالقاع ، والقاع المكان المستوى . قال عفيف الدين المرجانى : وبهذا الوادى سار رسول الله ﷺ ومن معه بالخييل والإبل على ظهر الماء لما أن غزا نخيبر .

قال على رضى الله تعالى عنه : وجدنا السيول بالقاع فقدرنا الماء فإذا هو أربع عشرة قامة فنزل رسول الله ﷺ فسجد ودعا ثم قال سيروا على اسم الله فسرنا على الماء . وكان نظير فلق البحر لموسى عليه السلام .

قال الشيخ جمال الدين : ومسجد القبليتين بعيد عن مسجد الفتح من جهة الغرب على رابية على شفير وادى العقيق وحوله خراب عتيق على الحرة وحوله آبار ومزارع تعرف بالعرض فى قبلة مزارع الجرف المعروف بالمسجد المذكور فى قرية بنى سلمة ويقال لها حرما .

ثم قال : وفى هذا المسجد وهو مسجد بنى حرام (ق ١٥٥) من بنى سلمة رأى رسول الله ﷺ النخامة فحكها بعرجون كان فى يده ثم دعا بخلوق فجعله على رأس العرجون ثم جعله على موضع النخامة فكان أول مسجد خلق فى الإسلام . ومنها :

مسجد الفضيح

روى هشام بن عروة^(١) والحارث بن فضيل^(٢) أنهما قالا صلى رسول الله ﷺ فى مسجد الفضيح ، وعن جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ لما حضر بنى النضير ضرب قبة فى موضع الفضيح وأقام بها ستا .

وقال جاء تحريم الخمر فى السنة الثالثة من الهجرة وقيل فى السنة الرابعة وأبو أيوب فى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فى موضع معهم راوية خمر من فضيح فأمر أبو أيوب

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى المدنى . روى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وطائفة ، وعنه أبو حنيفة ومالك وشعبة والسفيانان والحمادان .

مات سنة ١٤٥ هـ ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث حجة .

(٢) هو الحارث بن فضيل الأنصارى الخطمى أبو عبد الله المدنى ، روى عن محمود بن لبيد وجعفر بن عبد الله بن الحكم والزهرى وعبد الرحمن بن أبى قراد وغيرهم ، ثقة .

رضى الله تعالى عنه بعزلاء المزادة ففتحت فسال الفضيح فيه فسمى مسجد الفضيح والفضيح نوع من الخمر وهو ما افضح من البسر من غير أن تمسه النار ، ويقال له الفضوح وهو من أسماء الخمر .

قال الحافظ محب الدين : ومسجد الفضيح قريب من قباء شرقيه ويعرف بمسجد (ق ١٥٦) الشمس .

قال الشيخ جمال الدين : وهو على شفير الوادى على نشز من الأرض مرضوم بحجارة سود وهو صغير جدا .
ومنها :

مسجد بنى قريظة

عن محمد بن عقبة بن أبى مالك قال صلى رسول الله ﷺ فى بيت امرأة فى الحضر فى بنى قريظة فأدخل الوليد بن عبد الملك ذلك البيت فى المسجد حين بناه .

قال الحافظ محب الدين : روى عن أبى رفاعه عن أشياخ من قومه أن النبى ﷺ صلى فى بيت امرأة من بنى قريظة فأدخل ذلك البيت فى مسجد بنى قريظة ، وقيل إنما أدخل البيت فى المسجد عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد قباء .

قال الحافظ محب الدين : وهذا المسجد باق فى العوالى طوله نحو العشرين ذراعا وعرضه كذلك وفيه نحو ستة عشر اسطوانا فتهدم ووقعت منارته ، وأخذت أحجاره وقد كان مبنيا على شكل بناء مسجد قباء (ق ١٥٧) وحوله بساتين ومزارع .

قال الشيخ جمال الدين : هذا المسجد شرقى مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف الآن بحاجرة وقف على الفقراء بين أبيات خراب هى بعض دور بنى قريظة وهو شمالي باب الحديقة وطوله نحو من خمسة وأربعون ذراعا وعرضه كذلك ، وبقي أثره إلى العشر الأول بعد السبعمئة فجدده وبني عليه حضير مقدار نصف قامة وكان قد نسي فمن ذلك التاريخ عرف .

ومنها :

مسجد الجمعة

وهو الذى أدرك فيه رسول الله ﷺ صلاة الجمعة بعد أن أسس مسجد قباء وهو قادم الى المدينة .

قال الشيخ جمال الدين : وهذا المسجد على يمين السالك إلى مسجد قباء شماليه أطم خراب يقال له المزدلف أطم عتبان من بنى مالك وهو فى بطن الوادى وهو مسجد صغير مبنى بحجارة قدر نصف القامة وهو الذى كان حول السيل بينه وبين عتبان اذا سال (ق ١٥٨) الآن منازل بنى سالم بن عوف كانت غربى هذا الوادى على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك فسأل عتبان رسول الله ﷺ أن يصلى له فى بيته ليتخذة مصلى ففعل ﷺ .

ومنها :

مسجد بنى ظفر من الأوس

عن إدريس بن محمد بن يونس بن محمد بن أنيس بن فضالة الضمرى عن جده أن رسول الله ﷺ جلس على الحجر الذى فى مسجد بنى ظفر فأعلموه أن رسول الله ﷺ جلس عليه فردده قال : فقل امرأة يصعب حملها تجلس عليه إلا حملت ، وعنده أثر فى الحجر يقال إنه أثر حافر بغلة النبى ﷺ من جهة القبلة فى غربيه حجر عليه أثر كان أثر مرفق وعلى حجر آخر أثر مرفق أصابع والناس يتبركون بها .

قال الشيخ جمال الدين : وهذا المسجد شرقى البقيع مع طرف الحرة الشرقية ويعرف اليوم بمسجد البغلة .

ومنها :

مسجد بنى (ق ١٥٩) معاوية بن مالك

ابن التجار بن الخزرج

عن عتيك بن الحارث أنه قال : جاءنا عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما فى بنى معاوية ، وهى قرية من قرى الأنصار فقال : هل تدرون أين صلى رسول الله ﷺ فى مسجدكم هذا ، قلت : نعم وأشرت إلى ناحية منه فقال إلى ناحية فهل تدري ما الثلاث التى دعا بها قلت نعم قال فأخبرنى بهن ، قلت : دعا أن لا يظهر عليهم عدو من غيرهم فأعطيها وأن لا يهلكهم بالسنين فأعطيها وأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها .
قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه : صدقت ، فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة .

قال الشيخ جمال الدين : ويعرف هذا المسجد اليوم بمسجد الإجابة ، وهو شمالى البقيع على يسار طريق السالك الى العريض وسط تلؤل وهى أثر قرية من بنى معاوية وهو اليوم خراب .

قال الحافظ محب الدين : فيجب زيارة هذه المواضع وإن لم يعرف اسمائها لأن الوليد ابن عبد الملك أرسل إلى عمر بن عبد العزيز مهما صح عندك (ق ١٦٠) من المواضع التى صلى فيها رسول الله ﷺ فابن عليها مسجدا فالآثار كلها أثر بناء عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه .

وأما مشربة أم ابراهيم ابن سيدنا رسول الله ﷺ فروى ابراهيم بن محمد بن يحيى ابن محمد بن ثابت أن النبى ﷺ صلى فى مشربة أم ابراهيم عليه السلام .

قال الحافظ محب الدين : هذا المواضع بالموالى بين النخل وهى أكمة قد حوط حولها بلبين والمشربة البستان وأظنه قد كان بستانا لمارية القبطية ام ابراهيم ابن النبى ﷺ .

قال الشيخ جمال الدين : المشربة شمالى مسجد بنى قريظة قريب من الحرة الشرقية فى موضع يعرف بالدشت بين نخل يعرف بالأشرف القواسم من بنى قاسم بن إدريس

ابن جعفر أخى الحسين السمرى لأن آل شعيب بن جماز . ومنهم وصعيب بالقرب
من دار بنى الحارث بن الخزرج التى كان أبو بكر رضى الله تعالى عنه نازلا فيها بزوجه
(ق ١٦١) حبيبة ابنة خارجة وقيل مليكة أخت زيد بن خارجة .
ومنها :

مصلى رسول الله ﷺ للعيد

عن هشام بن سعد بن إبراهيم بن أبى أمية وعن سبع من أهل السن أن أول عيد
صلاه رسول الله ﷺ فى حارة الأوس عند بيت أبى الجنوب .

ثم صلى العيد الثانى بفناء دار حكيم بن العداء عند دار حفرة فى داخلا فى البيت
الذى بفناء المسجد .

ثم صلى العيد الثالث عند دار عبد الله بن درة المازنى داخلا بين الداوين دار معاوية
ودار كثير بن الصلت .

ثم صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحنطين بالمصلى .
ثم صلى داخلا فى منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلى حيث
صلى الناس اليوم .

وروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن أول فطر أو أضحى جمع فيه رسول الله
ﷺ بفناء دار حكيم بن العداء .

وروى عن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ كان يسلك إلى المصلى من
الطريق العظمى (ق ١٦٢) على أصحاب الفساطيط يرجع من الطريق الأخرى على دار
عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه .

وروى عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال
« ما بين مسجدى إلى المصلى روضة من رياض الجنة » .

وروى عن عمرة عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى ﷺ كان يذبح أضحيته
بيده إذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التى كان ينصرف منها وتلك الطريق
والمكان الذى كان يذبح فيه ﷺ مقابل المغرب مما يلي طريق بنى رزيق .

قال الشيخ جمال الدين : وأما الطريق العظمى فهي طريق الناس اليوم من باب المدينة إلى المصلى وهو الذى قال فيه ثم صلى حيث يصلى الناس اليوم ولا يعرف من المساجد التى ذكرت لصلاة العيد إلا هذا الذى يصلى فيه العيد اليوم .

قال : وشماليه مسجد وسط الحديقة المعروفة بالعريضة المتصلة بقية عين الأوراق ويعرف اليوم (ق ١٦٣) بمسجد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ولم يرد أنه صلى بالمدينة عيداً فى خلافته فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الأماكن التى صلى فيها رسول الله ﷺ بعد سنة إذ لا يختص أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنهما بمسجدين لأنفسهما ويتركان المسجد الذى صلى فيه رسول الله ﷺ .

قال الشيخ جمال الدين : وليس بالمدينة الشريفة مسجد يعرف غير ما ذكر إلا مسجد على ثنية الوادى على يسار الداخل إلى المدينة من طريق الشام .
ومسجد آخر صغير على طريق السافلة وهى الطريق اليمنى الشرقية إلى مسهر حمزة رضى الله تعالى عنه يقال إنه مسجد أبى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه ولم يرد فيهما نقل يعتمد عليه .

وأما مسجد الضرار فهو المسجد الذى بناه المنافقون مضاهاةً لمسجد قباء، فلما بنوه (ق ١٦٤) أتوا النبى ﷺ وهو متجهز إلى تبوك فأمره أن يصلى لهم فيه ، فقال إني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا إن شاء الله تعالى لأتيناكم فصيلنا لكم فيه ، فلما نزل رسول الله ﷺ بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار مرجعه من تبوك أتاه خبير المسجد فدعى رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ومعن بن عدى أو اخاه عاصما ، وفى رواية وعامر بن السكن ووحشيا قاتل حمزة فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه ، فخرجا حتى أتيا سالم بن عوف فأخذا سعفا من النخل وأشعلاه ثم دخلا المسجد وفيه أهله فحرقاه وهدماه وأنزل الله تعالى فيه : ﴿ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا ﴾ (١) إلى آخر الآية نزلت هذه الآية فى أبى عامر الراهب لأنه كان خرج إلى قيصر

(١) م التوبة ٩ .

وتنصر ووعدهم قيصر أنه سيأتيهم فبنوا مسجد الضرار .

وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا : خدام بن (ق ١٦٥) خالد ومن بيته أخرج المسجد ومعتب بن قشير وأبو صبية بن الأزعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع بن زيد ونبتل بن الحارث ومخرج ويخلد بن عثمان ووديعة بن ثابت وثعلبة بن حاطب مذكور فيهم وفيه نظر لأنه شهد بدرا قاله ابن عبد البر^(١) .
وكل مسجد بنى على ضرار أو رياء أو سمعة فحكمه حكم مسجد الضرار لا تجوز الصلاة فيه .

قال النقاش^(٢) : فيلزم أن لا يصلى في كنيسة ونحوها فإنها بنيت على شر .
قال القرطبي : هذا لا يلزم لأن الكنيسة لم يقصد بها الضرر بالعين وإن كان أصل بنائها على شر إنما بنوها لعبادتهم وقد أجمع العلماء أن من صلى في كنيسة أو سعة على موضع طاهر جاز .
وذكر أبو داود عن عثمان بن العاص : أن النبي ﷺ أمره أن يجعل مسجد الطائف كانت طواغيتهم وقوله تعالى ﴿ لا تقم فيه أبدا ﴾ قد يعبر عن الصلاة بالقيام ومنه من قام رمضان إيمانا (ق ١٦٦) أماكنها وهي في قرى الأنصار .
منها :

(١) هو الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر عاصم النمرى القرطبي ، ولد سنة ٣٦٨ هـ وطلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام ، وأجاز له من مصر الحافظ عبد الغنى ومساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان ، لم يكن بالأندلس مثله بالحديث .
له التمهيد والاستدكار والاستيعاب وفضل العلم والتقصي على المرطأ ، وقبائل الرواة والشواهد ، والكنى والمنازى والأنساب ، مات سنة ٤٦٣ هـ .

(٢) هو الحافظ المفسر أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلى ثم البغدادي المقرئ المفسر ، ولد سنة ٢٦٦ هـ وسمع أبا مسلم الكجى والحسن بن سفيان والطبقة ، له مؤلف (الغاية) وصنف شفاء الصدور وغريب القرآن والسنة ، مات سنة ٣٥١ هـ .

مسجد بنى زريق من الخزرج

وهو أول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة قبل هجرة النبي ﷺ وأن رافع بن مالك الزرقى رضى الله تعالى عنه لما لقي رسول الله في العقبة أعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة إلى ليلة العقبة . وذكر أن النبي ﷺ توضأ ولم يصل .

قال الشيخ جمال الدين : وقرية بنى زريق قبل سور المدينة الشريفة وقبل المصلى وبعضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بدروان أو ذى أروان التى وضع ليبد ابن الأعصم وهو من يهود بنى زريق السحر فى رعوانة بئرها ، والحديث مشهور .
وقال الشيخ أبو الفتح : ذى أروان اسم محلة بنى زريق وهناك بئر تسمى بئر ذى أروان والمسجد هناك .

ومسجد بنى ساعدة من الخزرج رهط سعد بن عبادة

ذكر أن النبي ﷺ صلى فيه وجلس فى السقيفة .

عن عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال : جلس رسول الله ﷺ فى سقيفتنا التى (ق ١٦٧) عند المسجد فاستسقى فحسنت له وضعه فشرب ثم قال زدنى فحسنت له أخرى فشرب ثم قال كانت الأولى أطيب .
وفى هذه السقيفة كانت بيعة أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه .

وقرية بنى ساعدة عند بئر بضاعة والبحر وسط بيوتهم وشمالى البحر اليوم إلى جهة المغرب بقية أطم يقال إنه من دار أبى دجانة رضى الله تعالى عنه الصغرى التى عند بضاعة .

ومسجد عند بيوت المطر عند خيام بنى عفان روى أن النبي ﷺ صلى فيه وأن تلك المنازل كانت منازل آل بنى رهيم كلثوم بن الحصين الغافرى رضى الله تعالى عنه . قال الشيخ جمال : وليس الناحية معروفة اليوم .

ومسجد لجهينة ولمن هاجر من بلى .

عن خارجة بن الحارث بن رافع عن أبيه عن جده قال : جاء رسول الله ﷺ يقود رجلا من أصحابه في بنى الربعة من جهينة فقال له أبو مریم فعاده بين منزل بنى قيس العطار الذى فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذى (ق ١٦٨) واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

وروى أن النبى ﷺ كان لا يمر بالطريق التى فيها هذا المسجد وأمر بموضعه أن يتخذ كناسة ومزيلة ، وروى سعيد بن جبیر رضی الله تعالى عنه أن النبى ﷺ لما أرسل ليهدم رأى الدخان يخرج منه . وقيل كان الرجل يدخل فيه سعفة فيخرجها سوداء محترقة ، وعن ابن مسعود أنه قال جهنم فى الأرض ثم تلى ﴿ فانهار به فى نار جهنم ﴾ . قال القرطبي : اختلف هل ذلك حقيقة أو مجاز على قولين أحدهما أن ذلك حقيقة وأنه كان يحضر ذلك الموضع الذى انهار فيخرج منه دخان .

وقال جابر بن عبد الله أنا رأيت الدخان يخرج منه ، وقال خلف بن سيرين : رأيت فى مسجد المنافقين حجرا يخرج منه الدخان . وقال الحافظ محب الدين : هذا المسجد قريب من مسجد قباء وهو كبير وحيطانه عالية وقد كان بناؤه مليحا .

قال الشيخ جمال الدين : وأما (ق ١٦٩) اليوم فلا أثر له ولا يعرف له مكان وما ذكره الشيخ محب الدين فهو وهم لا أصل له .

قال عفيف الدين المرجاني وقد ذكر الشيخ جمال الدين وابن النجار هذا المسجد فى تاريخهما وعدها من جملة المساجد التى صلى الرسول ﷺ فيها والنبى ﷺ لم يصل فيه فلذلك أخرنا ذكره . انتهى .

وأما التقاء وحاجز المذكوران فى الأشعار فاعلم أن التقاء من غربى مصلى العيد المذكور إلى منزلة الحجاج غربى وادى بطحان والوادى يمصل بين المصلى والتقاء من أجل مجاورة المكانين وفيه يقول بعضهم موريا عن المشيب ومصلى الجنائز :

ألا يا سائرا في قلند عمرو يكابد في السرى وعداه
بلغت نقا المشيب وجزت عنه وما بعد النقاء الا المصلا

وأما حاجز فهو من غربى النقاء إلى منتهى الحرة من وادى العقيق .
لا يعرف اليوم إلا بعض (ق ١٧٠) بلى دار الأنصار فصلى فى المنزل فقال نفر من
جهينة لأبى مريم لو لحقت رسول الله ﷺ فسألته أن يخط لنا مسجدا ، فقال احمـلوه
فحملوه فـلحق النبي ﷺ فقال مالك : يا أبا مريم فقال يا رسول الله لو خططت لنا مسجدا
فجاء إلى مسجد جهينة وفيه خيام ليلي فأخذ طلعا أو محجنا فخط لهم به والمنزل ليلي
والخطة لجهينة .

قال الشيخ جمال الدين وهذه الناحية اليوم معروفة غربى حصن صاحب المدينة
والسور القديم بينها وبين جبل سلع وعندها أثر باب من أبواب المدينة خراب ويعرف اليوم
بدرج جهينة والناحية من داخل السور بينه وبين حصن المدينة ومسجد دارنا النابغة ذكر أن
النبي ﷺ صلى فيه ، ومسجد بنى عدى بن النجار ذكر أن النبي ﷺ صلى فيه أيضا ، قال
الشيخ جمال الدين : وهذه الدار غربى مسجد رسول الله ﷺ وما يليه من جهة (ق
١٧١) المشرق دار غنم بن مالك بن النجار .

ومسجد ابن خدرة

بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة واسمه الأجر بن عوف بن الحارث وقيل
خدرة أم أاجر والأول أشهر وهم بطن من الأنصار وأجر بفتح الهمزة والجيم وسكون الباء
الموحدة .

عن هشام بن عروة أن النبي ﷺ صلى فى مسجد بنى خدرة وعن يعقوب بن
محمد^(١) عن أبى صعصعة أن رسول الله ﷺ صلى فى بعض منازل بنى خدرة فهو

(١) هو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو يوسف
المدنى ، نزيل بغداد .

روى عن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى ، وإبراهيم بن سعد ، وإبراهيم بن على الرافعى ، وسيرة ابن عبد
المعز بن سيرة الجهني والزهرى ، ويونس بن حبيب النحوى ، ومحمد بن طلحة التميمى ، ومحمد بن
معن الغفارى ، ومحمد بن إسماعيل بن أبى فديك ، ثقة .

المسجد الصغير الذى فى بنى خدره مقابل بيت الحية .
قال الشيخ جمال الدين : ودار بنى خدره عند بئر البضعة .

ومسجد بنى مازن

عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه أن رسول الله ﷺ وضع مسجد بنى مازن بن النجار بيده وهياً قبلته ولم يصل فيه .
وعن يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة أن رسول الله ﷺ صلى فى بيت أم أبى بردة فى بنى مازن .

قال الشيخ جمال الدين ودار بنى مازن قبلى بئر البصر وسمى الثانية (ق ١٧٢)
اليوم أبو مازن ، ومسجد ابن حديلة وهو مسجد أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه .
عن يوسف الأخرج وربيعة بن عثمان أن رسول الله ﷺ صلى فى مسجد بنى حديلة .

ومسجد الشيخ جمال الدين ودار بنى حديلة عند بئر حاشمالى سور المدينة من
جهة المشرق وبنو حديلة بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج .

ومسجد بنى دينار

ذكر أن النبى ﷺ صلى فى مسجد بنى دينار عند العمالين وأن أبا بكر رضى الله
تعالى عنه تزوج امرأة من بنى دينار بن النجار فكان رسول الله ﷺ يعود فكلموه أن يصلى
لهم فى مكان يصلون فيه ، فصلى لهم فى هذا المسجد .

ومسجد بنى دينار بين دار بنى حديلة ودار بنى معاوية فهذه بطون بنى النجار كلها
ودورهم هذه المذكورة بالمدينة وما حولها من (ق ١٧٣) جهة الشمال إلى مسجد
الإجابة وهم بنو غنم بن النجار وبنو عدى بن النجار وبنو مازن بن النجار وبنو دينار بن

النجار وبنو معاوية بن النجار ، وفيهم قال رسول الله ﷺ « خير دور بنى الأنصار دار بنى النجار » .

ومسجد بأصل المنارتين من طريق العتيق الكبرى صلى فيه ﷺ وهو لا يعرف .
ومسجد بنى حارثة من الأوس ، ذكر أن النبي ﷺ صلى فيه ودار بنى حارثة بيثرب .

ومسجد بنى الأشهل رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ذكر أن النبي ﷺ صلى فيه وأن أم عامر بن يزيد بن السكن أتت رسول الله ﷺ بعرق فتعرقه ثم قام فصلى ولم يتوضأ وبنو عبد الأشهل منسوبون إلى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج قال النبي ﷺ ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وقاية (ق ١٧٤) كل دور الأنصار خير .

ومسجد بنى الحبلوى وهم رهط عبد الله بن سلول ذكر أنه صلى ﷺ صلى فيه ،
ومسجد بنى الحارث بن الخزرج ذكر أنه ﷺ صلى فيه .

قال الشيخ جمال الدين : ودار بنى الحبلوى بين قباء وبين دار بنى الحارث ، ودار بنى الحارث شرقى وادى بطحان تعرف اليوم بالحارث بإسقاط بنى ، ومسجد بنى أمية بن زيد بالعوالي فى الكسا عند مال نهيك بن أبى نهيك ، ذكر أنه ﷺ صلى فيه .

قال الشيخ جمال الدين : ودارهم شرقى دار بنى الحارث وفيهم كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نازلاً بامرأته الأنصارية أم عاصم بنت أو أخت عاصم بن ثابت ابن أبى الأفلح رضى الله تعالى عنه .

ومسجد بنى حذرة عند الأطم الذى بجوار سعد بن عبادة ، ووضع ﷺ يده على الحجر الذى فى أطم سعد .

قال الشيخ جمال (ق ١٧٥) الذى هو هذه الدار قبلى دار بنى ساعدة ، وبئر بضاعة مما يلى سوق المدينة ، وكان سوق المدينة عرضه ما بين المصلى إلى جدار سعد المذكور ، وهو جدار كان يستقى الناس فيها الماء كما ورد عنه بعد وفاة أمه رضى الله تعالى عنه .

ومسجد النور صلى فيه الرسول ﷺ ، ولا يعرف اليوم فيه منازل بنى وافق من الأوس رهط هلال بن أمية الواقفى أحد الثلاثة الذين خلفوا ، ولا يعرف مكان دارهم اليوم إلا أنها بالعوالي .

ومسجد فى دار سعد بن خيثمة بقباء ذكر أنه ﷺ صلى فيه .

قال الشيخ جمال الدين : ودار سعد بن خيثمة أحد الدور الذى قبل مسجد قباء يزورها الناس إذا زاروا قباء ، وهناك أيضاً دار كلثوم بن الهدم فى تلك العرصة ، وكان ﷺ نازلاً بها حين قدم المدينة وكذلك أهله ﷺ ، وأهل أبى بكر رضى الله تعالى عنه وهى سودة بنت (ق ١٧٦) زمعة وعائشة وأمها وأم رومان وأختها أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنه ، وولدت أسماء عبد الله بن الزبير قبل نزولهم إلى المدينة ، فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة .

ومسجد التوبة صلى فيه ﷺ وهو بالعصبة عند بئرهم ، وهو غير معروف .

قال الشيخ جمال الدين : أما العصبة فهى غربى مسجد قباء فيها مزارع وآبار كثيرة ، وهى منازل بنى حجب كلفة بطن من الأوس .
ومسجد بنى أنيف صلى فيه ﷺ .

ومسجد عاصم بن سويد ، عن أبيه قال : سمعت مشيخة بنى أنيف يقولون صلى رسول الله ﷺ فيها كان يقود طلحة بن البزار رضى الله تعالى عنه قريباً من أطهم .
قال الشيخ جمال الدين : يكون دار بنى أنيف وهم بطن من الأوس بين قرية بنى عمرو بن عوف بقباء وبين العصبة ومسجد الشيعتين ، ويسمى مسجد السيح ﷺ وهو موضع بين المدينة وبين أحد ، كما قدمنا .
ومسجد بنى خطمة صلى فيه ﷺ .

ومسجد العجوز ذكر أنه ﷺ (ق ١٧٧) صلى فى مسجد العجوز بين خطمة وهى امرأة من سليم .

ومسجد بنى وائل صلى فيه ﷺ ، قال الشيخ جمال الدين : الظاهر أن منازلهم بالموالى شرقى مسجد الشمس لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس ، وما سفل من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج .

ومسجد بنى بياضة من الخزرج صلى فيه ﷺ وتو بياضة بطن من الأنصار ثم من

الخزرج .

قال المطري : وكانت دار بنى بياضة فيما بين دار بنى سالم بن عوف من البخرج بوادي راتونا عند مسجد الجمعة إلى وادي بطحان قبل دار بنى مازن لأن رسول الله ﷺ لما صلى الجمعة في بنى سالم بن عوف براتونا ركب راحلته فانطلق به حتى وازلت دار بنى بياضة تلقاه زياد بن لييد وفروة بن عمرو رجال بنى بياضة .

ومسجد بفيما الخيار : ذكر ابن إسحاق في غزوة القشير أن النبي ﷺ سلك على نقب بنى ضبار ثم على فيفان الخيار منزل تحت شجرة بيطحان بن زاهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده وضع له طعاما عندها (ق ١٧٨) وموضع أنا في البومة معلوم واستقى من ماء يقال .

قال الشيخ جمال الدين : فيما الخيار غربي الجمادات التي بوادي العقيق ، وهي الجبال التي غربي العقيق ، وهي أرض فيها سهولة وفيها حجارة وحفائر ، وهو الموضع الذي كانت ترعى فيه إبل الصدقة ، ولقاح رسول الله ﷺ لأنه ورد في رواية أنها إبل الصدقة ، وفي أخرى أنها لقاح رسول الله ﷺ وأنها كانت ترعى بذي الجدر غربي جبل غير على ستة أميال من المدينة .

والروايتان صحيحتان بينهما أن النبي ﷺ كانت له إبل من نصيبه من الغنم وكانت ترعى مع إبل الصدقة فأخبر مرة عن إبله ومرة عن إبل الصدقة وأن النفر من عكل أو من عرنية أمرهم رسول الله ﷺ أن يلحقوا بإبل الصدقة فيشربوا من أبوالها ففعلوا ، ثم قتلوا الراعي ، وكان يسمى يسار من موالى رسول الله ﷺ ، واستاقوا الإبل فبعث في أثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فأدركهم فربطوهم وفقدوا واحدة من لقاح رسول الله ﷺ (ق ١٧٩) تدعى الحناء فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله ﷺ بالباية أسفل المدينة فخرجوا بهم نحوه فلقوه وهو راجع إلى المدينة وهو اليوم موضع معروف يتجمع فيه سيل قنا وسيل بطحان فأمر بهم رسول الله ﷺ فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وصلبوا هناك .

ذكر المساجد التي صلى فيها ﷺ بين مكة والمدينة

منها مسجد ذى الحليفة وهو محرم الحاج ميقات أهل المدينة ، قال الشيخ جمال الدين : ومسجد الحليفة هو المسجد الكبير الذى هنالك ، وكانت فيه عقود فى قبلته ومئذنة فى ركنه الغربى الشمالى فتهدم على طول الزمان وهو مبنى فى موضع الشجرة والبئر من جهة شمالية ، وفى هذا المسجد مسجد آخر أصغر منه ، ولا يبعد أن يكون ﷺ صلى فيه بينهما مقدار رمية سهم .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه قال : بات رسول الله ﷺ بذى الحليفة مبده وصلى فى مسجدها ، ويروى أن النبى ﷺ صلى فى مسجد الشجرة إلى جهة (ق ١٨٠) الأستوانة الوسطى استقبلها وكان موضع الشجرة التى كان النبى ﷺ صلى إليها وكانت سمرة فينبغى للحاج إذا وصل إلى ذى حليفة أن لا يتعدى فى نزوله المسجد المذكور من أربع من نواحيه ، ومسجد بشرقى الروحاء ، والروحاء من أعمال الفرع .

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه قال صلى ﷺ بشرق الروحاء عن يمين الطريق ، وأنت ذاهب إلى مكة ، وعن يسارها وأنت مقبل من مكة .

قال الشيخ جمال الدين : شرق الروحاء هو آخر السيادة وأنت متوجه إلى مكة وأول السيادة إذا قطعت فرش مالك وأنت مغرب وكانت الصخيرات صخيرات الإمام عن يمينك وهبطت من فرش مالك ثم رجعت عن يسارك واستقبلت القبلة هذه السيادة وكانت قد تجدد فيها بعد النبى ﷺ عيون وسكان وآخرها الشرف المذكور والمسجد عنده ، وعند قبور قديمة ثم تهبط فى وادى الروحاء مستقبل القبلة ، ويعرف اليوم بوادى بنى سالم بطن من حرب فتمشى مستقبل القبلة وشعب على رضى الله تعالى عنه على يسارك إلى أن تدور الطريق (ق ١٨١) بك إلى المغرب وأنت مع أصل الجبل الذى عن يمينك فأول ما

يتلاقك مسجد على يمينك ويعرف ذلك المكان الظبية ، ويبقى جبل ورقان على يسارك ،
ومسجد يعرف الظبية وهو المتقدم ذكره آنفاً ، وكانت فيه قبو كبير فى قبته فتهدم صلى
فيه ﷺ وفى المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط الكوفى عنده عبارة « الميل القلانى
من البريد القلانى » .

ومسجد الزبير

حدثنا ابن الحسن عن أخيه عن كثير (١) بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه
عن جده قال : أول غزاة غزاها رسول الله ﷺ وأنا معه غزوة الأبواء حتى إذا كان بالروحاء
عند عرف الظبية قال : « أتدرون ما اسم هذا الوادى » يعنى ورقان « هذا حمت اللهم
بارك فيه وبارك لأهله فيه » ، تدرون ما اسم هذا الوادى « يعنى وادى الروحاء « هذا
سجاسج ، لقد صلى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبياً ، ولقد مر بها « يعنى الروحاء
« موسى بن عمران عليه السلام فى سبعين الفا من بنى إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان
على ناقة له ورقاء ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى ابن مريم عليه السلام (ق
١٨٢) حاجكاً أو معتمراً أو يجمع الله تعالى ذلك » .

وذكر أبو عبيد البكرى أن قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة بينهما
أحد وأربعون ميلاً ، وقيل أربعون ، وقيل عشرة فراسخ وذلك ثلاثون ميلاً .
وفى صحيح مسلم أن ما بين الروحاء والمدينة ستة وثلاثون ميلاً .

ومسجد الغزاة

فى آخر وادى الروحاء مع طرف الجبل على يسارك وأنت ذاهب إلى مكة ، لم يبق

(١) هو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن طلحة البشكرى المزنى المدنى .
روى عن أبيه ومحمد بن كعب القرظى ونافع مولى ابن عمر ، ويصح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد
الخدري ، ويكبر بن عبد الرحمن المزنى وجماعة ، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى ، وأبو أوس وزيد
ابن الحباب ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن نافع وإبراهيم بن على الرافعى ، وإسحاق بن إسحاق ،
وأبو عامر المعدى ، ثقة .

منه اليوم إلا عقد الباب ، صلى فيه رسول الله ﷺ ، وعن يمين الطريق إذا كنت بهذا المسجد وأنت مستقبل النازية موضع كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه ينزل فيه ويقول : هذا منزل رسول الله ﷺ وكان ثم شجرة كان عمر رضى الله تعالى عنه يصب فضل وضوئه فى أهلها ويقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل .

وإذا كان الإنسان عند مسجد الغزالة المذكورة كانت طريق النبي ﷺ إلى مكة المشرفة على يساره مستقبل القبلة ، وفى الطريق المعهود من قديم الزمان يمر على بئر يقال لها الشقياء ثم على ثنية هرشا (ق ١٨٣) وهى طريق الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، والطريق اليوم من طريق الروحاء على النازية إلى مضيق الصفراء .

ومسجد على يمين الطريق المذكورة تجده حين تقضى أكمة دون الروثية بميلين تحت صخرة ضخمة قد انكسر أعلاها فانشى فى جوفها وهى قائمة على ساق الروثية معروفة ، والمسجد غير معروف .

ومسجد بطريق تلقه من وراء العرج وأنت ذاهب إلى مكة عن يمين الطريق على رأس خمسة أميال من العرج إلى هبطة هناك ، وعندها ثلاثة أقطاب ورضم من حجارة بين سلمات ، كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلى الظهر فى هذا المسجد ، والعرج معروف إلا المسجد .

مسجد على يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة فى مسيل دون ثنية هرشا إلى سماحة هى أقرب السرحات على الطريق وهى أطولهن ، وعقبة هرشا معروفة سهل المسلك .
ومسجد بالأثانة ولا يعرف .

ومسجد بالمسيل الذى بوادى مر بظهران حين تهبط من الصفراوات على يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة (ق ١٨٤) .

ومسجد بذى طوى ، وادى طوى بين الثنيتين ، ومصلى رسول الله ﷺ منه أكمة سوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها يمينا ثم تصلى مستقبل الفرضتين بين الجبل الطويل الذى بينك وبين الكعبة ، وليس بمعروف ، وذكر أن رسول الله ﷺ نزل

بالدبة دبة المستعجلة من المضيق واستقى له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدبة فهو لا يفارقها الماء أبداً .

قال الشيخ جمال الدين : والمستعجلة هي المضيق الذي يصعد إليه الحاج إذا قطع النازية وهو متوجه إلى الصفر .

وذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ نزل بشعب ليسفر وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء ، وقسم به غنائم أهل بدر ولا يزال به الماء غالباً .

ومسجد الصفراء

ذكر ابن زبالة أن النبي ﷺ صلى فيه ، وصلى بمسجد آخر يسمى ذات آل من مضيق الصفراء ، وفي مسجد آخر بدفران واد معروف يصب في الصفراء من جهة الغرب (ق ١٨٥) وأنهم حفروا بئراً في موضع سجود النبي ﷺ وجدوا الماء بها له فضلاً من العذوة على ما حولها ببركة النبي ﷺ .

ومسجد بالبرود ذكر أن النبي ﷺ نزل في موضع المسجد الذي بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه ﷺ .

ومسجد من طريق مبرك ذكر أنه ﷺ صلى فيه في مطلعته من طريق مبركة في مسجد هناك بينه وبين زعان ستة أميال .

ذكر المساجد المشهورة التي صلى فيها النبي ﷺ في الغزوات وغيرها

مسجد بعضد على مرحلة من المدينة صلى فيه ﷺ عند خروجه إلى خيبر .
ومسجد بالصهباء ، والصهباء من أدنى خيبر صلى به المعروف ، وهو معروف ،

وذكر ابن زبالة أن رسول الله ﷺ حين وصل إلى خيبر من رجوعه من الطائف نزل بين أهل الشق وأهل النضاة وصلى إلى عوسجة هناك وجعل حول مصلاه حجارة تعرف بها .

ومسجد بشمران ، ذكر ابن زبالة أنه ﷺ (ق ١٨٦) صلى أيضاً على رأس جبل يخيبر يقال له شمران فتم مسجده من ناحية سهم بنى النزار .

قال المطري : ويعرف الجبل اليوم بشمران بالسین المهملة ، يروى أن النبي ﷺ قال : « ميلان في ميلين من خيبر مقدس » وعن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : « خيبر مقدسة والسوارقة موفكة » وخيبر كانت مسكن اليهود وموضع الجبابرة منها على ثمانية برد من المدينة ، وفي خبر رد رسول الله ﷺ الشمس على علي رضي الله تعالى عنه بعدما غربت حتى صلى العصر .

ومسجد ببدر كان عند العريش الذي بنى لرسول الله ﷺ يوم بدر وهو معروف اليوم يصلى فيه بيطن الوادي بين النخيل والعين قرية منه .

ومسجد بالعشيرة في بطن ينبع معروف اليوم ، ومسجد بالحديبية (ق ١٨٧) لا يعرف بل يعرف ناحيتها لا غير ، وهو بجدة ، وهو بين مكة وجدة مثل ما بين مكة والطائف ومثل ما بين مكة وعسقلان .

قال مالك : وبينهما أربعة برد ، وتقدم تحديد الحديبية وتعريفها في محلها .
ومسجد يليه من أرض الطائف ، قال الشيخ جمال الدين : وهو معروف رأيته ، وعند أثر في حجر يقال أثر خف ناقة النبي ﷺ ، وأفاد ﷺ بنحره الرغا حين قدم وهو أول دم أريق في الإسلام رجل من بني ليث قتل رجلاً من بني هذيل فقتله به .

قال ابن إسحاق : ثم سلك من يليه على نحب وهي عقبة في الجبل حتى نزلت تحت سدرة يقال لها الصادرة ، ثم ارتحل فنزل الطائف ، وكان قد نزل قريباً من حصن الطائف فقتل جماعة من أصحابه بالنبل فانتقل إلى موضع مسجده الذي بالطائف اليوم .
قال عفيف الدين المرجاني : وهذا الحصن باق إلى الآن بالبناء الجاهلي ، وفيه مقدار

أربعين بيتا ، وفيه بئر ، وفيها اثنين عظيم يمنعمهم البناء فيه إلا أن يذبخوا عنده وهو بالقرب من مسجد الحجاج بن يوسف ، وكان قد بنى (ق ١٨٨) هذا المسجد بترية حمراء يؤتى بها من اليمن ولم يبق إلا آثاره ومناراته خراب .

ومسجد رسول الله ﷺ بالطائف في وسط المعروف اليوم بمسجد سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وفي ركن المسجد الكبير منارة عالية بنى في أيام الناصر لدين الله تعالى أبي العباس أحمد ابن المستضيء وخلفه تحت المنارة بئر ينزل فيه إلى الماء بدرج قريب الأربعين درجة ، ومسجد رسول الله ﷺ من هذا الجامع بين قبتين صغيرتين يقال إنهما بنيتا في موضع قبتي زوجيه ﷺ اللتين كانتا معه عائشة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما ، وبين القبتين محراب ، وكذلك قدام القبلة أيضا محراب لا يعد أن يكون ﷺ صلى في المحرابين .

وللمسجد العباسي أربعة أروقة في قبلته ، وله ثلاثة أبواب في يمينه ويساره ومؤخره ، وفي ركنه الأيمن القبلي قبر سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهما ابن عم سيدنا رسول الله ﷺ ، وعلى قبره ملبن ساج على بنيان (ق ١٨٩) طوله من الأرض ثلاثة أشبار ، وعرضه بطول القبر عشرة أشبار وقليل وعرض القبر ستة أشبار وقليل أمر بعمله الإمام المقتضى لأمر الله تعالى في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، كذا مكتوب في الخشب .

وتوفى بالطائف سنة ثمان وستين وقد أضر .

قال ميمون بن مهران (١) : شهدنا جنازته بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه فالتمس فلم يوجد ، فلما سوى عليه التراب سمعنا صوتا ولم نر شخصا يقول : ﴿ يا أيها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية ... ﴾ إلى آخر السورة .

(١) هو ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي .

قال سليمان بن موسى : « إن جاءنا العلم من ناحية الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه ، وإن جاءنا من البصرة عن الحسن البصري قبلناه ، وإن جاءنا من الحجاز عن الزهري قبلناه ، وإن جاءنا من الشام عن مكحول قبلناه ، كان هؤلاء الأربعة علماء الناس في زمن هشام ، مات سنة ١١٦ هـ .

وعنده فى القبة ثلاثة قبور وقدامها إلى القبلة ثلاثة أخرى على بعين الداخلى من الباب ، على أحد تلك القبور ، هذا قبر زيدة توفيت فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وثلاثمائة .

قال عفيف الدين المرجانى : والظاهر أن هذه غير زيدة بنت جعفر امرأة هارون الرشيد ، فقد ذكر المسعودى فى مروج الذهب أن (ق ١٩٠) زيدة بنت جعفر توفيت سنة ستة عشرة ومائتين ، وفى خلافة المأمون واسمها أمة العزيز وهى ابنة عم الرشيد وزوجته وأم الأمين وهى التى بنت الآبار والبرك والمصانع بمكة ، وحفرت العين المعروفة بعين المشاش بالحجاز وأجرتها من مسافة اثنى عشر ميلاً إلى مكة وأنفقت عليها ألف ألف مثقال وسبعمائة ألف مثقال وأدخلتها مكة وفرقتها فى شوارعها .

قال الشيخ جمال الدين : ورأيت بالطائف شجرات سدر يذكر أنهن من عهد رسول الله ﷺ فىهن واحدة دور جذرها خمسة وأربعون شبراً ، وأخرى تزيد على الأربعين ، وأخرى سبعة وثلاثون ، قال : وهناك شجرة يذكر أن النبى ﷺ مر بها وهو على راحلته فانفرد جذرها نصفين ، يذكر أن ناقته ﷺ دخلت من بينهما وهو ناعس .

قال رحمه الله : رأيتها فى سنة ست وتسعين وستمائة (ق ١٩١) وحملت من تمزها إلى المدينة ، ثم دخلت الطائف فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة فرأيتها قد وقعت ويست وجذرها ملقى لا يمسه أحد لحرمتها .

قال المرجانى : ورأيت بوج قرية من قرى الطائف سدره محاذية للخيزة قرية أيضاً ، يذكر أن النبى ﷺ جلس تحتها حين أتاه عديس بالطبق العنب وأسلم وقالوا : شجرة محمد ، والقصة مشهورة .

قال : ورأيت غاراً فى جبل هناك عند آخر الخيزة تحتها العين يذكر أنه جلس فيه رسول الله ﷺ . انتهى .

الفصل
الثامن

فك ذكر وفاة رسول الله ﷺ
وأبك بكر الصديق
وعمر رضي الله عنهما

فى ذكر وفاة رسول الله ﷺ ، وفيه ذكر وفاة أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ،
ووفاة عمر رضى الله تعالى عنه ، وذكر ما جاء أن النبى ﷺ وأبا بكر وعمر رضى الله
تعالى عنهما وعيسى عليه السلام خلقوا من طينة واحدة .
وما جاء فى وضع القبور المقدسة ، وصفة الحجر الشريفة .

وأما ذكر وفاته ﷺ

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (١) حكى أبو معاذ عن النحويين أن
الميت بالتخفيف الذى فارقه الروح وبالتشديد الذى لم يموت بعد وهو يموت فأخبره تعالى
أنه ميت إشارة إلى قوله ﴿ كل من عليها فان ﴾ (٢) ثم إنه تعالى خيره بين البقاء واللقاء
فاختار اللقاء ثم إنه تعالى خيره حين بعث إليه ملك الموت على أن يقبض روحه أو ينصرف
ولم يخير قبله نبى ولا رسول .

ألا ترى إلى موسى عليه السلام حين قال ملك الموت أجب ربك فلطمه ففقا عينه
ولو أتاه على وجه التخيير لما بطش به وقال ملك الموت حين رجع إليك أرسلتني إلى عبد لا
يريد الموت .

قال الإمام أبو إسحاق الشعلبي : وقصة موسى وملك الموت لا يردّها إلا كل مبتدع
ضال يؤيده قوله عليه السلام : إن ملك الموت كان يأتى الناس عيانا حتى أتى موسى
ليقبضه فلطمه ففقا عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية ، وكذلك قصته مع داود عليه
السلام حين غلقت عليه أبوابه (ق ١٩٣) فرأى ملك الموت عنده فقال له ما أدخلك
دارى بغير إذنى . فقال أنا الذى أدخل على الملوك بغير إذن .

فقال فأنت ملك الموت . قال : نعم .

قال جئت داعيا أم ناعيا ؟ قال : بل ناعيا .

(١) ٣٠ ك الزمر ٢٤ .

(٢) ٢٦ م الرحمن ٥٥ .

قال : فهلا أرسلت إلى قبل ذلك لأستعد للموت .

فقال : كم أرسلت إليك فلم تتبه .

قال ومن كانت رسلك ؟ قال يا داود أين أبوك ؟ أين أملك ؟ أين أخوك ؟

قال ماتوا . قال : أما علمت أنهم رسلى وأن التوبة تبلغك .

قال العلماء : وابتدئ برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس فى ليالى بقمين من صفر وقيل فى أول ربيع الأول فى السنة الحادية عشرة من الهجرة ومدة مرضه اثنا عشر يوما وقيل أربعة عشر وكان مرضه بالصداع واشتد وجعه فى بيت ميمونة فدعى نساءه واستأذنهن فى أن يمرض فى بيت عائشة رضى الله تعالى عنها فأذن له فخرج يمشى بين رجلين من أهل بيته : الفضل بن العباس وعلى رضى الله تعالى عنهما وخرج نهار الخميس فصلى على أصحاب أحد واستغفر لهم (ق ١٩٤) ثم أمر بسد الأبواب فى المسجد إلا باب أبى بكر رضى الله تعالى عنه .

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : اضطجع فى حجرى فدخل عبد الرحمن بن أبى بكر وفى يده سواك أخضر ، قالت فنظر رسول الله ﷺ فى يده نظرا عرفت أنه يريد . قالت : فقلت يا رسول الله أتحب أن أعطيك هذا السواك . قالت فأخذته فمضغته له حتى لينته ثم اعطيته اياه قالت : فاستن به كأشد ما رايته أستن سواكا قط ثم وضعه ووجدت رسول الله ﷺ يشغل فى حجرى فذهبت أنظر فى وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الأعلى فى الجنة . فقلت خيرك فاخترت والذى بعثك بالحق .

وروى ابن أبى ملكية قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصبا رأسه إلى صلاة الصبح وأبو بكر يصلى بالناس . فلما خرج رسول الله ﷺ تفرج الناس فعرف أبو بكر رضى الله تعالى عنه أن الناس لم يصنعوا ذلك (ق ١٩٥) إلا لرسول الله ﷺ فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله ﷺ فى ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله ﷺ إلى جنبه فصلى قاعدا عن يمين أبى بكر رضى الله تعالى عنه ، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول : « يا أيها الناس سمعت النار

وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم وإلى والله ما تمسكون على بشيء إنى لم أحل إلا ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من كلامه قال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه يا نبي الله أراك قد أصبحت بنعمة منه وفضل كما تحب واليوم يوم ابنة خارجة أفأتيها ؟ قال : نعم . ثم دخل رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر رضى الله عنه إلى أهله بالسيح وخرج على رضى الله تعالى عنه من عند رسول الله ﷺ فقال المسلمون : يا أبا الحسن ، كيف أصبح رسول الله ﷺ (ق ١٩٦) قال أصبح بحمد الله تعالى باريا . قال : فأخذ العباس بيده ثم قال يا على أنت والله عبد العصي بعد ثلاث أحلف بالله لقد عرفت الموت فى وجه رسول الله ﷺ كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب فانطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فإن كان هذا الأمر فىنا عرفناه وإن كان فى غيرنا امرناه فأرصى بنا الناس فقال والله لا أفعل والله لئن منعناه لا يؤتينا أحد بعده ، فتوفى رسول الله ﷺ حين اشتد الضحى من ذلك اليوم ، قيل إن الصلاة التى صلاها رسول الله ﷺ وهو جالس عن يمين أبى بكر رضى الله تعالى عنه صلاة الظهر قاله ابن وضاح (١) وأبو عبد الله بن عتاب .

وذكر ابن الجوزى أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام فقال يا أحمد إن الله تعالى أرسلنى إليك يسألك عما هو اعلم به منك ، يقول : كيف تجتهد فقال : أجدنى (ق ١٩٧) يا جبريل مغموما وأجدنى يا جبريل مكروبا وأتاه فى اليوم الثانى فأعاد السؤال فثنى الجواب . ثم اليوم الثالث مثل ذلك وهو يجيب كذلك فإذا ملك الموت يستأذن فقال : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمى قبلك ولا يستأذن على آدمى بعدك فقال ائذن له فدخل فوقف بين يديه فقال إن الله تعالى أرسلنى إليك وأمرنى أن أطيعك فإن امرتنى أن أقبض نفسك قبضتها وإن أمرتنى أن أتركها تركتها .

(١) هو محمد بن وضاح بن بزيع مولى الأندلس عبد الرحمن بن معاوية الأموى هو الحافظ الكبير أبو عبد الله القرطبى ولد سنة ٢٠٠هـ كان عالما بالحديث بصيرا بطرقه وعلمه ورعا زاهدا متعقفا صبورا على نشر العلم وله خطأ كثير وغلط وتصحيف ولا علم له بالفقه ولا بالعربية ، مات سنة ٢٨٩هـ .

فقال جبريل : يا أحمد إن الله تعالى قد اشتاق إليك قال امض إلى ما أمرت به يا ملك الموت .

فقال جبريل : السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطني الأرض إنما كنت حاجتي في الدنيا .

فتوفى ﷺ مستنذا إلى ظهر عائشة في كساء ملبد وإزار غليظ وتوفى ﷺ عن أثر السم لقوله ﷺ في وجعه الذي مات فيه « ما زالت (ق ١٩٨) أكلة خيبر تعاودني فالآن أوان قطعت أبيهري » .

قال ابن إسحاق : إن كان المسلمون ليرون أن رسول الله ﷺ مات شهيداً مع ما أكرمه الله تعالى به من النبوة .

توفى ﷺ يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقيل لليلتين خلتا منه ودفن ليلة الأربعاء وقيل ليلة الثلاثاء ، وكانت وفاته ﷺ لتسع مائة وخمسة وثلاثين سنة من سنَى ذى القرنين حكاها المسعودى فى مروج الذهب .

وقد بلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة وقيل ستين والأول أصح روى الثلاثة مسلم وهي صحيحة فقول من قال ثلاثاً وستين فهو على أصله ، ومن قال ستين فهو لأنهم كانوا فى الزمان لا يذكرون الكسر ، ومن قال خمسا وستين حسب السنة التى ولد فيها والتي توفى فيها ﷺ .

قال الحاكم (١) اختلفت الرواية فى سن رسول الله ﷺ (ق ١٩٩) ولم يختلفوا أنه ولد عام الفيل وأنه بعث وهو ابن أربعين سنة ، وأنه أقام بالمدينة عشرًا وإنما اختلفوا فى مقامه بمكة بعد البعث فقيل عشرًا وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة .

(١) هو الحاكم الحافظ الكبير امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابورى يعرف بابن البيع صاحب المستدرک والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل والاكلیل ومناقب الشافعى . ولد سنة ٣٤١ هـ ومات سنة ٤٠٥ هـ حدث عنه الدارقطنى وابن ابى الفوارس والبيهقى والخليلى ، وتفقه بأبى سهل الصعلوكى وابن أبى هريرة ثقة .

وسجى ﷺ ببردة وحبرة، وقيل إن الملائكة سجنه .

وكذب بعض أصحابه بموته دهشة منهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ،
وأخرس بعضهم فما تكلم إلا بعد الغد منهم عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه .
واقعد آخرون منهم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه .

قال عفيف المرجاني : والحكمة فى ذلك أنه لما كان عمر رضى الله تعالى عنه أبلغ
الناس نظرا وأعلامهم فراسة صحيح تحيل الفكر عظيم قياسه أدهش حتى لم يتخيل موت
المختار ﷺ .

ولما كان عثمان رضى الله عنه اتقان الفصاحة وله فى القول على من سواه رجاحة
أخرس بانطلاق حجب الأستار ، ولما كان على رضى الله تعالى عنه سيف (ق ٢٠٠)
الله تعالى القاطع وعليه أسلم القوة واقع أقعد عن هذه الخطوات الأقدار ولم يكن أثبت من
العباس وأبو بكر رضى الله تعالى عنهما .

وبقى رسول الله ﷺ فى بيته يوم الاثنين وليلة الثلاثاء .

فلما كان يوم الثلاثاء أقبل الناس على جهاز رسول الله ﷺ فسمعوا من باب الحجرة
حين ذكروا غسله لا تغسلوا فإنه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد غسلوه، فإن ذلك إبليس وأنا
الخصر .

وقال إن فى الله تعالى عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل
فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب ثم كلمهم مكلم من ناحية
البيت غسلوا رسول الله ﷺ وعليه ثيابه ، وكانوا قد اختلفوا فى ذلك فغسلوا ﷺ فى
قميصه وكانوا لا يرون أن يقلبوا منه عضوا إلا انقلب بنفسه ، وإن معهم لحفيفا كالريح
يصوت بهم أرفقوا برسول الله ﷺ فإنكم ستكفونه .

وتولى غسله على والعباس والفضل وقثم ابنا العباس (ق ٢٠١) يقلبونه معه وأسامة
ابن زيد وشقران موليا رسول الله ﷺ يصبان الماء وأوس بن خولى الانصارى ممن حضر
غسله ﷺ .

ويروى عن علي رضي الله تعالى عنه قال أوصصاني النبي ﷺ لا يغسله غيري فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه وسطعت منه ﷺ وديح لم يجدوا مثلها قط .

وكفن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة كان في حنوطه ﷺ المسك ثم وضع على سريره في بيته ودخل الناس يصلون عليه أرسلوا أفاضال الرجال ثم النساء ثم الصبيان ولم يؤمهم أحد بوصية منه ﷺ .

قال فيها : أول من صلى على خليلي وحبيبي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع ملائكة كثيرة .

وقيل فعل ذلك ﷺ ليكون كل منهم في صلاة ، وقيل ليطول وقت الصلاة فيلحق من يأتي من حول المدينة .

واختلفوا في مكان دفنه فقائل يقول بالبقيع وقال (ق ٢٠٢) قائل عند منبره وقال قائل في مصلاه فجاء أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال إن عندي من هذا خبراً وعلماً .

سمعت النبي ﷺ يقول « ما قبض نبي إلا دفن حيث توفي » فحول فراشه وحفر له موضعه وكان بالمدينة عبيدة بن الجراح يفرج كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة ، فبعث العباس خلفهما رجلين وقال : اللهم خر لرسول الله ﷺ فجاء أبو طلحة فلحد لرسول الله ﷺ ودفن ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء ونزل قبره ﷺ على والعباس رضي الله تعالى عنهما وقثم والفضل ابنا العباس وشقران مولى رسول الله ﷺ وأوس بن خولى وبسط شقران تحته في القبر قطيفة حمراء كان يفرشها ﷺ ، وقيل كان يغطي بها وقيل إن عبد الرحمن بن الأسود نزل معهم وكذلك عبد الرحمن بن عوف وأطبق أسامة على قبره ﷺ وسلم سبع لبنات نصبن نصبا .

ولما دفن ﷺ (ق ٢٠٣) جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت على قبره وأخذت قبضة من تراب الأرض فوضعت على عينها وبكت وأنشأت تقول :

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان عواليها
صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيسام عدن لوالها

وتوفيت بعده ﷺ بستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل ثلاثة أشهر وقيل سبعون يوما وكان ﷺ أخبرها أنها أول أهله لحوقا به فكان كذلك ، وقبض ﷺ عن مائة ألف وأربعة وعشرين الفا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، قاله أبو موسى ، وقال أيضا شهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع أربعون الفا من الصحابة ، روى عنه وسمع منه ، وشهد معه تبوك سبعون الفا .

وفاة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

ذكر محمد بن جرير الطبري (١) أن اليهود سمت أبا بكر في أزرة وقيل أكل هو والحارث بن كلدة حريرة أهديت (ق ٢٠٤) لأبي بكر رضى الله تعالى عنه . فقال الحارث ارفع يدك إن فيها السم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فماتا في يوم واحد عند انقضاء سنة ، وقيل توفي من لدغة الحريش ليلة الغار ، وقيل كان به طرف من السل قاله الزبير بن بكار ومرض خمسة عشر يوما وكان في داره التي قطع له رسول الله ﷺ وجاءه دار عثمان رضى الله عنه وتوفي رضى الله تعالى عنه بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة .

وقال ابن اسحاق : توفي يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة ، وقيل في

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العالم الحافظ أبو جعفر الطبري أحد الأعلام وصاحب التصانيف الطواف . قال الخطيب : كان أحد الأئمة ، يحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني ، فقيها في أحكام القرآن الكريم ، عالما بالسنين وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، ناسخها ومنسوخها ، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين بصيرا بأيام الناس وأخبارهم له ، تاريخ الإسلام ، و التفسير الذي لم يصنف مثله قال أبو حامد الاسفراييني : لو رجل رجل إلى الصين في تحصيله لم يكن كثيرا و تهذيب الآثار لم ار في معناه مثله وله في الأصول والفروع كتب كثيرة ولد سنة ٢٢٤ هـ ومات ٣١٠ هـ .
قال ابن خزيمة : ما اعلم على أديم الأرض اعلم منه وقال الفرغاني : بث مذهب الشافعي ببغداد لم اتسع علمه وأداه اجتهاده إلى ما اختار في كتبه ، وعرض عليه القضاء فأبى .

جمادى الأولى حكاها الحاكم ، وقيل يوم الاثنين لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة .
 كانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال ، وقيل عشر ليال وقيل ثمانية أيام
 وقيل سبعة عشر يوما استوفى بخلافته سن رسول الله ﷺ .
 ولما ولي الخلافة استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الحج ثم حج من
 قابل (ق ٢٠٥) أعنى فى رجب سنة اثنتى عشرة .
 وتوفى أبو بكر قبل أبى قحافة فورث أبو قحافة منه السدس ورده على ولد أبى بكر
 رضى الله تعالى عنه . ومات أبو قحافة فى المحرم سنة أربع عشرة من الهجرة ، وهو ابن
 سبع وتسعين .
 وغسلت أبا بكر رضى الله تعالى عنه زوجته أسماء بوصية منه وابنه عبد الرحمن
 يصب عليها الماء وحمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله ﷺ وصلى عليه عمر
 رضى الله ﷺ بوصية منه والصق لحدده بلحد رسول الله ﷺ ودخل قبره عمر وعثمان
 وطلحة وعبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهم .

ذكر وفاة عمر رضى الله تعالى عنه

يروى أنه خرج يطوف بالسوق بعد حجته فلقبه أبو لؤلؤة فيروز الفارسى غلام المغيرة
 ابن شعبة وكان نصرانيا وقيل مجوسيا أهدا على المغيرة بن شعبة فإن على خراجا كثيرا
 قال فكم خراجك ، قال درهمان فى كل يوم ؟ قال (ق ٢٠٦) فايش صناعتك . قال
 نقاش مجال حداد وقال فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الأعمال ثم قال له
 وبلغنى أنك قلت لو أردت أن أعمل رضى تطحن الريح لفعلت . قال : نعم فاعمل لى .
 قال لئن سلمت لأعملن لك رضى تتحدث بها من بين المشرق والمغرب ثم انصرف .
 فقال عمر لقد توعدنى العليج أنفا ثم أتى عمر منزله فجاءه كعب الأخبار فقال :
 يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت بعد ثلاثة أيام . فقال : وما يدريك .
 فقال : أجد فى كتاب الله تعالى التوراة فقال عمر : إنك لتجد عمر بن الخطاب فى

التوراة قال اللهم لا ولكن أجد صفتك وحليتك وأنه قد فنى أجلك .

فلما كان من الغد جاءه كعب فقال : ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهى لك إلى صبيحتها فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة ودخل أبو لؤلؤة فى الناس فى يده خنجر له رأسان نصابه فى وسطه ، فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهى التى قتله وسقط (ق ٢٠٧) عمر وظهر العليج لا يمر على أحد يمينا وشمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل ستة فطرح عليه رجل من المسلمين برنسا واحتضنه من خلفه فنحر العليج نفسه وأخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه فقدمه فصلى بالناس بقل هو الله أحد ^(١) وقل يا أيها الكافرون وحمل عمر رضى الله تعالى عنه إلى منزله ودخل عليه المهاجرون والأنصار يسلمون عليه ودخل فى الناس كعب فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول :

واوعدنسى كعب ثلاثا أعدها ولا شك أن القول ما قاله كعب
وما بى حذار الموت إنى لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

طعن يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد حجته تلك السنة وقيل طعن يوم الاثنين لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل لثلاث ليال من ذى الحجة وبقي ثلاثة أيام بعد الطعنة ثم توفى واستأذن عائشة رضى الله تعالى عنها أن يدفن مع صاحبيه فأذنت له وقالوا (ق ٢٠٨) له أوص واستخلف فقال : ما أجد أحدا أولى ولا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى عثمان وعلياً والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف فهم الشورى .

وتوفى يومئذ وسنه ثلاث وستون سنة وقيل ستون وقيل إحدى وستون وقيل ست وستون وقيل خمس وستون ، ونزل قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبى وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوضا من الزبير وسعد .

(١) سورة الإخلاص .

تولى الخلافة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة لثمان بقين من جمادى الآخرة وقيل بويج له فى رجب وقيل فى ذى الحجة من السنة المذكورة فكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام .

دفن عمر رضى الله تعالى عنه

قالت عائكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب ترثاه :

وفجعى فى روزه لادرده بأبيض تسال للكتساب منيسب
رؤوف على الأدمى غليظ على القسوى أخا ثقة فى النساتبات نجيب

(ق ٢٠٩)

متى ما يقل لا يكذب القول فعله سريع إلى الخيرات غسير قطوب
وعائكة امرأته تزوجها عبد الله بن أبى فقتل عنها ثم عمر فقتل عنها ثم الزبير فقتل عنها ثم توفيت سنة إحدى وأربعين .

ولما دفن رضى الله تعالى عنه لزمته عائكة ثيابها الدرع والخمار والإزار وقالت إنما كان أبى وزوجى فلما دخل معهما غيرهما لزمته ثيابى وابتنت حائطا بينها وبين القبور وبقيت فى بقية البيت من جهة الشام .

ويرى عنها رضى الله تعالى عنها أنها رأت فى المنام أنه سقط فى حجرتها ثلاثة أعمار فذكرت ذلك لأبى بكر رضى الله تعالى عنه فقال : خيرا قال : يحيى فسمعت بعد ذلك أن رسول الله ﷺ لما دفن فى بيتها قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه هذا أحد أعمارك يا بنيه وهو خير .

قاله عفيف الدين المرجانى .

فضائل عمر رضى الله تعالى عنه

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : رأيت عمر رضى الله تعالى عنه فى المنام فقلت له يا أمير المؤمنين (ق ٢١٠) من أين أقبلت ؟ قال من حضرة ربي عز وجل فسألته ماذا فعل الله تعالى بك .

فقال أوقفنى بين يديه فسألنى ثم قال : يا عمر تناديك امرأة على شاطئ الفرات قد هلك من شياها شاة وتقول واعمراه واعمراه تستغيث بك فلا تجيبها .

فقلت وعزتك وجلالك ما علمت ذلك وأنت أعلم منى .

فقال لى وقد كان يجب عليك ، وإنى أردد من تلك المسألة إلى هذا الوقت .

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : ثم ماذا ؟ قال : رددت إلى مضجعى فهبط على منكر ونكير فقالا لى من ربك ؟ ومن نبيك ؟ فقلت لهما أما تستحيان منى ولمثلنى تقولان هذا وجذبتهما إلى وقلت الله ربي وضجعى نبي .

وأنتما من ربكما فقال : منكر لنكير والله يا أخى ما ندرى نحن المبعوثون إلى عمر أم عمر المبعوث إلينا فرفع رسول الله ﷺ رأسه من لحيه . فقال لهما هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هو أعرف بربه منكما .

ما جاء أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما

وعيسى عليه السلام خلقوا (ق ٢١١) من طينة واحدة

وأن كل مخلوق يدفن فى تربته التى خلق منها

عن أنيس بن أبى يحيى (١) قال : لقي رسول الله ﷺ جنازة فى بعض سكك المدينة فسأل عنها فقالوا فلان الحبشى فقال رسول الله ﷺ : شق من أرضه وسمائه إلى التربة التى خلق منها .

(١) هو أنيس بن أبى يحيى بن سمان الأسلمى ، روى عن أبيه وإسحاق بن سالم ، وعن ابن أخيه إبراهيم ابن محمد بن أبى يحيى وإبراهيم بن سويد بن حيان ، وحاتم بن إسماعيل ، ويحيى القطان ، وصفيان ابن عيسى ، ومكى بن إبراهيم ، ثقة .
مات سنة ١٤٦ هـ وقيل سنة ١٤٤ هـ .

قال الحافظ محب الدين بن النجار : فعلى هذا طينة النبي ﷺ التي خلق منها من المدينة وطينة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما من طينة النبي ﷺ وهذه منزلة رفيعة وفي قوله تعالى ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم ﴾ (١) إشارة إلى رد الإنسان إلى طينة المبدأ التي منها النشأة الأولى فالإنسان يدفن في مكان أخذ تربته على حد الموازنة فلا يقال لأهل البقيع إنهم من تربة النبي ﷺ وإنما لهم شركة في الأرض المأخوذ منها دليله ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مولود (ق ٢١٢) وفي سرقته من تربته التي يخلق منها فإذا أُرِدَ إلى أرذل عمره رد إلى تربته التي خلق منها حتى يدفن فيها وإنى وأبا بكر وعمر خلقنا من تربة واحدة وفيها تدفن . انتهى .

ومن دفن منه جزء بأرض ودفن جزء آخر بأرض أخرى يمكن أن يقال خلق من تربتين من أرضين ، وقيل لا يمكن وليست تربته إلا ما حازت عجب الذنب منه لأنها فيما يظهر أنها تربة حفرتة بدليل بقائها ومنها ينبت من النشأة الثانية كذا ذكره عفيف الدين المرجاني .

قال أهل السير : وفي بيت عائشة رضي الله عنها موضع قبر في السهوة الشريفة قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام .

وعن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال : يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام مع النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله تعالى عنهما ويكون قبره الرابع فطينته من طينتهم .

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أهبط الله تعالى (ق ٢١٢) المسيح عليه السلام فيبعث في هذه الأمة ما يعيش فيموت بمدينة في هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر رضي الله تعالى عنه فطوبى لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يحشران بين نبيين ، فانظر إلى هذا الفضل العظيم .

(١) ٥٥ ك طه ٢٠ .

عن هارون بن موسى القزويني (١) قال : سمعت جدى أبا علقمة سئل كيف كان الناس يسلمون على النبي ﷺ قبل أن يدخل البيت في المسجد فقال : كان يقف الناس عند باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة رضيت الله تعالى عنها .

وقيل كان الناس يأخذون من تراب قبر النبي ﷺ فأمرت عائشة رضيت الله تعالى عنها بجدار فضرب عليهم .

ويروى أن امرأة قالت لعائشة رضيت الله تعالى عنها اكشفي لى قبر رسول الله فكشفتها لها فبكت حتى ماتت .

ما جاء فى وضع القبور المقدسة وصفة الحجرة الشريفة

وسبب الاختلاف فى ذلك شدة هيبة تخلق الناظر فتزِيل منه كيفية (ق ٢١٤) التمييز كما قيل بعض من نزل الحجرة المقدسة لسبب يأتي فقال لا أرى ما رأيت .

روى عمر بن نسطاس قال : رأيت قبر النبي ﷺ لما هدم عمر بن عبد العزيز رضيت الله عنه البيت مرتفعا نحواً من أربع أصابع عليه حصباء إلى الحمرة ما هي ، ورأيت قبر أبي بكر رضيت الله تعالى عنه وراء قبر النبي ﷺ ، ورأيت قبر عمر رضيت الله تعالى عنه أسفل منه وهذه صفته :

النسبى صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضيت الله تعالى عنه

عمر رضيت الله تعالى عنه

وعن عائشة رضيت الله تعالى عنها قالت : رأس النبي ﷺ مما يلي المغرب ، ورأس أبي بكر عند رجل النبي ﷺ وعمر خلف ظهر النبي ﷺ وهذه صفته :

(١) هو هارون بن موسى بن حيان التيمي أبو موسى القزويني ، روى عن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي والحسن بن يوسف بن أبي المقتاب ، وعبد العزيز بن المغيرة ، وأبي هارون البكاء ، وأبي ياسر عمار بن منصور ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، ثقة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وقيل سنة ٢٥٣ هـ .

النبي صلى الله عليه وسلم

عمر رضى الله تعالى عنه أبو بكر رضى الله تعالى عنه

(ق ٢١٥) وعن نافع بن أبي نعيم رضى الله عنه أن صفة قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما : قبر النبي ﷺ امامهما إلى القبلة مقدما ثم قبر أبي بكر رضى الله تعالى عنه هذا منكبي رسول الله ﷺ ، وقبر عمر رضى الله تعالى عنه هذا منكبي أبي بكر رضى الله تعالى عنه وهذه صفته :

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضى الله تعالى عنه

عمر رضى الله تعالى عنه

وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال : دخلت على عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت : يا أمه ؟ أريني قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضى (ق ٢١٦) الله تعالى عنهما فكشفت لى عن قبورهم فإذا هي لا مرتفعة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء حمراء من بطحاء العرصة وإذا قبر النبي ﷺ امامهما ، رجلا أبي بكر رضى الله تعالى عنه عند رأس النبي ﷺ ورأس عمر رضى الله تعالى عنه عند رجلى أبي بكر رضى الله تعالى عنه ، وهذه صفته :

النبي صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضى الله تعالى عنه عمر رضى الله تعالى عنه

وروى ابن المنكدر (١) بن محمد عن أبيه قال : قبر رسول الله ﷺ وقبر أبي بكر

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، روى عن أبيه وجابر ، وابن عمر ، وابن عباس ، وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة ، ثقة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، وقيل سنة ١٣١ هـ .
وعنه أبو حنيفة ومالك والزهري وشعبة والسيفانان ، قال ابن عيينة : كان معه معادن الصدق ، ويجتمع إليه الصالحون .

خلفه وقبر عمر عند رجل النبي ﷺ وهذه صفته فافهم ترشد والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب :

النبي صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضى الله تعالى عنه عمر رضى الله تعالى عنه

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : خرجت في ليلة مطيرة إلى المسجد حتى إذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رائحة والله ما وجدت مثلها قط فجمعت المسجد فبدأت بقبر النبي ﷺ فإذا جداره قد انهدم فدخلت فسلمت على النبي ﷺ ومكثت فيه مليا ورأيت القبور فإذا قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر عند رجليه وقبر عمر عند رجلى أبي بكر رضى الله تعالى عنهما وهذه صفته :

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضى الله تعالى عنه

عمر رضى الله تعالى عنه

(ق ٢١٨) وعلى هذه الصفة المذكورة روى عن عبد الله بن الزبير أيضا .

وقد اختلفت الرواية في قبره ﷺ هل هو مسنم أو مسطح فروى الوصفان جميعا والمسنم المرتفع وكذلك اختلفوا في قبر ضجيعيه رضى الله تعالى عنهما .

قال الحافظ محب الدين : وسقط جدار حجرة النبي ﷺ الذى هو موضع الجنائز فى زمان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فظهرت القبور فأمر عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه بقباطى فحيطت ثم ستر الموضع وأمر ابن وردان أن يكشف عن الأساس فبينما هو يكشفه إذ رفع يده وتنحى ، فقام عمر بن عبد العزيز فرأى قدمين ورأى الأساس وعليهما السعد ، فقال له عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما : أيها الأمير لا يروعك فهما قدما جدك عمر بن الخطاب رضى

الله تعالى عنه ضاق البيت عنه (ق ٢١٩) فحفر في الأساس فقال له يا بن وردان غط ما رأيت ففعل .

وعن هشام بن عوف عن أبيه قال لما سقط الحائط في زمن الوليد أخذوا في بنيانه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي ﷺ ما هي إلا قدم عمر رضى الله تعالى عنه .

وأمر عمر بن عبد العزيز أبا حفصة مولى عائشة رضى الله تعالى عنها وناسا معه فبنوا الجدار وجعلوا فيه كوة فلما فرغوا منه وربعوه دخل مزاحم مولى عمر رضى الله تعالى عنهما فقم ما سقط على القبر من التراب والطين ونزع القباطى .

قال الحافظ محب الدين : وبني عمر بن عبد العزيز على حجرة النبي ﷺ حائطا ولم يوصله إلى السقف بل دونه بمقدار أربعة أذرع وأدار عليه شباكاً من خشب .
قال الشيخ جمال الدين : وبعد احتراق (ق ٢٢٠) المسجد أعيد الشباك كما كان أولاً وهو يظهر لمن تأمله من تحت الكسوة .

وأدخل عمر بن عبد العزيز بعض بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها من جهة الشمال فى الحائط الذى بناه محرقاً يتقى على ركن واحد كما سنبينه فصار لها ركن خامس لئلا تكون الحجرة الشريفة مربعة كالكعبة فيتصور جهال العامة أن الصلاة إليها كالصلاة إلى الكعبة ويقى بقية من البيت من جهة الشمال وفيه اليوم صندوق مربع من خشب فيه اسطوان وخلفه محراب .

قال الحافظ محب الدين : ولما ولى المتوكل الخلافة أمر إسحاق بن سلمة وكان على عمارة الحرمين من قبله بأن يازر الحجرة المقدسة بالرخام من حولها ففعل ولم يزل إلى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فى خلافة المقتدى فجدد ناريز جمال الدين الأصبهاني وجعل الرخام حولها قامة وبسطة وهو الذى عمل الشباك الدائر بالحجرة المقدسة (ق ٢٢١) الملاصق بالسقف وهو الذى احترق ، وكان من خشب الصدف والأبنوس مكتوباً باقطار الخشب الاردايك سورة الإخلاص صنعة بديمة ولم يزل حتى عمل لها الحسين

ابن أبي الهيثجاء صهر الملك الصالح ستارة وعليها الطرز والجمامات المرموقة بالأبريم وادار عليها إزارا من الأبريم مكتوبا فيه سورة يس فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة فنذت تلك المقدمة إلى مشهد على بالكوفة وعلقت هذه عوضها .

فلما ولي الإمام الناصر لدين الله تعالى نفذت ستارة أخرى فعلقت فوق تلك المذكورة . فلما حجت أم الخليفة وعادت العراق نفذت ستارة فعلقت على الستارتين .

قال ابن النجار : ففي يومنا هذا عليها ثلاثة ستائر ثم قال رحمه الله تعالى واليوم في رصف سقف المسجد الذي بين الحجرة والقبلة نيف وأربعون قنديلا كبارا (ق ٢٢٢)
وصغارا من الفضة المنقوشة والساج وفيها اثنان بلون واحد ذهب وفيها قمر فضة مغموس في الذهب نفذتها الملوك وأرباب الأموال .

قال المرجاني وهي إلى الآن باقية .

قال المطري : ولم يكن على الحجرة الشريفة قبة بل كان ما حول حجرة النبي ﷺ حصيرا في السطح مبنيا بالآجر مقدار نصف قامة يميز الحجرة عن السطح إلى سنة ثمان وسبعين وستمائة في دولة السلطان الملك المنصور قلاوون عمل هذه القبة وهي أخشاب أقيمت وسمر عليها ألواح خشب ثم ألواح رصاص وعمل مكان الحصر شيئا آمن خشب وتحتته بين السقفين أيضا شباك خشب بكيه وفي سقف الحجرة الشريفة بين السقفين ألواح خشب سمر بعضها إلى بعض وسمر عليها ثوب مشمع ، وهناك طابق مقفل إذا فتح كان النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي وبين الحائز الذي بناه عمر بن عبد العزيز (ق ١٢٣) .

قال ولما حج السلطان الملك الظاهر في سنة سبع وستين وستمائة اقتضى رأيه أن يدبر على الحجرة الشريفة درابزيناً . فقال ما حولها بيده وعمل الدرايزين الموجود اليوم وأرسله في سنة ثمان وستين واداره عليها وفيه ثلاثة أبواب قبلي وشرقي وغربي ونصبه ما بين الأساطين التي تلي الحجرة الشريفة إلا من ناحية الشمال فإنه زاد فيه إلى متهدج النبي ﷺ وظن ذلك زيادة حرمة للحجرة المقدسة فحجر طائفة من الروضة مما يلي بيت النبي ﷺ فلو

كان عكس ما حجره وجعله من الناحية الشرقية والصق الدرايزين بالحجرة مما يلي الروضة لكان أنحف إذ الناحية الشرقية ليست بها الروضة ولا من المسجد القديم بل مما زيد في أيام الوليد ثم قال : ولم يبلغنى أن أحداً انكر ذلك ولا ألقى إليه بالا وهذا من أهم ما ينظر فيه ، وكان بالدرايزين الذى عمله الملك الظاهر نحو القامتين . فلما كان فى تاريخ سنة أربع وتسعين وستمائة زاد عليه الملك العادل زين الدين كتبنا شباكا دائرا عليه ورفع حتى أوصله السقف .

قال رحمه الله تعالى مما أحدث فى صحن المسجد الشريف قبة كثيرة عمرها الإمام الناصر لدين الله تعالى فى سنة سبعين وخمسمائة لحفظ حواصل الحرم وذخائره مثل المصحف العثماني ولما احترق المسجد بقى ما فيها ببركة المصحف الكريم ولكونها فى وسط المسجد، وما أحدث أيضا فى الصحن من جهة القبلة رواقان أمر بإنشائهما السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة فاتسع ظل السقف القبلى بهما وعم نفعهما وهما المقوس أعلاهما وأزيلت المقصورة التى كانت تطل الحجرة الشريفة للاستغناء عنها بهما ، وكان فى إزالتها أمام الشريفة شرف الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد الأسيوطى وذلك أنه كان يجتمع فيها أهل البدع ، وكانت لهم كالمجاهد فاجتهدوا فى إزالتها وهدمها ليلا وأدخلها (ق ٢٢٥) فى الحجرة الشريفة وذلك فى أواخر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وتوفى رحمه الله تعالى يوم الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

قال الحافظ محب الدين : واعلم أن فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة سمعوا صوت هذه الحجرة المقدسة وكان الأمير يومئذ قاسم بن مهنا الحسينى فأخبروه بالحال فقال ينبغي أن ينزل شخص لينظر ما هذه الهدية فلم يجدوا أمثلا حلالا من الشيخ عمر النسائى شيخ شيوخ الصوفية بالموصل فاعتذر لمرض كان به يحتاج إلى الوضوء فى غالب الأوقات فالزموه فامتنع من الأكل والشرب مدة .

وسأل النبي ﷺ إمساك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج ونزل بحبال من بين السقفين ومعه شمعة ودخل إلى الحجرة فرأى شيئا من السقف قد وقع على القبور المقدسة فأزاله وكنس التراب بلحيته وأمسك الله تعالى عنه الداء بقدر ما خرج وعاد إليه .
توفي الشيخ عمر بمكة بعد نزوله بتسع سنين (ق ٢٢٦) في سنة ست وخمسين وخمسمائة .

وكذلك أيضا في سنة أربع وخمسين وخمسمائة في أيام قاسم المذكور وجد في الحجرة رائحة منكرة فذكروه للأمير فزمرهم بالنزول ، فنزل الطواشي بيان الأسود أحد خدام الحجرة الشريفة ونزل معه الصفي الموصلي متولى عمارة المسجد وهارون السدوي الصوفي بعد أن بذل جملة من المال للأمير في ذلك فوجدوا هرا قد هبط من الشباك الذي في أعلى الحايض بين الحايض وبين بيت النبي ﷺ فأخرجوه وطيبوا مكانه وكان نزولهم يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر .

الفصل
التاسع

فك حكر زيارة
النبي ﷺ وفضلها ...

فى حكم زيارة رسول الله ﷺ وفضلها ، وكيفية زيارته ضميمته رضى الله تعالى عنهما ، وكيفية السلام عليه ﷺ حال الزيارة ، والسلام عليه والتوسل به إلى الله عز وجل ، وإثبات حياته وبقاء حرمة ﷺ بعد وفاته ، وذكر ما روى فى الحجرة الشريفة من المعجائب وشوهد فيها من (ق ٢٢٧) الغرائب .

ذكر حكم زيارة النبي ﷺ وفضلها

إذا انصرف الحجاج والمعتمرون عن مكة المشرفة ويستحب لهم استحباباً مؤكداً أن يتوجهوا إلى مدينة سيدنا رسول الله ﷺ للفوز بزيارته فإنها من أعظم القرب وأرجى الطاعات والحج المساعى وفى شرح المختار:

لما جرى الرسم ان الحجاج إذا فرغوا من مناسكهم وقللوا عن المسجد الحرام قصدوا المدينة زائرين قبل النبي ﷺ إذ هى من أفضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجب فإنه ﷺ حرض عليها وبالغ فى الندب إليها احببت أن أذكر فيها فصلاً أذكر فيه نبذاً من الآداب وذكرها فى مناسك الحج أنها قرية إلى الواجب فى حق من كان له سعة ومن صرح باستحبابها وكونها سنة من الشافعية فى أواخر باب أعمال الحج والغزالي (١) فى الإحياء والبغوى فى التهذيب والشيخ عز الدين بن عبد السلام (٢) فى مناسكه وأبو

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسى أبو حامد ، حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف ، له نحو مائتى مصنف ، مولده سنة ٤٥٠ هـ ، ووفاته فى الطائران سنة ٥٠٥ هـ ، رحل إلى نيسابور ، ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام ومصر ، وعاد إلى بلده .

له عدة مصنفات منها إحياء علوم الدين ، والاقتصاد فى الاعتقاد ، ومحك النظر ، ومعارج القدس فى أحوال النفس ، والفرق بين الصالح وغيرها ، ثقة .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى عز الدين الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعى بلغ رتبة الاجتهاد ، ولد سنة ٥٧٧ هـ ، ونشأ فى دمشق وزار بغداد سنة ٥٩٩ هـ فأقام شهراً وعاد إلى دمشق ، فتولى الخطابة والتدريس بزوية الغزالي ، ثم الخطابة بالجامع الأموى ، قاد حركة الجهاد ضد الفرنج .

له عدة مصنفات منها القوائد وقواعد الأحكام ، وقواعد الشريعة ، وترغيب أهل الإسلام وغيرها ، ثقة . مات سنة ٦٦٠ هـ .

عمرو بن الصلاح (١) (ق ٢٢٨) وأبو زكريا النواوي (٢) رحمهم الله تعالى ومن الخاتبة الشيخ موفق الدين والإمام أبو الفرج البغدادي وغيرهما. وأما المالكية فقد حكى القاضي عياض منهم الاجماع على ذلك، وفي تهذيب الطالبيين لعبد الحق عن الشيخ أبي عمران المالكي أن زيارة قبر النبي ﷺ واجبة. قال عبد الحق يعنى من السنن الواجبة ومن كلام العبدى المالكي فى شرح الرسالة أن المشى إلى المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس وأكثر عبارات الفقهاء أصحاب المذاهب تقتضى استحباب السفر للزيارة لأنهم استحبوا للحاج بعد الفراغ من الحج الزيارة ومن ضرورتها السفر. وأما نفس الزيارة فالأدلة عليها كثيرة منها قوله تعالى ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ﴾ (٣) الآية ولا شك أنه ﷺ حى وأن أعمال أمته معروضة عليه ومنها حديث ابن عمر المذكور فى باب الفضائل (ق ٢٢٩) يرفعه « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » رواه الدارقطنى وابن أبى الدنيا (٤) وابن خزيمة (٥) والبيهقى فى الشعب .

(١) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو ، وعثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان ابن موسى الكردى الشهرزوى الشافعى ، صاحب كتاب علوم الحديث وشرح مسلم وغير ذلك . وسمع من ابن سكينه وابن طبرزد والمؤيد الطوسى وخلاتق ، ودرس بالصالحية ببيت المقدس ثم قدم دمشق وولى دار الحديث الأشرفية ، مات سنة ٦٤٣ هـ .

(٢) هو محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامى الحورانى الشافعى ، ولد سنة ٦٣١ هـ وقدم دمشق سنة ٦٤٩ هـ ، وحج مرتين ، وسمع من الرضى بن البرهان ، والنممان بن أبى اليسر والطبقة . صنف التصانيف النافعة كشرح مسلم ، والروضة ، وشرح المذهب ، والمنهاج ، والتحقيق ، والأذكار ، ورياض الصالحين ، والإرشاد ، والتقريب ، وتهذيب الأسماء ، واللغات ، ومختصر أسد الغابة ، والمبهمات ، وولى منيخة دار الأشرفية بعد أبى شامة . مات سنة ٦٧٦ هـ .

(٣) ٦٤ م النساء ٤ .
(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الأموى أبو بكر بن أبى الدنيا البغدادي ، قال الخطيب كان مؤدب أولاد الخلفاء ، روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامى ، وأحمد بن إبراهيم الدورقى والحرث بن محمد بن أبى أسامة ، والحسن بن حماد سجادة ، وخلف بن هشام البزار ، ورجاء بن مرجى الحافظ والزبير بن بكار ، وزهير بن حرب ، وأبى عبيد القاسم بن سلام ، وعنه ابن ماجه وأبو بكر ، وأحمد بن سليمان النجار ، وأبو العباس بن عقده ، وأبو على البرذعى ، وابن أبى حاتم ، ثقة ، ولد سنة ٢٠٨ هـ ومات سنة ٢٨١ هـ .

(٥) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المنيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابورى ، ولد سنة ٢٢٣ هـ ، وسمع ابن إسحاق ومحمد بن حميد ، كان إماماً ثبتاً معدوم النظير ، ثقة ، مات سنة ٣١١ هـ ، قال ابن حبان : ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن وحفظ ألفاظها الصحاح وزيادتها حتى كأن السنن كلها نصب عينيه إلا ابن خزيمة فقط .

وفي لفظ « من جاءني زائرا لم تترعه حاجة إلا زيارتي كان حقا على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة » كذا في الخليعات وعند أبي يعلى الموصلي بلفظ « من زارني بعد وفاتي عند قبري فكأنما زارني في حياتي » وفي لفظ الدارقطني « كان بمن زارني في حياتي وصحبتني » وفي لفظ « من زارني محتسبا إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة » ذكره البيهقي وابن الجوزي وغيرهما .

وعند ابن عدى عن ابن عمر يرفعه « من حج البيت ولم يزرني فقد جفائي » وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وهو غير جيد لأن ابن عدى لما رواه بين سند وحكم بأنه جيد والدارقطني لما رواه في غريب مالك قال تفرد به هذا الشيخ يعنى النعمان بن شبل وهو منكر ولا يلزم من هذا أن لا يكون المتن منكرا وفي البيهقي في السنن الكبير وفي الثامن من فوائد الحافظ أبي الفتح الأزدي عن ابن مسعود (ق ٢٣٠) يرفعه « من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى على في بيت المقدس لم يسأله الله تعالى فيما افترض عليه » .

وفي الدررة الثمينة لابن النجار عن أنس يرفعه « ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر » . وقد تقدم في باب الفضائل .

الأحاديث الواردة في فضل زيارة القبر المقدس

قوله ﷺ في الحديث « وجبت له شفاعتي » (١) معناه حقت وثبتت ولزمت وأنه لا بد منها بوعده ﷺ تفضلاً .

قال الشيخ تقي الدين السبكي (٢) وقوله له إما أن يكون المراد له بخصوصه بمعنى أن

(١) حديث : « من زار قبري وجبت له شفاعتي » أخرجه الدارقطني وأبو بكر البزار .
(٢) هو الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي النحوي اللغوي الأديب المجتهد تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام شيخ الإسلام ، ولد سنة ٦٨٣ هـ وأخذ الفقه عن ابن الرفعة ، =

الزائرين يخصون بشفاعة لا تحصل لغيرهم عموماً ولا خصوصاً. وإما أن يكون المراد أنهم يفردون بشفاعة بما يحصل لغيرهم، ويكون أفرادهم بذلك تشريفاً وتبويها بهم بسبب الزيارة. وإما أن يكون المراد أنه ببركة الزيارة يجب دخوله في عموم من تناله الشفاعة وفائدة ذلك البشرى بأنه يموت مسلماً، وعلى هذا التقرير الثالث يجب إجراء اللفظ على عمومه لأننا لو (ق ٢٣١) أضمرنا فيه شرط الوفاة على الإسلام لم يكن لذكر الزيارة معنى لأن الإسلام وحده كان يقبل هذه الشفاعة وعلى التقديرين الأولين يصح هذا الإضمار، فالحاصل أن أثر الزيارة إما للوفاة على الإسلام مطلقاً لكل زائر وكفى بها نعمة وإما شفاعة خاصة بالزائر أنخص من الشفاعة العامة للمسلمين. وقوله « شفاعتى » فى الإضافة إليه تشریف لها فإن الملائكة والأنبياء والمؤمنين يشفعون والزائر لقبره ﷺ له نسبة خاصة منه يشفع فيه هو بنفسه، والشفاعة تعظم بعظم الشافع فكما أن النبي ﷺ أفضل من غيره كذلك شفاعته أفضل من شفاعة غيره. انتهى كلام السبكي.

ومنها أن نبينا ﷺ أحياء الله تعالى بعد موته حياة تامة واستمرت تلك الحياة إلى الآن وهى مستمرة إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى ويشاركه فى ذلك الأنبياء عليهم السلام والدليل على ذلك (ق ٢٣٢) أمور :

أحدها : قوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ (١) .

والشهادة حاصلة له ﷺ على أتم الوجوه لأنه شهيد الشهداء ، قال الله تعالى ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ (٢) وإن من توهم أن ذلك من خصائص القتل فقد حصل له ذلك أيضاً من أكلة خبير صرح ابن عباس وابن مسعود وغيرهما بأنه ﷺ مات شهيداً.

== والحديث عن الشرف الدمياطى ، والقراءات عن الثقى الصائغ ، والأصلين ، والمعقول عن العلاء الباجى والخلاف والمنطق عن السيف البغدادى ، والنحو عن أبى حيان ، والتصوف عن التاج بن عطاء ، وسمع ابن الصواف ، ثقة ، مات سنة ٧٥٦ هـ .

(١) م آل عمران ٣ .

(٢) م البقرة ٢ .

ثانيها : حديث أنس يرفعه « الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » في لفظ عند البيهقي (١) « الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور » .

ثالثها : حديث أنس عن مسلم « أتيت على موسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصل في قبره » .

رابعها : حديثه الإسراء ورؤيته الأنبياء وذكره لكل أحد أنه على صورة كذا وبهيئة كذا ومستند إلى البيت المعمور وأمثال ذلك دلائل قاطعة على أنهم أحياء بأجسادهم .

خامسها : (ق ٢٣٣) حديث أوس بن أوس (٢) « إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » وفيه دليل واضح .

وقد ذهب إلى ما ذكرنا دليلاً وأوضحنا حجته جماعة من أهل العلم وصرحوا به منهم الإمام البيهقي والأستاذ أبو القاسم القشيري (٣) وأبو حاتم ابن حبان (٤) وأبو طاهر الحسين بن علي الأردستاني وصرح به أبو عمرو بن الصلاح ومحيي الدين النووي

(١) هو البيهقي شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرودي ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ٣٨٤ هـ ، ولزم الحاكم وخرج به وأكثر عنه جداً وهو من كبار أصحابه ، يل زاد عليه بأنواع من العلوم ، له عدة مصنفات منها السنن الكبرى والصغرى ، وشعب الإيمان والأسماء ، والصفات ، ودلائل النبوة والبحث ، والآداب ، والدعوات ، والمدخل ، والمعرفة ، والترغيب والترهيب ، والخلافيات ، والزهد ، والمعتمد ، ثقة ، مات سنة ٤٥٨ هـ .

(٢) هو أوس بن أوس الصحابي الثقفي ، سكن دمشق ومات بها ، روى عن النبي ﷺ في فضل الاغتسال يوم الجمعة ، وعنه أبو الأشعث الصنعاني ، وعبادة بن نسي ، ثقة .

(٣) هو عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري ، من بني قشير بن كعب أبو القاسم زين الإسلام شيخ خراسان في عصره زهداً وعلماً بالدين ، كانت إقامته بنيسابور ، وتوفي فيها ، وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه ، من كتبه التيسير في التفسير ، ويقال له التفسير الكبير ، ولطائف الإشارات ، والرسالة القشيرية .

(٤) هو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي ، صاحب التصانيف سمع النسائي والحسن بن سفيان ، وأبى يعلى الموصلي ، وولي قضاء سمرقند ، وكان من فقهاء الدين ، وحفاظ الآثار عالماً بالنجوم ، صف المستند الصحيح ، والتاريخ ، والضعفاء ، كان ثقة نبيلاً فهماً ، وقال ابن الصلاح : ربما غلط الغلط الفاحش ، مات سنة ٣٥٤ هـ .

والحافظ محيي الدين الطبري وغيرهم. وأما حديث « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ... » (١) فلا دلالة فيه على النهي عن الزيارة بل هو حجة في ذلك ومن جعله دليلاً على حرمة الزيارة فقد أعظم الجرأة على الله تعالى ورسوله وفيه برهان قاطع على عبارة قائله وقصوه عن ذوق صافي العلم وقصوره عن نيل درجة كيفية الاستبطاء والاستدلال. والحديث فيه دليل على استحباب الزيارة من وجهين :

الأول : أن موضع قبره ﷺ أفضل بقاع الأرض وهو ﷺ أفضل الخلق وأكرمهم على الله تعالى لأنه لم يقسم بحياة أحد غيره وأخذ الميثاق (ق ٢٣٤) من الأنبياء بالإيمان به وينصره كما في قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ﴾ (٢) الآية وشرفه بفضله على سائر المرسلين وكرمه أن ختم به النبيين ورفع درجته في عليين .
فإذا تقرر أنه أفضل المخلوقين وأن تربته أفضل بقاع الأرض استحباب شد الرحال إليه إلى تربته بطريق الأولى .

الوجه الثاني : أنه استحباب شد الرحال إلى مسجد المدينة ولا يتصور من المؤمنين المخلصين انفكاك قصده عنه ﷺ وكيف يتصور أن المؤمن المعظم قدر النبي ﷺ يدخل مسجده ويشاهد حجرته ويتحقق أنه يسمع كلامه ثم بعد ذلك يسعه أن لا يقصد الحجرة والقبر ويسلم على رسول الله ﷺ هذا مما لا احتسابه على أحد وكذلك لو قصد زيارة قبره لم يتفك قصده عن قصد المسجد .

ومن الدليل عن الزيارة الأحاديث الكثيرة الصحيحة في فضل زيارة الإخوان في الله تعالى فزيارة (ق ٢٣٥) النبي ﷺ أولى وأولى .

(١) ورد في صحيح البخاري باب مسجد مكة ٦٠١ ، والصوم ٦٧ ، والصيد ٢٦ ، وصحيح مسلم باب حج ٤١٥ ، ٥١١ ، وباب مناسك ٩٤ ، وسنن الترمذي باب الصلاة ١٢٦ .
(٢) ٨١ م آل عمران ٣ .

ومنها أن حرمة ﷺ واجبة حيا وميتا ولا شك أن الهجرة إليه كانت فى حياته من أهم الأشياء فكذلك بعد موته .

ومنها الأحاديث الدالة على استحباب زيارة القبور وهذا فى حق الرجال مجمع عليه وفى حق النساء فيه خلاف هذا فى غير قبر النبى ﷺ وأما زيارة قبره ﷺ فالاجماع على الاستحباب للرجال والنساء .

ومنها أن الاجماع على جواز شد الرحال للتجارة وتحصيل المصالح الدنيوية فهذا أولى لأنه من أعظم المصالح الأخروية .

ومنها اجماع الناس العملى على زيارته ﷺ وشد الرحال إليه بعد الحج من بعد وفاته إلى زماننا هذا .

ومنها الاجماع القولى ، قال القاضى عياض زيارة قبره ﷺ سنة من المسلمين مجمع عليها .

وأما الآثار فى الباب فكثيرة جدا .

عن يزيد المهري قال : لما ودعت عمر بن عبد العزيز قال إن لى إليك حاجة قلت يا أمير المؤمنين كيف ترى حاجتك (ق ٢٣٦) عندى إنى أراك إذا أتيت المدينة سترى قبر النبى ﷺ فأقرئه منى السلام .

وعن حاتم بن وردان قال : كان عمر بن عبد العزيز يوجه البريد قاصداً من الشام إلى المدينة ليقرئ عنه النبى ﷺ السلام .

وفى باب الحج من فتاوى الفقيه أبى الليث قال أبو القاسم لما أردت الخروج إلى مكة قال القاسم بن عسان إن لى إليك حاجة إذا أتيت قبر النبى ﷺ فأقرئه منى السلام فلما وضعت رجلى فى مسجد المدينة ذكرت .

قال الفقيه أبو الليث فيه دليل أن من لم يقدر على الخروج فأمر غيره ليسلم عنه فإنه ينال فضيلة السلام إن شاء الله تعالى . انتهى .

وفى مسند الدارمى أنه كان أيام الحرة لم يؤذن فى مسجد النبى ﷺ ثلاثا ولم يقم ولم يرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبى ﷺ .

وعن أم الدرداء قالت (ق ٢٣٧) : رحل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية فاستأذنه بلال أن يقره بالشام ففعل ذلك . فقال وأخى أبو رويحة يعنى عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمى الذى آخى بينى وبينه رسول الله فنزل داريا فى خولان فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان فقال لهم قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله تعالى فإن تزوجونا فالحمد لله تعالى وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجهما .

ثم إن بلالا رأى فى منامه النبى ﷺ وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك أن تزورنى يا بلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر النبى ﷺ فجعل يضمها ويقبلها فقالا له يا بلال نشتهى نسمع أذائك الذى كنت تؤذن لرسول الله (ق ٢٣٨) ﷺ فى المسجد فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذى كان يقف فيه ، فلما قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة ، فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله ازدادت رجتها فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله ﷺ ، فما روى يوم أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم . ذكره ابن عساكر فى ترجمة بلال .

وليس الاعتماد فى الاستدلال بهذا الحديث على رؤيا المنام فقط بل على فعل بلال وهو صحابى لا سيما فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه والصحابة متوافقون ولا تخفى عنهم هذه القصة فسفر بلال فى زمن صدر الصحابة لم يكن إلا للزيارة والسلام على النبى ﷺ .

وكذلك إبراد عمر بن عبد العزيز البريد من الشام فى زمن صدر التابعين فلا يقل من لا علم له إن السفر مجرد الزيارة ليس بسنة .

وأُشد بعضهم (ق ٢٣٩) :

تمام الحج أن تلقف المطايا على ليلتي وتقرنها السلام

وفى الواقع ان الأحسن أن يبدأ بمكة فإذا قضى نسكه بمكة أتى المدينة لأن الحج فرض والزيارة تطوع ولو كانت الحجة غير حجة الإسلام يبدأ بأيهما شاء ولو بدأ بالمدينة فى الوجه الأول جاز وإذا نوى زيارة قبر النبي ﷺ فليتم مع ذلك زيارة مسجده لأنه أحد المساجد الثلاثة .

وأما كيفية زيارته ﷺ وزيارة ضجيعيه رضى الله تعالى عنهما فإذا توجه إلى زيارة قبره الشريف ﷺ أكثر من الصلاة والتسليم على سيدنا محمد البشير النذير ﷺ فى طريقه وينبغي أن ينيخ البطحاء التى بذى الخليفة وهى المعرس ويصلى بها تأسياً بسيدنا رسول الله ﷺ ، وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما شديد الحرص على ذلك .

ويروى عن نافع أنه انقطع عن ابن عمر حتى سبقه إلى المعرس ثم جاء إليه فقال له ما حبسك عنى فأخبره فقال (ق ٢٤٠) إنى ظننت أنك أخذت الطريق الأخرى ولو فعلت لأوجعتك ضرباً .

وليزد فى الصلاة عليه ﷺ إذا وقع بصره على معاهد المدينة وحرمها ونخيلها وأماكنها وكلما قرب من المدينة وعمرانها زاد من الصلاة والتسليم وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته فى الدنيا والآخرة ويستحضر تعظيم عرصاتها وتبجيل منازلها ورحباتها فإنها المواطن التى عمرت بالوحى والتنزيل وكثر فيها تردد أبى الفتوح جبريل وأبى الغنائم ميكائيل واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله تعالى وسنن رسول الله ﷺ ما انتشر .

وقد أحسن ناظم هذه الأبيات رادا على من أنكر سماع رسول الله ﷺ من المصلى عليه الصلاة :

لتحمل سوقا ما أطبق له حملا
ويبلغ سلامي روح من طيبة حلا
التي تكون على يمني المصلى إذا صلا
وخفض هناك الصوت واسمع لما يتلى

ألا أيها الغادى إلى يثرب مهلا
تحمل رعبك الله منى تحية
وقف عند ذاك القبر في الروضة
وقم خاضعا في مهبط الوحي خاشعا

(ق ٢٤١)

على جسد لم يبيل فيك ولن يبلى
يناديك عبد ما له غيركم مولى
تبلغ عن بعد صلاة الذي صلى
به ختم الله النبيين والمرسلا
ولولاك لم نعرف حراما ولا حلا
لم يخلق الرحمن جزءا ولا كلا

وناد سلام الله يا قبر أحمد
تراني أراكي عند قبرك كما هذا
وتسمع عن قرب صلاتي مثل ما
اناديك يا خير الخلائق والذي
نبي الهدى لولاك لم نعرف الهدى
ولولاك لا والله ما كان كائن

واستحب بعض العلماء أن يقول اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار
وأمانا من العذاب وسوء الحساب اللهم افتح لي أبواب رحمتك وارزقني في زيارة رسولك
ﷺ ما رزقته أوليائك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسئول .
وما يفعله بعضهم من النزول عن الرواحل عند رؤيتهم المدينة والحرم النبوي ومشيهم
إما قليلا أو إلى أن يصلوا لا بأس به لأنه ﷺ لم ينكر على وفد عبد القيس حين نزلوا عن
الرواحل لما رأوه ﷺ ، وتعظيم جهته ﷺ وحرمة (ق ٢٤٢) المقدس بعد وفاته كهو في
حياته .

الأحاديث الواردة في فضل زيارة القبر المقدس ، ٢٠

وحكى القاضي عياض في الشفاء أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب
من بيوتها ترجل ومشى باكيا منشدًا :

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فوادا العرفان الرسوم لها فلا
 نزلنا عن الأكوار ثمضى كرامة لمن بان عنه أن تلم به ركبها
 وينبغي أن يغتسل عند دخولها أو يتوضأ كما ذكرنا في دخول مكة ويلبس انظف
 ثيابه والجديد أفضل ويتطيب ثم يدخل المدينة الشريفة قائلا باسم الله رب أدخلني مدخل
 صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وليكن خاضعا خاشعا
 معظما لحرمتها مكثرا من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ قاصدا المسجد
 الشريف وليحضر في نفسه شرف البقعة وجلاله من شرف الإيمان وليكن ممتلئ القلب
 من هيئته ﷺ كأنه يراه ويمثل في نفسه إذا مشى مواضع الأقدام الشريفة (ق ٢٤٥)
 النبوية فلعله في موضع قدميه العزيزتين فلا يضع قدمه إلا بسكينة ووقار كما كان ﷺ
 يمشى .

ومن الأدب إذا دخلها ألا يركب فيها كما كان مالك رحمه الله تعالى يفعل وكان
 يقول استحيى من الله عز وجل أن أطا تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة .
 فإذا وصل باب المسجد الشريف فيدخل من باب جبريل عليه السلام ويقدمه ورجله
 اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج وليقل ما قدمناه في دخول المسجد الحرام
 وليدخل بخضوع وتذلل وأدب حامدا لله تعالى شاكر له على نعمته عليه ، واستحب
 العلماء أن يقصد أول دخوله الروضة المقدسة وهي بين المنبر والقبر المقدس فيصلى تحية
 المسجد في مصلى رسول الله ﷺ وهو الحضرة وفي غيره من الروضة أو من المسجد فإذا
 صلى التحية سجد شكرا لله تعالى على ما انعم به عليه وسأله اتمام النعمة بقبول زيارته .
 قال الكرمانى (١) : ويسجد بعد تحية المسجد سجدة شكر لله تعالى (ق ٢٤٤) على
 وصوله إلى تلك البقعة الشريفة والروضة المنيفة ، وفي الاختيار يسجد شكرا لله تعالى على

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أميروية أبو الفضل الكرمانى ، فقيه حنفى ، إنتهت إليه رئاسة المذهب
 بخراسان ، مولده سنة ٤٥٧ هـ ، ووفاته سنة ٥٤٣ هـ ، من كتبه التجريد فى الفقه ، والإيضاح فى
 شرح التجريد ، وشرح الجامع الكبير ، والفتاوى .

ما وفقه فإن خاف فوت المكتوبة بدأ بها وكفته عن تحية المسجد ثم ينهض إلى القبر الشريف المقدس من ناحية القبلة فيقف قبالة وجهه الشريف .

قال رشيد الدين فيستدبر القبلة ويستقبل المسمار الفضة الذى بجدار القبر المقدس على نحو اربعة اذرع من السارية التى هى غر رأس القبر الشريف فى زاوية جداره .
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقف على نحو ثلاثة أذرع من الجدار ويجعل القنديل الكبير على رأسه ناظرا إلى الأرض غاض الطرف فى مقام الهيبة والتعظيم والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا فى نفسه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وعلمه ﷺ بحضوره وقيامه وسلامه ويمثل صورته الشريفة فى حياته موضوعا فى لحده .

واستدبار القبلة هو المستحب عند مالك والشافعية والحنابلة واختلفت عبارة اصحابنا (ق ٢٤٥) فى ذلك ففى مناسك الفارسى والكرمانى عن أبى الليث يقف مستقبل القبلة مستدبر القبر المقدس ويضع يمينه على شماله فى الصلاة ، وهذا شاذ والصحيح المعتمد عليه أن يقف عند الرأس المقدس بحيث يكون على يساره ويعد عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور إلى أن يقف قبالة الوجه المقدس مستدبرا القبلة ثم يسلم ويصلى عليه ﷺ ثم يسلم على أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما .

وروى الإمام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه فى مسنده عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : من السنة أن تأتى قبر رسول الله ﷺ من قبل القبلة وتجعل ظهرك إلى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته وليس من السنة أن يمس الجدار أو يقبله بل الوقوف من البعد اقرب إلى الاحترام والآداب أن لا يرفع صوته بالتسليم ولا يمس القبر بيده ولا يقف عند القبر طويلا

ويروى أن أبا جعفر المنصور ناظر مالك بن أنس فى مسجد رسول الله (ق ٢٤٦) فقال له يا أمير المؤمنين : لا ترفع صوتك فى هذا فإن الله عز وجل أدب قوما فقال

« لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » (١) الآية ومدح قوما فقال « إن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله » (٢) الآية وإن حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ ؟ فقال : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أهلك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله تعالى فيك .

رواه الحافظ ابن بشكوال (٣) ثم القاضي عياض في الشفاء رحمهما الله تعالى .

قال ابن جماعة (٤) ولا يلتفت إلى قول من زعم أنه موضع لهواه الذي أراده .

قال الحافظ محب الدين : وعلامة الوقوف تجاه الوجه الكريم مسمار فضى مضروب

في رخامة حمراء .

قال المرجاني في بهجة النفوس : وجميع أصحاب التواريخ المتقدمة يذكرون العلامة

بالمسار ويصفونه بأنه صفر (ق ٢٤٧) ولعله غير . انتهى .

والذي هو موجود الآن عيانا ومشاهدة أنه من فضة والله تعالى اعلم .

وأما الدلالة بالقنديل فقال الشيخ جمال الدين : الآن هناك عدة قناديل جددت بعد

احتراق المسجد ثم قال وموقوف الناس اليوم للسلام على رسول الله ﷺ عرصة بيت أم

المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنهما .

(١) ٢ م الحجرات ٤٩ .

(٢) ٣ م الحجرات ٤٩ .

(٣) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي أبو القاسم مؤرخ بحالة ، ولد سنة ٤٩٤ هـ ، من أهل قرطبة ، ولي القضاء في بعض جهات إشبيلية ، له نحو خمسين مؤلفا أشهرها الصلة ، والغوامض ، والمحاسن ، والفضائل ، مات سنة ٥٧٨ هـ .

(٤) هو الحافظ الإمام قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنتاني الحموي الأصل الدمشقي المولد ، ثم المصري الشافعي ، ولد سنة ٦٩٤ هـ ، ومات سنة ٧٦٧ هـ ، سمع من الدمياطي والأبرقوهي وأجاز له ابن وريدة وأبو جعفر بن الزبير ، صنّف تخريج أحاديث الرافعي ، والمناسك الكبرى والصغرى ، وولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الخشائية ، أخذ عنه العراقي ووصفه بالحافظ .

قال المرجاني : وذكر بعض المتبصرين أنه إذا أتى للسلام على النبي ﷺ يرى في الحجر الأسود الذي تحته الرخامة الحمراء التي فيها المسمار الفضة صورة شخص له شعر طويل مرة يفركه ومرة يتركه وهو ينظر إلى من يأتي للسلام على رسول الله ﷺ فمرة يتسم في وجه المسلم ومرة لا ينظر إلى أحد وأكثر قعوده ثانيا إحدى رجله نصف تربيعة وركبته الأخرى قائمة ومن جانبه الأيمن مما يلي الروضة شخص آخر ومن جانبه الأيسر البكري شخصان آخران .

قال الرائي فعدمت الخشوع في ذلك المثل الشريف (ق ٢٤٨) بسبب رؤيتي لهما وشغل خاطري بهما .

وقال المرجاني أيضا إشارة إلى إثبات الوقار والحرمة لخواطر الاعتبار : سمعت والدي رحمه الله تعالى يقول صلينا يوما الظهر بحرم المدينة واقبل طائر عظيم ايض طويل الساقين أتى من جهة باب السلام وهو يطير مع جدار القبلة وقد ملأ جناحاه ما بين الحائط القبلي والسواري فلما حاذى المحراب وقف ومشى قليلا قليلا إلى أن وصل إلى الشباك موقف المسلمين على رسول الله ﷺ فاستقبل النبي ﷺ ووقف وجعل يضع منقاره على الأرض ويرفعه مرارا إلى أن فرغ الناس من صلاتهم واجتمعوا عليه ينظرونه ثم مشى حتى خرج إلى صحن المسجد إلى نحو الحجرة التي يذكر أنها حد المسجد القديم ثم فتح اجنحته وطار مرتفعا في الجو غير مائل يمينا ولا يسارا حتى غاب عن اعيننا . انتهى .

كيفية السلام عليه ﷺ حال الزيارة والسلام على ضجيعيه رضى الله تعالى عنهما

ليقل بحضور بال وغيض صوت وسكون جوارح : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، السلام عليك يا حبيب الله ،

السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا سيد الأنبياء والمرسلين ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين ، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات امهات المؤمنين ، السلام عليك وعلى آلِكَ واصحابك وآلِكَ اجمعين ، السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جرى نبيا ورسولا عن أمته صلى الله عليك وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وصلى عليك في الأولين والآخرين أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من خلقه أجمعين ، كما استقذنا بك من الضلالة ونصرنا بك من العماية وهدانا بك من الجهالة ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده (ق ٢٥٠) ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد يا رسول الله أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى أتاك اليقين ، ونحن مذكرون يا رسول الله واضيافك وجيناتك جيئنا إليك إلى جنابك الكرام من بلاد شاسعة وأماكن بعيدة نقصد بذلك قضاء حقلك علينا ، والنظر إلى ما تركك والتيمن بزيارتك والتبرك بالسلام عليك والاستشفاع بك إلى ربنا عز وجل ، فإن خطايانا قد قصمت ظهورنا وأوزارنا قد أثقلت كواهلنا ، وأنت الشافع المشفع وقد قال الله تعالى ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ﴾ (١) .

وقد جئناك يا رسول الله ظالمين لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا فاشفع لنا إلى ربنا ، واسأله أن يميتنا على سنتك ويحشرنا في زمرك ، ويسقينا بكأسك غير خزايا ولا ندامى ويرزقنا مراقبتك في الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك (ق ٢٥١) رفيقا يا رسول الله الشفاعة ، الشفاعة ، الشفاعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ، وخصه

(١) ٦٤ م النساء ٤ .

بالمقام المحمود والوسيلة والفضيلة والدرجة ، وبغاية ما ينبغي أن يؤمله الآملون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

ثم يتحول إلى صوب يمينه بقدر ذراع فيسلم على أبي بكر رضي الله تعالى عنه لأن رأسه بحيال منكب رسول الله ﷺ عند الأكثرين فيقول : السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ وصفيه ، وثانيه في الغار جزاك الله عن أمة محمد خيرا ، ولقائك في القيامة أمنا وبرا .

ثم يتأخر إلى صوب يمينه بقدر ذراع فيسلم على عمر رضي الله تعالى عنه لأن رأسه عند منكب أبي بكر رضي الله تعالى عنه عند الأكثرين فيقول : السلام عليك يا أمير (ق ٢٥٢) المؤمنين عمر الفاروق الذي أعز الله تعالى بك الإسلام ، جزاك الله عن الإسلام وأمة نبيه محمد ﷺ خيرا .

ومن قال من الحنفية إنه يستقبل القبلة عند السلام على رسول الله ﷺ ، قال إذا أراد السلام على أبي بكر يتحول عن يساره مقدار ذراع ، وكذلك يفعل للسلام على عمر رضي الله تعالى عنه ، ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسل إلى الله تعالى به في حوائجه ، ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ، ويدعو لنفسه ولوالديه وللمؤمنين ولمن أحب بما أحب ، ويختم دعاءه بأمين وبالصلاة على رسول الله ﷺ .

١ . وفي مناسك الفارسي : إذا فرغ من السلام على عمر رضي الله تعالى عنه ، يرجع قدر نصف ذراع فيقف بين رأس الصديق ورأس الفارسوق ويقول : السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله ﷺ عليكما يا صاحبي رسول الله ﷺ (ق ٢٥٣) يا وزيرى رسول الله ﷺ المعاوين له في الدين ، والعاملين بسته حتى اتاكما اليقين فجزاكم الله تعالى

خير جزاء ، جئنا يا صاحبي رسول الله زائرين لنبينا وصديقنا وفاروقنا ، ونحن نتوسل بكما إلى رسول الله ﷺ ليشفع لنا ... انتهى .

وكذلك ذكر في الاختيار : ثم يتقدم إلى رأس القبر الشريف فيقف بين القبر والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويجعل الرأس المقدس عن يساره ويحمد الله تعالى ويشئ عليه ويصلى على النبي ﷺ ويدعو لنفسه ولمن احب بما احب .

قال قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة : ما ذكره من العود ومن التقدم إلى رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعين ورحمهم الله تعالى ، ومن عجز عن حفظ ما قدمناه ذكره عند السلام عليه لله أروضاق وقته اقتصر على بعضه واقله السلام عليك يا رسول الله .

والمروي عن جماعة من السلف الإيجاز في هذا جدا فعن الامام مالك رحمه الله أنه كان يقول : (ق ٢٥٤) السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر الشريف وقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا ابتاه ثم ينصرف ، ثم إن كان أحد أوصاء بالسلام على رسول الله ﷺ فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله (١) من العبارات .

وروي أن عمر بن عبد العزيز كان يوصي بذلك ويرسل البريد من الشام إلى المدينة بذلك كما قدمناه .

وروي ابن أبي فديك وهو من علماء أهل المدينة ومن روى عنه الشافعي رحمه الله تعالى قال : سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ (٢) الآية .. ثم قال صلى الله عليك

(١) ياض في الأصل .

(٢) م الأحزاب ٣٣ .

يا محمد (ق ٢٥٥) سبعين مرة فرآه ملك صلى الله عليك يا فلان ، ولم تسقط له حاجة .

ومن احسن ما يقول ما حكاه العلماء عن العتبي مستحبين له قال : كنت جالسا عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ﴾ (١) وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشد يقول :

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى اللداء لقبر انت مساكنه فيه العلاف وفيه الجسد والكرم

ثم استغفر وانصرف فغلبتني عيناي فرأيت النبي ﷺ فى المنام فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له .

قال بعض العلماء يقول الزائر بعد السلام والصلاة عليه ﷺ : اللهم إنك قد قلت وقولك الحق ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ﴾ (٢) الآية ، اللهم إنا قد سمعنا قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك هذا (ق ٢٥٦) ﷺ مستشفعين بما لك من ذنوبنا وما اتقل ظهورنا من أوزارنا تائبين إليك من زللتنا ، معترفين بخطايانا وتقصيرنا اللهم فتب علينا وشفع نبيك هذا ﷺ فينا وارفعنا بمنزلته عندك وحقه عليك .

اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴿ ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ (٣) .

ولله در الاعرابي هذا حيث استنبط من الآية الكريمة المجيء إلى زيارته ﷺ بعد موته مستغفرا فإن ذلك أظهر من قصد التعظيم وقت الإيمان واستغفار الرسول ﷺ بعد الموت حاصل لأنه الشفيح الأكبر يوم القيامة والوسيلة العظمى فى طلب الغفران ورفع الدرجات

(١) ٦٤ م النساء ٤ .

(٢) ٦٤ م النساء ٤ .

(٣) ١٠ م الحشر ٥٩ .

من بين سائر ولد آدم والنجىء إليه بعد موته تجديد لتأكيد التوسل به إلى الله تعالى وقت الحاجة .

وقد حسن هذين البيتين الشيخ محمد بن أحمد بن أمين الأقسهري^(١) رحمه الله تعالى فقال (ق ٢٥٧) :

خير المزار إلينا أعظمه	وخير من سر عرش الرب مقدمه
تأديته بمقول وهو أقومه	ياخير من دفنت في التراب أعظمه
قطاب من طيبهن القاع والأكم	طويس لجاركم طابست مساكنه
جار يجار وجار الريع آمنه	قول إذا قلت تشفييني محاسنه
نفسى الغدا لقبير أنت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال عز الدين ابن جماعة : وشتان بين هذا الأعرابي وبين من أضل الله تعالى فحرم السفر إلى زيارته ﷺ وهي من أعظم القربات كما قدمناه .
ولبعض زوار النبي ﷺ :

أتيتك زائرا وودت أنسى	جعلت سواد عيني امتطيه
وما لى لا أسير على جفونى	إلى قبر رسول الله فيه

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : وجدير بمواطن (ق ٢٥٨) عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل ، وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح ، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ﷺ ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين وموقف سيد المسلمين ومتبواً خاتم النبيين حيث تفجرت النبوة وفاض عبابها ومواطن مهبط الرسالة وأول ارض مس جلد المصطفى ترابها أن تعظم عرصاتها وتتسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها وأنشد :

(١) هو محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ الأقسهري مؤرخ رحالة ، ولد سنة ٦٦٥ هـ في أقشهري بقونية ، ورحل إلى مصر ثم إلى المغرب ، وجمع رحلته إلى المشرق والمغرب في عدة مجلدات كبيرة ، وجاور بالمدينة ، ومات سنة ٧٣١ هـ ، وله الروضة في أسماء من دفن بالقيح .

هدى الأنعام وخص بالآيات
وتشوق متوقفاً الجمرات
من تلكم الجدران والعروضات
من كثرة التقبيل والرشفات
ابداً ولو سحبا على الوجنات

يا دار خير المرسلين ومن به
عندي لأجلك لوعة وصباية
وعلى عهد إن ملأت محاسري
لأعفرن مصون شيبى أنها
لولا العوادي والاعادي ربهما
(ق ٢٥٩)

لقطين تلك السدار والحجرات
تغشاه بالآصال والبكرات
ونوامس التسليم والبركات

لكن شاهدي من حفيلى تحتى
اذكى المسك المعتق نفحة
وتخصه بزاكى الصلوات

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تنجينا من الأهوال والآفات
وتقضى لنا بها جميع الحاجات ، وتطهرنا بها من جميع السيئات ، وترفعنا بها عندك
أعلى الدرجات ، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات .

ورضى الله تعالى عن ساداتنا وأئمتنا أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين .

وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله وحده .

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك فى أول شهر ذى الحجة الحرام من شهر سنة
ثمان من الهجرة النبوية وألف على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، اللهم اغفر لأمة
محمد اجمعين آمين .. آمين

وكان الفراغ من كتابته فى سلخ سنة ثمان وألف (*).

(*) هذا آخر المخطوطة .

الكشاف العام

١ - الأعلام

٩٨	الأسفراييني	١٤٥	الأبهر
١٦٦ ، ١٤٨ ، ٢٥	أسماء بنت أبي بكر	١٤٥	أم الأبهر
١٦٧		١٣٩	أم إبراهيم عليه السلام
١٢٤	أسماء بنت الحسين	٦٣	إبراهيم بن إسماعيل
	ابن عبد الله		ابن مجمع
٤٥	إسماعيل عليه السلام	٤٩	إبراهيم بن الجهم
٥٩	أسود بن سوار	١٣٩	إبراهيم بن محمد
١٤٧	أسيد بن حضير		ابن يحيى
١٤٨ ، ١٤٧	ابن أبي الأفلح	١٠٩	إبراهيم (النخعي)
١٤٧	أمية بن زيد	١٠٦	إبراهيم بن يحيى
١٥٦	الأمين و الخليفة	١٤٧ ، ١٤٦ ، ٧٣	أبي بن كعب
٧٢ ، ٧٠ ، ٦٣ ، ٤٦	أنس بن مالك	١٠١ ، ١٠٠	أحمد بن محمد بن علي
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٣		٦٤	أحمد بن موسى
١٨٥ ، ١٠٠			ابن عجيل
٧٢	أنس بن النضر	١٣٨	إدريس بن محمد
٥٠	انوشن بحدشيت		ابن يونس
٧٤	أنيس بن قتادة	٢٣	الأرقم بن أبي الأرقم
١٧٠ ، ١٦٩	أنيس بن أبي يحيى	٥	الأزرقى
٧٥	أوس بن الأرقم	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣	أسامة بن زيد
١٨٥	أوس بن أوس	٨٦ ، ٧٨ ، ٣٧	ابن إسحاق
٧٤	أوس بن ثابت	١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٠٦	
١٦٣	أوس بن خولي الأنصاري	١٦٢ ، ١٥٤ ، ١٥٣	
٧٤	إياس بن أوس بن عتيك	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٣	
٧٦	إياس بن عدي	١٠٩	أبو إسحاق و الثعلبي
١٣٧ ، ١٣٦ ، ٩٢	أبو أيوب الأنصاري	١٧٤	إسحاق بن سلمة
٨٤ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٢٣	البخاري	١٢٤ ، ١٢٣	أسد الدين شيركوه
١١٠ ، ٩١ ، ٨٥			ابن شادي
١٤٩ ، ١١١		٩٣ ، ٣٠	أسعد بن زرارة

١٩٩		١١٦، ١١٥	البخري
١٠٦، ١٠٥، ٩٢	أبو بكر بن أيوب	٣٩	البراء بن عازب
١٠٧		١٤٦	أم أبي بردة
١٢٦، ١٢٥، ٦٢	أبو بكر صفي الدين	٨	برسبای «الأشرف»
	أحمد السلمي	١٣٣، ٩٨	أبو بريدة
٦	أبو بكر بن عبد الرحمن	١٣٥	أم بشر
	ابن الحارث بن هشام	١٩٤، ١٩٣	ابن بشكوال
٨٦	أبو بكر	١٠٩	بشير بن سعيد
١٠٦، ٩١، ٣٩	بلال	٧١	بغا التركي
١٨٩، ١٨٨، ١٠٧		١٨٢، ١٨١	البنغوي
١٩٠		٥٣	أبو بكر الحازمي
١٢٢، ١٢١، ٧	بيرس	١٢٦، ١٢٥	أبو بكر السلمي
١٢٤، ١٢٣		٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٠	أبو بكر الصديق
١٨٥، ١٨٣، ١٨٢	البيهقي	٦٠، ٣٩، ٣٨، ٣٦	
١٨٦		٩٤، ٩٣، ٨٣	
٤٥	تبع بن حبان	١٠٢، ١٠١، ١٠٠	
١٠٢، ١٠١، ٤٦	الترمذي	١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٠٢، ١٠١	تميم الداري	١٠٩، ١٠٨، ١٠٧	
٥٥، ٥٢، ٤٧	الثوري	١٢٢، ١١١، ١١٠	
٧٢	ثابت بن وقش	١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	
١٤٢	ثعلبة بن حاطب	١٢٨، ١٢٧، ١٢٦	
٧٥	ثعلبة بن سعد	١٤٠، ١٣٠، ١٢٩	
٤٥	الثعلبي	١٤٣، ١٤٢، ١٤١	
٩٨، ٥٥، ٣٠	جابر بن عبد الله	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤	
١٠٦، ١٠٢، ١٠١		١٤٩، ١٤٨، ١٤٧	
١٣٧، ١٣٦، ١٠٧		١٥٧، ١٥١، ١٥٠	
١٤٤		١٦١، ١٦٠، ١٥٩	
٧٠	جابر بن عتيك	١٦٤، ١٦٣، ١٦٢	
١٤٢	جارية بن عامر	١٧٥، ١٧٤، ١٧٣	
٩٤، ٨٦، ٤٤، ٣٣	جبريل	١٧٨، ١٧٧، ١٧٦	
		١٩٨، ١٩٧، ١٩٦	

١١٨، ١١٧، ١١٦
١٢١، ١٢٠، ١١٩
١٣١، ١٣٠، ١٢٩
١٤٠، ١٣٩، ١٣٨
١٤٥، ١٤٢، ١٤١
١٤٨، ١٤٧، ١٤٦
١٥١، ١٥٠، ١٤٩
١٥٤، ١٥٣، ١٥٢
١٥٧، ١٥٦، ١٥٥
١٦٠، ١٥٩، ١٥٨
١٦٣، ١٦٢، ١٦١
١٦٦، ١٦٥، ١٦٤
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
١٧٥، ١٧٤، ١٧٠
١٨٠، ١٧٩، ١٧٦
١٨٣، ١٨٢، ١٨١
١٨٦، ١٨٥، ١٨٤
١٩٠، ١٨٩، ١٨٧
١٩٥، ١٩٤، ١٩٣
١٩٨، ١٩٧، ١٩٦
١٩٩
١٤٠
١٨٢، ١٦٢، ١٦١
١٨٤، ١٨٣
١٨٥
١٨٧
١٢٧
٧٤
٧٤
٣٠

أبو الجنوب
ابن الجوزي
أبو حاتم
حاتم بن وردان
الحارث بن أسد
الحارث بن أنس
الحارث بن أوس
الحارث بن رفاعه

١٢٢، ١٢١، ٩٥
١٦٤، ١٦٣، ١٦٢
١٨٩، ١٦٦، ١٦٥
١٩٢، ١٩١، ١٩٠
٢٠٠، ١٩٩
١٢٤
٧١
٢٦، ٢٥
١١٥
١١٤
٩٢، ٧٦
٧٩
١٩٢، ١١٦، ١١٥
١٩٣
١٢٢، ١٢١
١٢٩، ١٢٨، ١٢٧
١٧٨، ١٧٥، ١٧٤
١٩٧، ١٩٤، ١٩٣
١٩٨
١٣٥، ١٣٤، ١٢٩
٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٣
٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢
٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦
٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٠
٩٢، ٩٢، ٨٦، ٨٥
١٠٣، ١٠٢، ١٠١
١٠٦، ١٠٥، ١٠٤
١١٢، ١١١، ١١٠
١١٥، ١١٤، ١١٣

جبله بن عمرو الساعدي
جبير بن مطعم
أبو جبيلة
جعفر بن أبي جعفر
جعفر بن سليمان بن
علي
جعفر الصادق
جعفر بن محمد
أبو جعفر المنصور
« الخليفة »
جلال الدين خوارزم شاه
ابن جماعة
جمال الدين الأصبهاني
جمال الدين المعري

١١١ ، ١٠٨ ، ١٠٧	حفصة بنت عمر	٧٦	الحارث بن عسدي بن حرشة
١١٥ ، ١١٤			
٢٥	حفصة بن عمرو بن عامر	٨٤	الحارث بن عوف
٤٠ ، ٣٩	الحكم بن الحارث بن عضيك	١٣٦	الحارث بن فضيل
١٤٠	حكيم بن العداء	١٤٧	حارة
٧٨ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٧٠	حمزة بن عبد المطلب	٨٦	حارثة بن كلدة
١٢٠		١٠٢ ، ١٠١	ابن أبي حزم
٧٢	حنظلة بن أبي عامر	٣٤	حاطب بن عمرو
١٩٣ ، ١٩٢	أبر حنيقة	١٦٦ ، ١٦٣ ، ١٦٢	الحاكم
٨٧ ، ٨٦ ، ٨٣	حبي بن أخطب	١٦٧	
١٤٤	خارجة بن الحارث	١٨٥	ابن حبان
٧٥ ، ٧٢ ، ٦	خارجة بن زيد	٧٤	حبان بن قنطلى
٥٩	أم خالد	٧٥	حبيب بن زيد بن حاطب
١٢٤	خالد بن الوليد	١٤٠	حبيبة بنت خارجة
٨٥	خبال بن الخرقعة	٧٤	أبو حجة
١٤٢	خندام بن خالد	١٥٦ ، ١٥٥	الحجاج بن يوسف
١٤٥	خندرة	١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦	أبو حديلة
١٨٢	خزيمة	١٣٣	أبو الحسن « الأشعري »
٢٤	الخطابي	٦٨	الحسن بن الحسن
١١٨	خطيب بن سنان		ابن علي
٨٧	خلاد بن سويد	١٥١	الحسن بن عبد الله
٧٥	خلاد بن عمرو	١٢٤	الحسن بن علي
١٢٨	ابن خلكان		العسكري
١٠٧	خليفة بن غياط	١١٦ ، ١١٥	حسن بن مصعب
٧٤	خيشمة « أبو سعيد » ابن خيشمة	١٨٦ ، ١٨٥	الحسين بن علي
٧٤	الخيزران		الأردستاني
١٨٣ ، ١٨٢	الدارقطني	١١٤ ، ١١٣ ، ٦٢	الحسين بن علي بن أبي طالب
١٨٩ ، ١٨٨	الدارمي	١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٣٥	الحسين بن أبي الهيجاء
		١٩٤ ، ١٩٣ ، ٤٧	حفص بن عاصم

١٠٠ ، ٩٩ ، ٦		١٤٢ ، ٥٩	أبو داود
١٠٢ ، ١٠١	أبو الزناد	١٦٠ ، ٥٩	داود « عليه السلام »
٤٤	الزهرى	٦٠	داود بن عيسى
١٤٩	زيد بن ليث	٨٣	أبو دحانة « سماك بن خراشة »
١١٦ ، ١١٥	زيد البربرى		أبو الدرداء
١٣٣	ابن زيد	١٨٩ ، ١٨٨	ابن أبى الدنيا
١٠٥ ، ٤٠ ، ٦	زيد بن أسلم	١٨٢	أبو ذر الغفارى
١٢٩ ، ١٢٨ ، ٥٥	زيد بن أبى ثابت	١٤١	ذكوان بن عبد قيس
١٤٠	زيد بن خارجة	٧٥	راجح
١٦٩ ، ١٦٨	زيد بن عمرو بن نفيل	٨٤	رايضة
٧١	زينب بنت جحش	٢١	رافع بن مالك
١٠٨	السائب بن جناب	٣٠	ابن العجلان
١٥١ ، ١٥٠ ، ٦	سالم بن عبد الله بن عمر	٦	ربيعة « الراى » بن عبد الرحمن
١١١	سيرة بن أبى الفاكه		ربيعة بن عثمان
١٨٤ ، ١٨٣	السكى	١٤٦	رشيد الدين
٧٤	سيب بن حلوان	١٩٣ ، ١٩٢	أبو رفاعه
٧٢	ابن سعد	١٣٧	رفاعة بن عمرو
١٢٤	سعد بن خالد بن عمرو	٧٥	الرمق بن زيد امسرى
١٤٨	سعد بن خيشمة	٢٥	القيس
٧٣ ، ٧٢	سعد بن الربيع بن عمرة		أم رومان
١٠٧	سعد بن عائد	١٤٨	ريحان البدى الشهابى
١٠٧	سعد القرظ	٦٥	ريطة بنت أبى العباس
٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤	سعد بن معاذ	١٢١	ابن زيالة
١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧		١٢٤ ، ١٠٢ ، ٦٧	
٦٦ ، ٥٩ ، ٥٥ ، ٥١	سعد بن أبى وقاص	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	
١٧٨		١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣	
٨٣	أبو سعد بن وهب	١٥٦	زيدة بنت جعفر
١٠٥ ، ٦٤ ، ٥٥	أبو سعيد الخطرى	١٦٥ ، ٥	الزبيد بن بكار
٤٤	سعيد الموصلى	١٥١ ، ١٢٨ ، ٣٨	الزبيد بن العوام
٥٩	سعيد بن زيد	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٥٢	

٧٥	سهل بن قيس بن أبي كعب	٧٤	سعيد بن سويد
٩٣	سول بن رافع	٥٩	سعيد بن العاص
١٤٩، ١٤٨، ٩٤	سودة	٩٧	سعيد بن عبد الله بن فضيل
٦٩	سيف الدين « الحسين » ابن أبي الهيجاء	٦٣	سعيد بن عبد الرحمن ابن رقيش
٣٢، ٣١	سيف ذي اليزن	٩٦، ٦١، ٦٠	سعيد بن المسيب
٥	السيوطي	١٨٨، ١٣٦، ١٣٥	
١٩٨، ١٩٧، ٤٣	الشافعي	١٨٩	
١١٩، ١١٨، ١١٧	أبو شامة	٧٩، ٧٨، ٧٤	أبو سفيان بن الحارث
٥٠	شرية الخثعمي	٧٢	سفيان بن حراب
١١٤	شرحبيل	٤٧	سفيان بن عتبة
١٤٠	شعيب بن جمار	٧٩	سكباي
١٦٥، ١٦٤	شقران	١٣٥، ٥٠	سلمان الفارسي
٧٢، ٧٠	شمار بن عثمان	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٧٢	أم سلمة
٨٧	ابن شهاب	١٥٦، ١٥٥	
٣١	الشهرستاني	١٠٨	سلمة بن جناب
١٤٢	أبو حية بن الأزعر	٥٠، ٦	أبو سامة بن عبد الرحمن
١٤٥	أبو صعصعة	٧٤	سلمة بن قره
١٤٠	صعيب	٧٥	سليم
١٧٧	الصفى الموصلي	٧٤	سليم بن الحارث
٧٤	صيفي بن قنطري	١١٣، ١١٢	سليمان بن عبد الملك
٢١	ضبعا	٨	سليمان « العثماني »
١٣٣، ١٠٩	الضحاك	٥٩، ٤٥	سليمان « النبي عليه السلام »
٨	الضمدي		
٧٥	ضمرة « حليف بنى طريف »	١٠٩، ٦	سليمان بن يسار
١٢٨	الطائع « الخليفة »	١١٩، ١١٨	سنجر الغربي « علم الدين »
٤٩	طاهر بن يحيى العلوي	٥١	ابن السني
١٠٦، ١٠٥، ١٠٤	الطبري	٨٣	سهل بن حنيف
١٨٦، ١٦٦، ١٦٥		٧٨	سهل بن أبي خيشمة

١٧٢		١٨٧	
١٤٠	عائشة بنت سعد بن أبي وقاص	١٤٨	طلحة بن البزار
		٦٨	طلحة بن خراش
١٤٢	عابد بن حنيفة	١٦٧ ، ١١١	طلحة بن عبيد الله
٧٤	عباد بن سهل	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٢	ابن صلاح
٧٥	عبادة بن النخاس	١٢٤ ، ١٢٣	صلاح الدين الأيوبي
١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٠٥	ابن عباس	١٧٧	الطراشي
١٥٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣		٨	الظاهر « شقيق »
١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٥٦		٥	ابن ظهيرة
١٧٠ ، ١٦٦ ، ١٦٥		١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢١	عاتكة بنت عبد الله
١٨٥ ، ١٨٤		١٦٩ ، ١٦٨	
٧٥	عباس بن عبادة	١٤٧	عاصم بن ثابت
١٠٩ ، ١٠٢ ، ١٠١	العباس بن عبد المطلب	١٤٨	عاصم بن سويد
١١٠		١٤١	عاصم بن عدي
١٤٧	عبد الأشهل بن جشم	١١٤	عاصم بن عمر بن عبد العزيز
١٠٨ ، ١٠٧ ، ٦٥	عبد البر	٥	العاقولي
١٤٢		١٤١	أبو عامر الراهب
١٨٢	عبد الحق	٥٩	عاصم بن سعد بن أبي وقاص
١٦٥ ، ١٦٤	عبد الرحمن بن الأسود		
١٦٦	عبد الرحمن بن أبي بكر	١٤١	عامر بن سكن
١٢٨	عبد الرحمن بن الحارث	٧٤	عامر بن فلحة
	ابن هشام	٣٥	عامر بن فهيرة
١١٥ ، ١١٤ ، ١١١	عبد الرحمن بن عوف	١٤٧	عامر بن يزيد
١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤		٤٠ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٢٩	عائشة
١٦٨		٩٩ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	
١٢٤	عبد الرحيم بن علي ابن الحسن اللخمي	١٥٥ ، ١٤٠ ، ١٠٠	
		١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٦	
٤٧	عبد الرزاق	١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٦٢	
١٠٧	عبد الله أم مكتوم	١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
٥٣	عبد الله البصري « أبو محمد »		

١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤		٤٤	عبد الله المرجاني
١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢		١٦٨	عبد الله بن أبي
١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦		٣٥	عبيد الله بن الأرقط
٧٣	عبد الله بن عمرو بن حرام		الليثي
١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٢٢	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٤ ، ٥	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
١٢٩	عبد الله بن عمرو بن وهب	٧٠	عبد الله بن جحش
٧٥	عبد الله بن محمد بن عقيل	٧٤	عبد الله حنين
١٧٣	عبد الله بن مسعود	١٤٠	عبد الله بن ذرة المازني
١١٥ ، ١١٤ ، ١١١	عبد الله بن يزيد	١٢٥	عبيد الله بن الحسن الأصغر بن علي
١٨٣ ، ١٧٠ ، ١٤٤	عبد الغنى المقدسي	١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٢٨	عبد الله بن الزبير
١٨٥	عبد الملك بن حبيب	١٧٤ ، ١٧٣	عبد الله بن سلول
٩٥	عبد المهيم بن عباس	١٤٨ ، ١٤٧	عبد الله بن سلام
٦٧	عبد المطلب	١٤٨ ، ١٤٧	عبد الله بن سلمة
٩٤ ، ٩٣ ، ٣٢	عبد العبدى	٣٤	عبيد الله بن الأسد بن هلال
١١٤	أبو عبيد الله المرزباني	١٨٩ ، ١٨٨	عبد الله بن عبد الرحمن « أبو رويحة »
١٤٣	عبيد الله بن عتبة بن مسعود	١٧٣ ، ١٠٧	عبد الله بن عبد الله بن عمر
١٨٢	عبيد الله بن عتبة بن مسعود	١٦١	أبو عبد الله بن عتاب
٣٩	أبو عبيد البكري	٤٩ ، ٤٧ ، ٣١ ، ٧	عبد الله بن عمرو بن الخطاب
١١١	أبو عبيد الجرهمي	١٠٢ ، ١٠١ ، ٥٩	
١١١	عبيد بن التيهان	١٢٢ ، ١٢١ ، ١٠٧	
١١١	عبيد بن المعلی	١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣	
١٦٤	أبو عبيدة بن الجراح	١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩	
		١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠	
		١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٥٣	

١٠٢، ١٠٠، ٩٩	٧٥	عتبة بن ربيع
١٠٨، ١٠٧، ١٠٦	١٣٩	عتيك بن الحارث
١١١، ١١٠، ١٠٩	١٦٧، ٧٨	عثمان بن طلحة
١١٤، ١١٣، ١١٢	١٤٢	عثمان بن العاص
١١٧، ١١٦، ١١٥	٦٥، ٦٠، ٥٩، ٧	عثمان بن عفان
١٢٠، ١١٩، ١١٨	٩٢، ٩١، ٦٧، ٦٦	
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	٩٩، ٩٨، ٩٧	
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	١٠٧، ١٠٦، ١٠٢	
١٢٩، ١٢٨، ١٢٧	١١٢، ١١١، ١١٠	
١٣٦، ١٣٥، ١٣٠	١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	
١٤٠، ١٣٩، ١٣٧	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
١٤٣، ١٤٢، ١٤١	١٦٥، ١٦٤، ١٦٣	
١٤٦، ١٤٥، ١٤٤	١٦٨، ١٦٧، ١٦٦	
١٤٩، ١٤٨، ١٤٧	١٦٩	
١٥٣، ١٥٢، ١٥٠	١٠٦	عثمان بن مطعون
١٥٦، ١٥٥، ١٥٤	١٣٥	عثمان بن محمد
١٥٩، ١٥٨، ١٥٧		الأخيشي
١٦٣، ١٦٢، ١٦٠	٦٥	العجلي « أبو الفتح »
١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	١٨٤، ١٨٣	ابن عدي
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	٦٢	ابن العربي
١٧٥، ١٧٤، ١٧٠	٦٠، ٦	عروة بن الزبير
١٧٨، ١٧٧، ١٧٦	٦٥	عز الدولة
١٨١، ١٨٠، ١٧٩	١٩٢، ١٨٢، ١٨١	عز ابن عبد السلام
١٨٤، ١٨٣، ١٨٢	١٩٣	
١٨٧، ١٨٦، ١٨٥	١٨٩، ١٨٨، ٦٥	ابن عساكر
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨	٨	العصامي
٣٠	١٢٨	عضد الدولة بن بوية
١٧١	٩٦	عطاء الخراساني
٥٢، ٥١، ٤٠، ٣٣	٧٦	عطاف بن خالد
١٠٦، ١٠٥، ٩٧	٨٥، ٦٨، ٦٢، ٤٨	عفيف المرجاني
١٣٧، ١٣٦، ١٢٢	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٨٦	
		عقبة بن عامر
		أبا علقمة
		علي بن أبي طالب

١١٢، ١١١، ١٠٢
١١٥، ١١٤، ١١٣
١٢٣، ١٢١، ١٢٠
١٢٤، ١٢٣، ١٢٤
١٣٧، ١٣٦، ١٣٥
١٤٠، ١٣٩، ١٣٨
١٧٤، ١٧٣، ١٧١
١٨٧، ١٧٦، ١٧٥
١٨٩، ١٨٨

١٧١ عمر بن نسطاس
١٨٢ أبو عمران
٩٥ عمران بن أبي أنس
١٤٠ عمرة
٨٣ عمرو بن أمية الضمري
٨٣ عمرو بن إلياس
٧٢ عمرو بن ثابت
٧٣ عمرو بن جموح
١٢٥، ١٢٤ عمرو بن العاص
١٤٨، ١٣٤، ١٣٣ عمرو بن عوف
٧٤ عمرو بن قيس بن زيد
٧٤ عمرو بن مطرف
٧٤ عمرو بن سماعة بن
التميم
١٤٦ عمرو بن يحيى بن عمار
٤٧ العمري الزاهد
٥٦ أبو عميرة
٣٠ عوف بن عفراء
٥٠ العوفي
١٠٥، ١٠٤، ٤٣ عياض « القاضي »
١٨٨، ١٨٧، ١٨٢
١٩٤، ١٩٣

١٥١، ١٥٠، ١٣٨
١٥٥، ١٥٤، ١٥٢
١٦٥، ١٦٤، ١٦٣
٦٦
٧
١٠٨، ١٠٧، ٣٩
١٤٠، ١١١
٧٢
٥٠، ٤٧، ٣٩، ٦
٧٧، ٦١، ٦٠، ٥٩
٩١، ٨٧، ٨٣
١٠٢، ١٠١، ١٠٠
١٠٧، ١٠٦، ١٠٥
١١٠، ١٠٩، ١٠٨
١٢٢، ١٢١، ١١١
١٤٨، ١٤٧، ١٢٩
١٥٣، ١٥٢، ١٤٩
١٦٠، ١٥٩، ١٥٧
١٦٣، ١٦٢، ١٦١
١٦٦، ١٦٥، ١٦٤
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
١٧٢، ١٧١، ١٧٠
١٧٥، ١٧٤، ١٧٣
١٧٨، ١٧٧، ١٧٦
١٨٨، ١٨٠، ١٧٩
١٩٩، ١٩٠، ١٨٩
١٩٦، ١٩٣، ١٩٢
١٩٨، ١٩٧
١٠٠، ٩٥، ٧

علي بن مطرف
علي « نور الدين » بن
علي ابن المنز الصالحى
عمار بن ياسر
عمار بن زياد بن السكن
عمر بن الخطاب

عمر بن عبد العزيز

١٨٦ ، ١٨٥	القشيري	١٧٠ ، ١٥١ ، ٥٩	عيسى و عليه السلام ء
٨	قطب الدين علاء الدين	٩٧	عيسى بن عبد الله
	التهرواني	٦٦	أبو عينة
٣٠	قطبة بن عامر بن حديدة	٨٤	عينة بن حصن
١٢٢ ، ١٢٠	قطز	١٨٢ ، ١٨١	الغزالي
١٢٢ ، ١٢١	قلاون	١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٢	الفارسي
٧٤	قيس بن مخلد	٥	القاسي
١٤٢	قيصر الروم	١٧٤	فاطمة
٢٥	الكاهنة	١٦٤ ، ٩٦ ، ٦٨	فاطمة بنت الحسين بن
١٥١ ، ١٤٠ ، ١٣٤	كثير	١٧٤ ، ١٦٥	علي
١٤٩	كرز بن جابر الفهري	١٠٨	فاطمة بنت عتبة
١٩٢ ، ١٩١	الكرماني	١١١ ، ٦٨	فاطمة الكبرى
٤٦	كعب	١٤٣	أبو الفتح
١٤٣	كلثوم بن الحصين	١٨٣	أبو الفتح الأزدي
٩١ ، ٤٠ ، ٣٩	كلثوم بن الهدم	١٧٧ ، ١٧٦	أبو الفتح و محمد بن
١٤٨ ، ١٣٤ ، ١٣٣		١٩٨ ، ١٩٧	محمد ء الأسويطي
١٤٩		١٩٨ ، ١٩٧	ابن أبي فديك
٥٠	الكلبي	٢٢	فرعون
٧٤	كيسان	١٥٠ ، ١٤٩	فروة بن عمرو
١٤٣	ليبد بن الأعصم	١٦٣ ، ١٦٠	الفضل بن العباس
٩٣	اللات بن ثعلبة	٢٢	قائيل
٢٥	لقمان الأكبر	١٤٠ ، ١٣٩	القاسم بن إدريس
١٦٧ ، ١٦٦	أبولؤلؤ	٥٤ ، ٥٣ ، ٥٠	القاسم بن سلام
١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	اليث	١٨٨	القاسم بن غسان
١٩٣		١٧٣ ، ١٧٢ ، ٦١	القاسم بن محمد
١٤٠ ، ١٣٩	مارية القبطية	١٧٧ ، ١٧٦	قاسم بن مهنا
٥٤ ، ٥٣	المازري	٨	قائبيي ء الأشرف ء
١٤٧ ، ١٤٦	أبو مازن	٧٨	قتادة
٦٦ ، ٥٢ ، ٤٣ ، ٦	مالك بن أنس	٢٢	ابن قتيبة
١٠٧ ، ١٠٤ ، ١٠٣		١٤٤ ، ١٤٣	القرطبي

١٠٠، ٩٩، ٩٨
 ١٠٣، ١٠٢، ١٠١
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤
 ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧
 ١١٢، ١١١، ١١٠
 ١١٥، ١١٤، ١١٣
 ١١٨، ١١٧، ١١٦
 ١٢١، ١٢٠، ١١٩
 ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢
 ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥
 ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
 ١٣٣، ١٣٢، ١٣١
 ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤
 ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧
 ١٤٢، ١٤١، ١٤٠
 ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
 ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦
 ١٥١، ١٥٠، ١٤٩
 ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢
 ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥
 ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨
 ١٦٣، ١٦٢، ١٦١
 ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤
 ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
 ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
 ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣
 ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦
 ١٨١، ١٨٠، ١٧٩
 ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢
 ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥
 ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨

١٢٨، ١٢٧، ١٠٨
 ١٨٣، ١٥٥، ١٥٤
 ١٩٣، ١٩٢، ١٨٤
 ١٩٨، ١٩٧، ١٩٤
 ٧٦
 ١٤١
 ٧٥، ٦٤
 ٧٥
 ١٧٥، ١٧٤
 ٧٥
 ٦٦، ٦٥، ٥٣
 ١١٢
 ٢٧، ٢٦، ١٩، ٦
 ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩
 ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣
 ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧
 ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤١
 ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦
 ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠
 ٥٣، ٥٢، ٥٥، ٥٤
 ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤
 ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨
 ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢
 ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦
 ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠
 ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤
 ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨
 ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢
 ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦
 ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠
 ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤

مالك بن اياس
 مالك بن النخشم
 مالك بن سنان
 مالك بن أبي غيلة
 المتوكل
 المجدد بن زياد
 اشجب الطبري

محمد بن النبي صلى الله
 عليه وسلم

١٧٤	مزاحم	١٩٣، ١٩٢، ١٩١	
١٢٠، ١١٧، ١١٦	المستصم	١٩٦، ١٩٥، ١٩٤	
١٢١		١٩٩، ١٩٨، ١٩٧	
٥٠	المستوخر بن ربيعة	٢٠٠	
٤٧	ابن مسعود	١٩٩	محمد بن أحمد بن أمين
٨٤	مسعود بن رحيله	١٠٤، ١٠٣، ١٠٢	محمد بن الحسن بن زبالة
١٦٣، ١٦٢، ١٥٦	المسودي		
٩١، ٥٤، ٥٣، ٣٣	مسلم	٩٨، ٩٧	محمد بن الحنفية
١٥٠، ١٤٩، ٩٢		١١٠	محمد بن سعد
١٨٥		١١٦، ١١٥	محمد بن عبد الله
١٠٠	مسلم بن حبان	١٤٠	محمد بن عبد الله بن كثير
١١٤	المسور بن مخرمة		
١٠٠	مصعب بن ثابت	١٣٧	محمد بن عقبة بن أبي مالك
٧٢، ٧١، ٣٩، ٣٠	مصعب بن عمير		
١٥١	مضر بن نزار	١٢٣	محمد بن علي بن منصور
١٢٨	المطيع		
١٠٤، ٩٢، ٧	الملك المظفر	١٤٠	محمد بن عامر بن ياسر
١٠٥		١٢٢، ١٢١	محمد بن ممدود
١٦٠، ١٥٩	أبو معاذ	١٧٣، ١٧٢	محمد بن المنكدر
١٣٥	معاذ بن سعد	٤٨	محمد بن يحيى الثرناطي
١٠٣، ١٠٢، ٦٩	معاوية بن أبي سفيان	١٣٥، ١٣٤، ١٢٣	محمود بن زكري
١٤٠، ١٢١، ١٠٤		١٤٢	مخرج بن عثمان المرجاني
١٣٩	معاوية بن مالك	١٩٣، ١٧٥، ٦٢	
٣٧، ٣٦	أبو معبد « أكم » بن أبي الحجون	١٩٧، ١٩٥، ١٩٤	
		١٠٨، ١٠٣، ٦٩	مروان بن الحكم
٣٧، ٣٦	أم معبد الخراعية	١١٣، ١١٢، ١١١	
١٤٢	معتب بن قشير	١٢١، ١١٥، ١١٤	
١٤١	معن بن عدي	١٢٦، ١٢٥، ١٢٢	
١٦٦	المغيرة بن شعبة	١٢٧	
١٧٤، ١٥٦، ١٥٥	المقتضى	١٤٥، ١٤٤	أبو مريم
١٧٥			

٧١، ٧٠، ٦٧، ٦٦
 ٨٧، ٨٠، ٧٨، ٧٧
 ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٢
 ٩٩، ٩٨، ٩٧
 ١٠٣، ١٠١، ١٠٠
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤
 ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧
 ١١٣، ١١٢، ١١٠
 ١١٦، ١١٥، ١١٤
 ١١٩، ١١٨، ١١٧
 ١٢٢، ١٢١، ١٢٠
 ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣
 ١٣٤، ١٣٣، ١٣٦
 ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥
 ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨
 ١٤٣، ١٤٢، ١٤١
 ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤
 ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧
 ١٥٢، ١٥١، ١٥٠
 ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣
 ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦
 ١٦٥، ١٦٠، ١٥٩
 ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦
 ١٧٤، ١٧٣، ١٧٠
 ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥
 ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨
 ١٨٣، ١٨٢، ١٨١
 ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤
 ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧
 ١٩٢، ١٩١، ١٩٠

١٩٩، ١٩٠، ١٨٩
 ٢٠٠
 ٣٩
 ١٦١، ١٦٠
 ١٠٥، ١٠٤، ٦٠
 ١١٥، ١١٤، ١١٣
 ١١٩، ١١٨
 ١٠٣، ٩١، ٧
 ١١٥، ١١٤، ١٠٤
 ١١٦
 ٧٠، ٢٣، ٢٢، ٢١
 ١٥١، ٩٤، ٩٣
 ١٦٥، ٦١، ٣٣
 ١٦٦
 ١٢٤
 ٦٥
 ١٠٧، ١٠٦
 ١٥٦، ١٥٥
 ١٦٠
 ١٢٤، ٧٧، ٧
 ١٧٥، ١٥٥، ١٢٥
 ١٧٦
 ١٢٦، ١٢٥، ٨
 ١٧٦، ١٧٥، ١٥٥
 ١٧٧
 ١٨٩، ١٣٤، ١٣٣
 ١٩٣، ١٩٢
 ١٤٢
 ٦٠، ٤٩، ٢٩، ٥
 ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦١

مكاتيل
 ابن أم مكتوم
 ابن أبي مليكة
 منتخب الدين
 منيف بن شحة
 المهدي
 موسى عليه السلام
 أبو موسى الأشعري
 موسى بن إبراهيم
 موسى بن طلحة
 موسى بن الهادي
 ميمون بن مهران
 ميمونة
 الناصر لدين الله العباسي
 الناصر محمد بن قلاوون
 نافع
 نبتل بن الحارث
 ابن النجار

١٤٢	وديعة بن ثابت	١٢٣	نجم الدين أيوب
١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣	وردان	١٧٧ ، ١٧٦	النسائي « عمر » الصوفى
١٦١	ابن وضاح	١٨٣	النعمان بن شبل
١٠٩	أبو الوليد	٧٥	نعمان بن عمر
١١١ ، ٩١ ، ٦٨ ، ٧	الوليد بن عبد الملك	٧٥	نعمان بن مالك
١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢		٨٥	نعيم بن مسعود
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٢٣		٧٥	نقق بن مرة بن البدرى
١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٤٠		١٤٢	النقاش
١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤	وهب بن وهب	١٤٨ ، ١٤٧	نهيك بن أبى نهيك
١٢٣	يازكوج	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٢	النواوى
٥	ياقوت الحموى	٧٥	نوفل بن عبد الله
٨٣	يامين بن عمرو	٢٢	هاثيل
١٢٥	يحيى بن خالد برمك	١١٤ ، ١٠٦ ، ٧٠	هارون الرشيد
١١٤ ، ١١٣	يحيى بن زكريا	١٢٥ ، ١١٦ ، ١١٥	
٦	يحيى بن سعيد	١٥٦ ، ١٣٤ ، ١٢٦	
١٤٧ ، ١٤٦	يحيى بن عمارة	١٧٧	هارون السدى
١٤٢	يخلد بن عثمان	١٧١	هارون بن موسى
٩٦	يزيد بن أمامة	٧٤	أبو هبيرة بن الحارث
١٨٧	يزيد المهرى	٧٧	هرمس
٧٤	يزيد بن حسانط ابن عمرو	٥٩ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٦	أبو هريرة
١٠٤ ، ١٠٣	يعقوب بن أبى بكر	١٠٩ ، ١٠٨ ، ٩٤	
١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥	يعقوب بن محمد	١٤٠ ، ١٣٣ ، ١١٠	
١٨٣	أبو يعلى الموصلى	١٤٠	هشام بن سعد
٧٢	اليحان « أبو حذيفة »	١٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٦	هشام بن عروة
٧٥	أبو يعن مولى خلاد بن عمرو	١٤٦	
	يوسف الأخرج	١٧٤	هشام بن عوف
١٤٦		١٤٨ ، ١٤٧	هلال بن أمية
		١٠٢	الواقدى
		٧١	رحشى
		١٢٠	ردى بن جماز

٢- الأماكن الجغرافية

٦٤ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٦٠	البقيع		
١٢٤ ، ١٢٣ ، ٦٥			
١٤١ ، ١٤٠ ، ١٢٩		٥٧ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٥	أحد
١٦٤ ، ١٥٩ ، ١٥٨		٧٨ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٥٨	
١٦٥		١١٩ ، ١١٨ ، ٧٩	
٨٣	بويرة	١٦٥ ، ١٤٨	
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢	بيت المقدس	١٤٣	أروان
١٨٢ ، ١١٥ ، ١١٤		٢١	أريحا
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٣		٦١	أريس « بئر »
١٦٥ ، ١٤١ ، ٤٩	تبوك	٤٥	اصطخر
٣٢	تهامة	١٢٩	الأنتلس
٥٤ ، ٥٣ ، ٤٠ ، ٣٥	جبل ثور	٥	الإيمان
٧٠ ، ٥٥		١٢٤ ، ١٢٣	باب إبراهيم
٦١	جاء « بئر »	١١٤ ، ١١٣	باب جيزون
٦ ، ٥	جائزة	١٣٨ ، ١٣٧	باب الحديقة
١٨٨	الجابية	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	باب الرحمة
١٢٠	جبريل « باب »	١٢٤ ، ١٢٣	باب ربيعة
٤٠	الجحفة	١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢١	باب عاتكة
١٥٥ ، ١٥٤	جدة	١٢٢ ، ١٢١	باب عثمان
٥٩	الجمادات	٦٩	باب مروان
٣٥ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٢	الحبشة	١٢١	باب النساء
٤٦ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١	الحجاز	٢١	بحر الروم
١٥٥ ، ١٥٤	الحديبية	١٥٣	البرود
٨٠	حراء	٥٠	البيط
٨٥ ، ٨٤ ، ٣٩	الحرة	١٢٨	البصرة
١٤٥		٦٤ ، ٦٢	بضاعة
٢٤	الخلد	١٤٧ ، ١٤٦	البضحة
٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨١	الخنق	١٩٠ ، ١٨٩ ، ٩١	يطحاء
١٣٥ ، ١٣٤ ، ٨٦		١٣٤	يطحان
١٥٣ ، ٨٣ ، ٦	خجير	١١٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣	بغداد
		١٢٨ ، ١٢١ ، ١٢٠	

١١٦، ١١٥، ١١٢		١٦٢، ١٥٥، ١٥٤	
١٢٣، ١١٨، ١١٧		١٦٣	
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥		٥	الجيزة
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨		٦٥	الدار
١٨٧، ١٤٢، ١٤١		١٥٣	دافر
١٩٧، ١٨٩، ١٨٨		١٠٤، ١٠٣	الرد
١٩٩، ١٩٨		١٤٠، ١٣٩	اللدشت
١١٩، ١١٨	وادي الشظاة	١١٤، ١١٣، ٩٢	دمشق
٤٩	وادي صعيب	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	
١٣٧، ١٣٦	شفير	٩٥	دومة الجندل
١٥٥، ١٥٤	شمران	١٥٠، ١٤٩	اتونا
١٠٨، ٣٢	صنماء	١٥١	الروحاء
٦، ٥	طابة	٨٤، ٦٦، ٦٥، ٦٠	رومة
١٥٤، ١٤٢، ٤٦	الطائف	١٣٦، ١٣٥	
١٥٧، ١٥٦		١٥٣	زغان
٥	طباياه	٢٣	زعاية
٨٦، ٨٥، ٥٠، ٢٣	طحان	٢٤	سبأ
١٤٩، ١٤٨، ١٤٧		١٥٤، ٦٥، ٥٥	سدرة
١٥٠		١٥٦، ١٥٥	
١٥٣	الصهباء	٤٦	وادي السدير
٣٢، ٦، ٥	طبية	١٢١	باب السلام
٥	الماجمة	٨٤	(جبل) سلح
١٣٨	حبيان	١٥٤	سمران
٢١	عتود	٢٢	السواد
٦، ٥	المثراء	٨٥	السيخ
١٧٥، ١١٦	العراق	٥	الشافية
٢٤	العم	٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٢	الشام
١٢٠، ١١٩، ٦٠	بهر عروة	٩٤، ٨٣، ٤٥، ٣٨	
١٥٥، ١٥٤، ٢١	عقلان	١٠٦، ١٠٥، ٩٥	
١٥٣	عضد	١١١، ١٠٨، ١٠٧	

٥	الحبنة	٢٦	عفاء
٥	الحبية	٣٠	العقبة
٦, ٥	الحبة	٨٥, ٨٤, ٥٩, ٢٣	الحقيق
٦, ٥	الحبوبة	١٤٥, ١٣٧, ١٣٦	
٥	الحرمة	١٥٠, ١٤٩	
٥	الحفوفة	٣٢	عمدان
٥	الحفارة	٥٤, ٥٣	عبر
٢١, ٨, ٧, ٦, ٥	المدينة	١٢٢, ١٢١	عين جالوت
٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣		٢٣	عين المحرة
٢٢, ٢١, ٢٠, ٢٩		٨٠	عينين
٢٨, ٢٥, ٢٤, ٢٣		٩٣	غرس (بحر)
٤٣, ٤١, ٤٠, ٣٩		٢١	غزة
٤٧, ٤٦, ٤٥, ٤٤		٦	القاطمة
٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٨		٨٧	فدك
٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢		١١٤, ١١٣	الفراديس
٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢		٢٢	فسطاط
٥٩, ٥٨, ٥٧, ٥٦		١٠٢, ١٠١, ٢١	فلسطين
٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠		٥	القاحمة
٦٧, ٦٦, ٦٥, ٦٤		٦٥, ٦٣, ٦٠, ٤٧	قباء
٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨		٨٦, ٨٥, ٧٠, ٦٩	
٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢		١٣٧, ١٣٤, ١٣٣	
٧٩, ٧٨, ٧٧, ٧٦		١٤١, ١٣٩, ١٣٨	
٨٣, ٨٢, ٨١, ٨٠		١٤٨, ١٤٣, ١٤٢	
٨٧, ٨٦, ٨٥, ٨٤		١٥٠, ١٤٩	
٩١, ٩٠, ٨٩, ٨٨		٥	القدسبة
٩٥, ٩٤, ٩٣, ٩٢		٣٦	قديد
١٠١, ١٠٠, ٩٦		١٢٨	الكوفة
١٠٤, ١٠٣, ١٠٢		٥	المباركة
١٠٧, ١٠٦, ١٠٥		١٥٣	مبروكة
١١٠, ١٠٩, ١٠٨		٦, ٥	المجبورة

٢٣	مذنب « وادي »	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١
٦ ، ٥	المرحومة	١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤
٥	المرزوقة	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧
١٥٢	المسيلة	١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠
٦ ، ٥	المسكينة	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣
١٩٠ ، ١٨٩	المعرس	١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦
٥	المسلحة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩
١١٨ ، ٢٢ ، ٢١	مصر	١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢
١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٩		١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥
١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٢٣		١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨
٣٥ ، ٣٢ ، ٢١ ، ٨	مكة	١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١
٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦		١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤
٤٨ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٠		١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧
٥٤ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٩		١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠
٧٩ ، ٧٨ ، ٥٦ ، ٥٥		١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣
٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣		١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦
١١٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣		١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩
١٢٤ ، ١١٧ ، ١١٦		١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢
١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٥		١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥
١٥١ ، ١٥٠ ، ١٣٥		١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨
١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢		١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١
١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥		١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤
١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩		١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧
١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢		١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠
١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥		١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣
١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨		١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦
١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤		١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩
١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٧٧		١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢
١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١		١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥
١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤		٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨

٣- الأجناس والطوائف

		١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠	
		١٩١ ، ١٩٢	
٨	الأترك	٢٣	مهزوز (وادى)
٢٩	لدم	١٧٧ ، ١٧٦	الموصل
٨٤	بوراند	٥	المومية
٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤	بور إسرائيل	٩٢	مياقارتين
١٥١		٥	الناجية
٨٤	أنجم	٨٤	مجد
٨	الأشرف	٨٧	بجران
١٤٧	بور الأشهب	١٤٥	النقاء
١١٥ ، ١١٦	بورأبية	٨٤	النقى (وادى)
٢٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨	الأحبار	٤٥	النحل (وادى)
٤٠ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٣		٥	واكالة البلدان
٨٥ ، ٨٦ ، ٩١		٤٠	الرفيط (برم)
١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٢		٥ ، ٦ ، ٢٣ ، ٢٥	بثرب
١١٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠		٢٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥	
١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨		٢٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٠	
١٢٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨		١١٧ ، ١٤٨	
٢٤ ، ١١٨ ، ١٢٩	بورأبيد	٢٣	اليسامة
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩	الأوس	٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦	اليمن
٨٦ ، ٨٧ ، ١٤٠		٤٥ ، ٦٥ ، ١٠٤	
١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨		١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩	
١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥١		١٥٤ ، ١٥٥	نبيح
١٥٢		٦	بند
٢٤ ، ٢٤ ، ١٤٥	بني		
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٠	بورأبيد		
١٢٠ ، ١٢١	البنات		
٤٠	بورأبيد		
٢٤	بورأبيد		
٢٦	بورأبيد من المخرج		

٧٥	بنو طريف	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤	جهينة
١٣٩، ١٣٨	بنو ظفر	١٤٧، ١٤٠، ٤٩	بنو الحارث
٢٩	عاد	١٤٨	
٨٣	بنو عامر	١٤٧	بنو حارثة
١١١، ١٠٤، ١٠٣	بنو العباس	١٤٦	بنو حديلة
١١٢		١٤٧	بنو الحيلي
١٩١، ١٩٠	عبد قيس	١٤٨	بنو حجب
١٣٦، ١٣٥، ٨٤	بنو عبيد	٦٨	بنو حرم
١٤٥	عدى بن البحار	٢٦	حيان
٣٢، ٢٩، ٢٦، ٢٤	العرب	٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣	بنو الخرج
٨٥، ٥٤		٦٣، ٦٢، ٣١، ٢٩	
١٤٣	عفان (بنى)	١٤٠، ٨٧، ٨٦	
١١٤، ١١٣	الملويون	١٤٨، ١٤٤، ١٤٣	
٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١	المصاليق	١٥٠، ١٤٩	
٩١	آل عمرو بن سالم	١٤٨	بنو خطمة
٩١، ٣٨	آل عمرو بن عوف	١٨٩، ١٨٨	خولان
٢٥	غسان	١٤٧، ١٤٦	دينار
٨٥، ٨٣	غطفان	١٤٤	بنو الرابعة
١٤٧، ١٤٦، ٩٣	بنو غنم بن مالك	١١٢، ١١١، ٢١	الروم
٧٩	بنو فزارة	١٤٣	بنو رهم
١٣٩	بنو قاسم بن إدريس	١٤٤، ١٤٣، ١٤٠	بنو رزيق
٢٦	قحطان	١٤٨، ١٤٧	بنو ساعدة
٣٦، ٣٥، ٣٢، ٢٩	نوقريش	١٣٩، ١٣٨، ٢٥	بنو سالم بن عوف
٨٣، ٧٩، ٧٨، ٣٧		١٥٠، ١٤٩	
، ٨٦، ٨٥، ٨٤		١٤٧	بنو سمد
١٠٨، ١٠٧، ١٠٦		١٩٨، ١٩٧	السلف
١١١، ١١٠، ١٠٩		١٣٧، ١٣٦، ١٣٥	بنو سلمة
١١٥، ١١٣، ١١٢		١٤٩، ١٤٨	بنو سليم
٨١، ٥٠، ٢٥، ٢٣	قرظة (بنو)	١٤٠	آل شبيب
٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤		١٤٩	بنو ضبار

٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢
٦٦ ، ٤٥ ، ٢٩ ، ٢٦
١١٣ ، ٨٧ ، ٨٣
١٥٤ ، ١٤٣ ، ١١٤
١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥
١٥٨

اليهود

١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٧

١٤٢ ، ١٤١

١٤٤

٤٠

٢٤

٨٤

١٥٥ ، ١٥٤

١٤٥

١٤٧ ، ١٤٦

١٣٩ ، ١٣٨

٢٥

١٦٧ ، ١٦٦

٢٤

٨٤

١٤٧ ، ١٤٦ ، ٢٤

١٤٨

١٦٧ ، ٧٠ ، ٤٠

١٦٨

٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٦

١٠٧ ، ١٠٦ ، ٩٥

١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦

١٥٠ ، ١٤٩

١٦٦ ، ١١٤ ، ١١٣

١٦٧

٨٣ ، ٨١ ، ٢٥ ، ٢٣

٨٥

٢٣

١٥٥ ، ١٥٤

١٤٧

بنو قيس المطار

قيس بن ثقيلة

قيس بن غيلان

كتابة

بنو ليث

ليلي

مازن

بنو مالك

مالك بن عجلان

المجوس

مرث (بنو)

بنو مرة

بنو معاوية بن الحارث

المهاجرون

بنو النجار

النصارى

النضير بن النحام بن

الخروج

بنو هذل

بنو هذيل

بنو وراق

٤ - الكتب الواردة فى النص

١٨١

الأحياء

١٠٣ ، ٥

أخبار المدينة

الأعلام فى أخبار بيت

الله الحرام

٣١

أعلام النبوة

٨

البرق اليمنى فى الفتح

الشماني

١٩٣ ، ٤٤

بهجة النفوس

٨

تاريخ العاصمى

٦٢ ، ٤٨

تاريخ المفيد المرجاني

١٠٣ ، ٨

تاريخ المدينة

٢٢

تأويل مختلف الحديث

١٨١

التهذيب

٨٢

تهذيب الطالبين

١٦٧ ، ٣٢ ، ٥

الترواه

١٦٨

١٨٣

المخلصات

٣١

الدار المنظم

٨

ذيل التريال

٦٢

سنن أبو داود

١٥٩	سورة الزمر	١٨٣	السنن الكبرى
٢٤	سورة سبأ	٣٧	السيرة النبوية
٣٢	سورة الضحى	١٨٢	شرح الرسالة
١٧٠	سورة طه	٥٥ ، ٤٧	شرح المصاييح
١١٨	سورة الملك	١٨٢	الشعب
١٩٥ ، ١٨٢ ، ٣٢	سورة النساء	١٩٣ ، ٤٣	الشفاء
٢٢	سورة يونس	٧	شفاء الغرام
	٦ - الأشعار	٩٣ ، ٨٤ ، ٥٢ ، ٣٣	صحيح البخارى
		١١١ ، ١١٠	
		٩٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٣٣	صحيح مسلم
١٩٠	ألا أيها الغادى	١٨٣	غريب مالك
١٩٩	أنتيك زائرا	١٨٨	مسند النارمى
١٤٥	ألا ياسائرا	٥	معجم البلدان
٤٠	ألا ليت شعرى	١٨١	المناسك
١٦٧	أوعدى	١٢٧	المناسك الكبرى
١٨٩	تمام الحج	١٨٣	الموضوعات
٣٧	جزى الله	٥٢	الموطأ
١٩٩	خير المزار		٥ - الآيات الواردة
٣٨	طلع البدر علينا		سورة الأحزاب
١٩١	ولما رأينا	٩٦ ، ٨٤ ، ٨٧	سورة الإخلاص
١٦٤	ماذا على	١٩٧	سورة الإسراء
١٩٨	ياخير من دفنت	١٦٧	سورة آل عمران
		٤٠	سورة البقرة
		١٨٦ ، ١٨٤ ، ٧٩	سورة التوبة
		١٨٤	
		١٣٣ ، ٧٦ ، ٣٢	
		١٤١	
		١٩٣	سورة الحجرات
		٥	سورة الحشر
		١٥٩	سورة الرحمن

٧ - الأحاديث

١٥٤	غير مقدسة		
٦٣	رأيت الليلة أنى		
٣٣	رأيت فى المنام	٣٣	أنانى جبريل
١٦٩	شق من أرضه	٥٩	أنانى الليلة
٣٢	عبدى أحمد	١٨٥	أثبت على موسى
٨٦	فذلك إلى سعد	٧٠	أثبت أحد
٤٦	كان إذا قدم من السفر	٨٦	أحكم فى بنى قريظة
٧٣	يكه	١٧٠	إذا هبط الله
١٨٦	لا تشد الرحال	٢٦	اسلمت الملائكة
١١٩	لا تقوم الساعة	٢٩	ألا رجل يحملنى
٥٢	لتركن المدينة على	٨٦	ألا ترضون
	أحسن	٣٢	أمة الحمادون
٥٢	لتركن المدينة على خير	٥٥	إن إبراهيم حرم مكة
٨٦	لقد حكمت	١٨٥	إن الله تعالى
٨٧	لا يجتمع دينان	٧٢	إن صاحبكم
٥٥ , ٥١	اللهم إن إبراهيم	٤٩	أن عجرة المدينة
٥١	اللهم بارك لنا فى	٧٢	إن من عباد الله
	مدينتنا	١٨٥	الأنبياء أحياء
٤٠	اللهم حبب إلينا	١٨٥	الأنبياء لا يتركون
٥١	اللهم كما رأيتنا أوله	٧٢	إنه لمن أهل الجنة
٧٠	لما تجلى الله	١٠٨	إنى أريد أن أزيد
٦	للمدينة عشرة أسماء	٣٣	إنى رأيت أمر
١٠٨	لو بنى هذا المسجد	٥١	المتونى بوضوء
١٠٨	لو زدنا فى المسجد	٤٩	تأخذون من تراه
١٠٩	لو زيد فى المسجد	٤٦	توشك أن يضرب
١٠٤	ما بين بيتى وقبرى	٧١	جاءنى جبريل
١٥١	ما بين الروحاء	٧٨	جنة حصين
١٠٤	ما بين قبرى	٧٠	خرج موسى وهارون
٥٣	ما بين لايتها حرام	٩٣	خير دور الأنصار
١٤٠	ما بين مسجدى	١٤٧	خير دور بنى الأنصار

١٨٣	من زارنى بعد وقتى	١٦٢	ما زلت أكله خير
١٨٣	من زارنى مستحيا	٧٣	ما عليكم
٨٦	من كان سامعيا	١٦٤	ما قبض بنى
٦٥	من يشتري	٤٩	ما لكم يا بنى الحارث
١٥٤	ميلان فى ميلين	١٨٣	ما من أحد
٦٥	نعم الحضيرة	١٧٠	ما من مولود
٧٦	هؤلاء شهداء	٥٢	المدينة حرم ما بين
١٨٣	وجبت شفاعتى له	٥١	من أكل سبع
٥٩	وكيف رقد أنتى	٥١	من تصبح السبع
١٩٨	يا خير من دفنت	١٨٣	من جاءنى
٧٩	يا صريح المكرويين	١٨٣	من حج البيت
٥٩	يا عائشة	١٨٣	من حج حجة الإسلام
٧٠	يجئنا ونجبه	٧٢	من رجل ينظر
		١٨٢	من زار قبرى



مصادر و مراجع التحقيق

- ١ - أخبار مكة للأزرقى ، بيروت ١٩٨٠ م
- ٢ - الإحاطة فى أخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب تحقيق . محمد عبد الله عنان ، الخانجي القاهرة - ١٩٧٨
- ٣ - أساس البلاغة للزمخشري - دار الكتب المصرية لابن الأثير - دار الشعب - القاهرة ١٩٧٠ م - ١٩٧٤ م
- ٤ - أسد الغاية لابن حجر العسقلاني تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٨ م
- ٥ - الإصابة فى أسماء الصحابة للزركللى ، القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م لابن حجر العسقلاني تحقيق / د . حسن حيشى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٩٦٩ - ١٣٨٩ هـ
- ٦ - الأعلام
- ٧ - إنباء القمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م
- ٨ - إنباء الرواة على أبناء النحاه لغير الدين الحنبلى النجف - العراق - ١٩٦٨ م
- ٩ - الأنس الجليل للسمعاني نشره مصوراً مرجليون لندن - لندن - ١٩١٢ م
- ١٠ - الأنساب

- ١١ - بدائع الزهور لابن إياس
بولاق - ١٣١١ هـ
- ١٢ - البداية والنهاية لابن كثير القرشي
القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ١٣ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني
القاهرة ١٣٤٧ هـ
- ١٤ - بغية المنتمس للضبي
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م
- ١٥ - بغية الرعاة للسيوطي
محقق / محمد أبو الفضل إبراهيم
دار الكتب العربية
لابن قطوبا
بغداد ١٩٦٢ م
- ١٦ - تاج التراجم للزبيدي
القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٧ - تاج العروس للخطيب البغدادي
المخايجي - القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ١٨ - تاريخ بغداد للديار بكرى
القاهرة ١٣٢٣ هـ
- ١٩ - تاريخ الخميس لابن القرضي
الدار المصرية - القاهرة ١٩٦٦ م
- ٢٠ - تاريخ علماء الأندلس مصر - ١٢٨٥ هـ
- ٢١ - تاريخ ابن الوردي

- ٢٢ - تبصير المنتبه
لابن حجر العسقلاني
محقق / على محمد البجاوي
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م
- ٢٣ - تبين كذب المفتري
لابن عساكر
نشره القدسي - دمشق - ١٩٢٧ م
للذهبي
- ٢٤ - تذكرة الحفاظ
تصحیح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمی
حيدر آباد الهند - ١٣٧٤ هـ
للقاضي عياض محقق / د . أحمد بكير
بيروت ١٣٨٤ هـ
- ٢٥ - ترتيب المدراك
للتنواوي
المنيرية - القاهرة
للسيوطي
- ٢٦ - تهذيب الأسماء واللغات
دار الكتب العربية الكبرى
القاهرة ١٣٣٠ هـ
- ٢٧ - الجامع الصغير
لابن أبي ظهيرة
القاهرة ١٩٣٦ م
- ٢٨ - الجامع اللطيف
للحميدي
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م
- ٢٩ - جذوة المقتبس في علماء
الأندلس
لابن حزم الأندلسي
- ٣٠ - جهرة أنساب العرب
محقق / عبد السلام محمد هارون
دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٢ م

- ٣١ - الجواهر المضيئة في تراجم
الحنفية
للقرشي
حيدر آباد - ١٣٣٢ هـ
- ٣٢ - حسن المحاضرة
للسيوطي
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦٨ م
- ٣٣ - حلية الأولياء
لأبي نعيم الأصبهاني
القاهرة ١٣٥١ هـ
بولاق ١٢٧٠ هـ
- ٣٤ - خطط المقرئ
للخزرجي
القاهرة - ١٣٣٢ هـ
- ٣٥ - خلاصة تهذيب الكمال
للنعيمي
دمشق - ١٣٧٠ هـ
- ٣٦ - الدارس في أخبار المدارس
لابن حجر العسقلاني
تحقيق / محمد سيد نجاد الحق
دار الكتب الحديثة ١٩٦٨ م
- ٣٧ - الدرر الكامنة
لابن فرحون
بيروت - بدون تاريخ
- ٣٨ - الديباج المذهب
لأبي نعيم
لندن ١٩٣١ م
- ٣٩ - ذكر أخبار أصبهان
نشره القدسي - بدمشق ١٩٢٧ م
- ٤٠ - ذيل تذكرة الحفاظ
للذهبي والحسيني
تحقيق / محمد رشاد عبد المطلب
الكويت ١٩٧٠ م
- ٤١ - ذيل العبر

- ٤٢ - ذيل مرآة الزمان
لليويني
حيدر آباد الهند ١٣٧٤ - ١٣٧٥ هـ
- ٤٣ - الرسالة المستطرفة
للكتاني
دار الفكر - بدمشق ١٩٦٤ م
- ٤٤ - رفع الإصر عن قضاء مصر
لابن حجر المسقلاني
المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩٥٧ م
- ٤٥ - سنن البيهقي
بيروت - ١٩٧٤ م
- ٤٦ - سنن الترمذي
بيروت - ١٩٨٥ م
- ٤٧ - سنن الدارقطني
بيروت - ١٩٧٤ م
- ٤٨ - سنن الدارمي
بيروت - ١٩٧٦ م
- ٤٩ - سنن ابن ماجه
تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي
الحلبي - القاهرة - ١٩٥٧ م
- ٥٠ - سنن النسائي
بيروت - ١٩٨٠ م
- ٥١ - شذرات الذهب
لابن العماد الحنبلي
نشرة القدسي - القاهرة
- ٥٢ - صحيح البخاري
تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي
القاهرة ١٩٥٠ م
- ٥٣ - صحيح ابن ماجه
القاهرة ١٩٧٤ م
- ٥٤ - صحيح مسلم
تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي
القاهرة ١٠٧٥ م
- ٥٥ - صفوة الصفوة
لابن الجوزي
الهند ١٣٥٥ هـ

- ٥٦ - الصلة
لاين بشكوال
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م
لأحمد أمين
النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٤ م
للسخاوي
نشره القدسي - القاهرة ١٣٥٢ هـ
لاين أبي يعلى
تحقيق / حامد الفقى
السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٢ م
تحقيق د . إحسان عباس
دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م
للسبكي
تحقيق / محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو
الحلبى - القاهرة ١٣٨٣ هـ
تحقيق / إحسان عباس
بيروت ١٩٧٨ م
تحقيق / غوستا فيتسنام
ليدن ١٩٦٤ م
لاين الجزرى
برجستراسر ١٩٣٣ م - ١٩٣٥ م
للدهبى
تحقيق / محمد سيد جاد الحق
دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٧ م
- ٥٧ - ضحى الإسلام
٥٨ - الضوء اللامع
٥٩ - طبقات الحنابلة
٦٠ - طبقات ابن سعد
٦١ - طبقات الشافعية
٦٢ - طبقات الشيرازى
٦٣ - طبقات العبادى
٦٤ - طبقات القراء
٦٥ - طبقات القراء

- ٦٦ - طبقات المفسرين
للداردي
تحقيق / علي محمد عمر
القاهرة ١٩٧٢ م
- ٦٧ - طبقات المفسرين
للسيرطي
تحقيق / علي حمد عمر
القاهرة ١٩٧٤ م
- ٦٨ - طبقات ابن هداية الله
تحقيق / عادل نويهض
بيروت ١٩٧٨ م
- ٦٩ - المعبر
للذمبي
تحقيق / د . صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد
الكويت ١٩٦٠ م
- ٧٠ - عرف الطيب في أخبار مكة
للعاقولي
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
مدبولي - القاهرة - ١٩٨٩ م
- ٧١ - العقد الثمين في أخبار البلد
الأمين
للفاسي
تحقيق / فؤاد سيد
القاهرة ١٩٦٢ م
- ٧٢ - العقود اللؤلؤية
للخزرجي
مصر ١٣٢٩ هـ
- ٧٣ - الفهرست
لابن النديم
بيروت ١٩٨٠ م
- ٧٤ - الفوائد البهية في تراجم
الحنفية
للكنوي
القاهرة ١٣٢٤ هـ

- ٧٥ - فوات الوفيات
لابن شاكر
تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥١ م
- ٧٦ - القاموس المحيط
للفيروز ابادى
القاهرة ١٩٣٥ م
- ٧٧ - قضاة دمشق
لابن طولون الدمشقى
تحقيق / د . صلاح الدين المنجد
دمشق - ١٩٥٦ م
- ٧٨ - قيد الشريد فى أخبار يزيد
لابن طولون الدمشقى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
القاهرة - ١٩٨٦ م
- ٧٩ - الكامل
لابن الأثير
تحقيق / إحسان عباس
دار صاد - بيروت ١٩٦٤ م
- ٨٠ - اللباب فى تهذيب الأنساب
لابن الأثير
نشرة القدسى ١٣٤٧ هـ
- ٨١ - لسان الميزان
لابن حجر العسقلانى
حيدر آباد الدكن - بالهند - ١٣٣١ هـ
- ٨٢ - المختصر فى أخبار البشر
لأبى الفدا
القاهرة ١٣٢٥ هـ
- ٨٣ - مرآة الجنان
لليافعى
حيدر آباد الدكن - الهند

- ٨٤ - مراتب النحويين
لأبي طيب النغوى
محقق / محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة ١٩٥٥ م
للمسعودى
- ٨٥ - مروج الذهب
محقق / محمد محى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥٥ م
للذهبي
- ٨٦ - المشتبه
محقق / على محمد البجاوى
القاهرة ١٩٦٥ م
لابن قتيبة
- ٨٧ - المعارف
محقق / د . ثروت عكاشة
دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٥ م
لياقوت الحموى
القاهرة ١٩٢٣ م
- ٨٨ - معجم الأدباء
لياقوت الحموى
دار الصياد - بيروت
لابن الجوزى
حيدر آباد - الهند ١٣٥٧ هـ
للذهبي
- ٨٩ - معجم البلدان
لياقوت الحموى
دار الصياد - بيروت
لابن الجوزى
حيدر آباد - الهند ١٣٥٧ هـ
للذهبي
- ٩٠ - المنتظم
لابن الجوزى
حيدر آباد - الهند ١٣٥٧ هـ
للذهبي
- ٩١ - ميزان الاعتدال
لابن الجوزى
حيدر آباد - الهند ١٣٥٧ هـ
للذهبي
- ٩٢ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء
محقق / محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة ١٩٦٧ م

٩٣ - زهرة الألياب فى الألقاب

لابن حجر العسقلانى

تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب

دار الجيل - بيروت ١٩٩٢ م

للمقرى

٩٤ - نفح الطيب

تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد

در الصياد - بيروت ١٩٦٨ م

للمفدى

٩٥ - نكت الهميمان

تحقيق / أحمد زكى

القاهرة ١٩١١ م

للتبكتى

٩٦ - نيل الابتهاج

القاهرة ١٣٥١ هـ

للمفدى

٩٧ - الوافى بالوفيات

استانبول ١٩٣٦ م

لابن خلكان

٩٨ - وفيات الأعيان

تحقيق / إحسان عباس

دار صادر - بيروت ١٩٧٨ م

مصادر ومراجع أخرى

- ١ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني
تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى الملمى
- ٢ - الألقاب لابن القرضى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
دار الجيل - بيروت ١٩٩٢ م
- ٣ - الألقاب للجبائى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
دار الفضيلة - القاهرة - ١٩٩٤ م
- ٤ - تاريخ بيت المقدس لابن الجوزى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
الثقافة الدينية - القاهرة ١٩٨٨ م
- ٥ - اسماء شيوخ مالك لابن خلفون الأندلسى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
الثقافة الدينية - القاهرة - ١٩٨٨ م
- ٦ - تاريخ اليمن لعمارة اليمنى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
دار الجيل - بيروت - ١٩٩٢ م
- ٧ - كتب الخوارج للبرادى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
دار الفضيلة - القاهرة - ١٩٩٤ م

- ٨ - عالم الإسلام
- ٩ - قریش فی الإسلام
- ١٠ - ظهر الإسلام
- ١١ - فجر الإسلام
- د . حسین مؤنس
الزهاء للإعلام العربی - القاهرة - ١٩٨٨ م
- د . حسین مؤنس
الدار السعودية للنشر - ١٩٨٩ م
- أحمد أمين
القاهرة ١٩٦٦ م
- أحمد أمين
القاهرة - ١٩٦٤ م



فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوعات
٥	مقدمة التحقيق
١٩	الفصل الأول : فى أول سكنى المدينة
٢٢	ذكر سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق
٢٤	ذكر نزول الأوس والخزرج المدينة
٢٥	ذكر قتل اليهود واستيلاء الأوس والخزرج على المدينة
٢٧	الفصل الثانى : فى ذكر فتح المدينة وهجرة النبى ﷺ وأصحابه إليها
٢٩	ذكر ما جاء فى فتحها
٣١	ذكر هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة الشريفة
٤١	الفصل الثالث : فيما جاء فى حرمة المدينة
٤٣	ذكر حرمة المدينة الشريفة
٤٩	ما جاء فى غبار المدينة الشريفة
٥٢	ذكر ما يقول إليها أمر المدينة
٥٧	الفصل الرابع : فى ذكر أودية المدينة
٥٩	ذكر وادى العقيق وفضله
٦١	ذكر الآبار المنسوبة إلى النبى ﷺ
٦٨	ذكر عين النبى ﷺ
٧٠	ذكر جبل أحد والشهداء
٨١	الفصل الخامس : فى ذكر إجلاء بنى النضير
٨٣	ذكر حفر الخندق
٨٦	ذكر قتل بنى قريظة بالمدينة الشريفة

٨٩ الفصل السادس : في ذكر ابتداء بناء مسجد الرسول ﷺ
٩١ ذكر مسجد رسول الله ﷺ
٩٤ ذكر ما جاء في قبلة مسجد رسول الله ﷺ
٩٤ ذكر حجر أزواج النبي ﷺ
٩٧ ذكر مصلى رسول الله ﷺ من الليل
٩٧ ذكر قصة الجذع
١٠١ ذكر منبر النبي ﷺ وروضته الشريفين
١٠٥ ذكر سد الأبواب الشوارع في المسجد
١٠٥ ذكر تجمير المسجد الشريف وتخليقه
١٠٦ ذكر موضع تأذين بلال
١٠٨ ذكر زيادة عمر في مسجد الرسول ﷺ
١٠٩ ذكر بطحاء مسجد رسول الله ﷺ
١١٠ ذكر زيادة عثمان رضى الله عنه
١١١ ذكر زيادة الوليد بن عبد الملك بن مروان
١١٤ ذكر زيادة المهدي
١١٤ ذكر بلاعات المسجد ومائر صحفه
١١٦ ذكر احتراق المسجد الشريف
١١٧ قصة هذه النار
١٢١ ذكر الخوخ والأبواب في المسجد
١٢٥ ذكر ذرع المسجد وعدد أساطينه
١٢٨ ذكر أسوار المدينة

١٣١	الفصل السابع : في ذكر المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ
١٣٢	مسجد قباء
١٣٤	مسجد الفتح
١٣٥	مسجد القبلتين
١٣٦	مسجد الفضيح
١٣٧	مسجد بنى قريظة
١٣٨	مسجد الجمعة
١٣٨	مسجد بنى ظفر من الأوس
١٣٩	مسجد بنى معاوية بن مالك
١٤٠	مصلى رسول الله ﷺ للعبد
١٤٣	مسجد بنى زريق من الخزرج
١٤٣	مسجد بنى ساعدة من الخزرج
١٤٥	مسجد ابن خلدرة
١٤٦	مسجد بنى مازن
١٤٦	مسجد بنى دينار
١٥٠	ذكر المساجد التي صلى فيها ﷺ بين مكة والمدينة
١٥١	مسجد الزبير
١٥١	مسجد الغزاة
١٥٣	مسجد الصفراء
١٥٣	ذكر المساجد المشهورة التي صلى فيها ﷺ في الغزوات وغيرها
١٥٧	الفصل الثامن : في ذكر وفاة الرسول ﷺ
١٥٧	وأبي بكر وعمر

١٥٩ ذكر وفاة النبي ﷺ
١٦٥ ذكر وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٦٦ ذكر وفاة عمر رضي الله عنه
١٦٨ دفن عمر رضي الله عنه
١٦٩ فضائل عمر رضي الله عنه
١٧٩ الفصل التاسع : في حكم زيارة النبي ﷺ وفضلها
١٨٣ الأحاديث الواردة في فضل زيارة القبر المقدس
١٩٤ كيفية السلام عليه ﷺ حال الزيارة والسلام على صحبيه
٢٠١ الكشافات العامة
٢٢٩ المصادر والمراجع



٩٨ / ٩٧٣٩	رقم الايداع
977-5250-26-9	الترقيم الدولي I.S.B.N

دار المصري للطباعة
١٨ ساكن كفر الجبل - الهرم

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بور سعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

To: www.al-mostafa.com